الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

واقع التّعدّد اللّغوي في المجتمع الجزائري
-ولاية بجاية أنموذجا- دراسة لسانية جغرافية

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة وأدب عربي

التخصص: لسانيّات تطبيقيّة

إعداد الطالبتين:
*- سليمة بورويسة
*- سامية رقيعي

إشراف الأستاذ:
*- عبد الباقي مهناوي

السنة الجامعية: **2016 م/2017 م**

بسم الله الرحمن الرحيم
١٢
٤٢

شكـــــــــــــــــر وعرفـــــــــــــــــان

نحمد اللّه حمداً كثيرا ونسبّح باسمه تسبيحا ونعظم كلامه تعظيما ونكبّره إجلالاً وتكبيرا ونسأله رشاداً وتوفيقا.

فبفضله عزّ وعلا في سمواته العُلى بدأنا عملنا وأمدّنا القوّة والعون لإتمامه.

كما نتقدّم بجزيل الشّكر والتقدير والإمتنان إلى الأستاذ المشرّف "عبد الحليم معزوز" بمنحه لنا الإرشادات والنصائح وأبعد عنّا الصّعاب للمُضي قُدماً...شُكراً.

كما نتقدّم بالشُكر لزميلاتي "سامية" "وسليمة" وزملائي فجزاهم اللّه خيرا ووفقهم.

كما لا ننسى الأستاذ "عبد الغاني قبايلي" والأُستاذة "حياة لشهب" على تعاونهما معنا فلهما جزيل الشّكر.

كما نشكر جميع من ساندنا وأمدّنا يد العون من قريب أو من بعيد.....فشكراً.

مقدمة

مقدمة

اللّغة هي ذلك الكائن الحي الذّي بواسطته نتّفاعل ونتعايش وبفضله نحقق الأهداف المرجوّة التّي تتمثل في التّواصل، وللّغة دور فعّال الذّي يتمثّل في الوظيفة الاجتماعية لأنّ المجتمع يحتوي على لغة خاصة يستعملها مجموعة من الأفراد، واللّغة تتعرّض غالبا إلى عاملي التّأثير والتّأثر، فهي تتأثر عن طريق حكم الجوار مع لغات البلدان المجاورة لبلد ما وتؤثّر بدورها على لغة تلك البلدان بحيث تتمازج هذه اللّغات فيما بينها فتشكّل بذلك لغات متّنوعة في مجتمع واحد فيسمّى هذا المجتمع متّنوع أو متعدّد اللّغات.

فالتّعدد اللّساني يدخل في إطار الدراسات اللّسانية الحديثة أو ما يعرف بعلم اللّغة التّطبيقي فهذا العلم يختّص بالقضايا المتواجدة في المجتمع (كتّعليمية اللّغات الأجنبية التّخطيط اللّغوي، جغرافية اللّهجات، الترجمة الآلية، وظاهرة التعدد اللّغوي)، والواقع المتّعدد اللّغات هو واقع قديم قِدم الإنسان فهو الذّي تشكل إثر الصراعات اللّغوية الحاصلة داخل مجتمع من المجتمعات، وأغلب الظروف التّي سببت في تواجد هذه الظاهرة هي نقل اللّغة مشافهة وتكون أيضا عن طريق تعليم اللّغات الأجنبية لغير الناطقين بها.

تعرّضت مختلف بلدان العالم الثالث في القرنين التاسع عشر والعشرين إلى الاستعمار من طرف الدوّل الأوروبية، ومن بين البلدان المُستعمرة كانت "الجزائر" البلد الذّي كان عرضة لدخول الأجانب، وكانت فرنسا هي آخر دولة استعمرت الجزائر وتركت آثارا سلبية في كل المجالات وخاصة المجال اللّغوي.

أصبحت اللّغة الفرنسية تتداول بين أفراد المجتمع الجزائري مع تواجد اللّغة العربية واللّغة الأمازيغية في منطقة القبائل واللّغات الأجنبية الأخرى التّي مجالها التّعليم.

فالجزائر اليّوم تعيش وضعية لغوية متدهورة التّي هي مزيج بين أربع لغات منتشرة في ربوع الوطن مما زاد الوضع خطورة على مستعملي اللّغات الأصلية للجزائر اللّغة العربية والأمازيغية، وهذا الإشكال يصادفنا يوميا وخاصة في المحيط الاجتماعي والأسرة خاصة ووسائل الإعلام بنوعيه المرئي والمسموع، وهذا الوضع آثار انتباهنا منذ سنوات فأرتأينا أن

نبحث في هذا الوضع ونجعله عنوان مذكرتنا، لأنّ المسألة اللّغوية هي مسألة جماعية وليست فردية والتّعدد اللّغوي يطرح إشكالات عدّة داخل المجتمع الجزائري وتلك الإشكالات وضعناها في أرض الواقع والمتمثّلة في فرضيات وتساؤلات التّي من بينها:

ما هي الوضعية اللّغوية التّي كانت سائدة في المجتمع الجزائري قديما وحديثا والعصر الحالي؟ ماذا نقصد بالتّعددية اللّغوية وتواجدها في المجتمع الجزائري؟ ما هي المسبّبات التّي تسببّت في وجود هذه الظاهرة؟ ما هي مظاهرها؟ ما هي الحلول المقترحة من أجل تفادي هذه الوضعية؟.

واخترنا ولاية بجاية لأنّها إحدى الولايات التّي تمثّل الوضع المتّعدد للّغات واستنبطنا من خلال دراستنا الميدانية في هذه الولاية واستخراج اللّغات المستعملة داخلها.

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن الوضعية اللّغوية السائدة في المجتمع الجزائري ومدى التّأثيرات المتولدة عنه، لأنّ الفرد الجزائري اليّوم يعيش في متاهة أو دوامة من اللّغات وهذا الفرد يتوسطها، ولغته هجينة وتعابيره وألفاظه ركيكة فعندما يتكلّم عن شيء ينطق بجملة تتضمن لغتين إلى ثلاث أو أربع لغات أحيانا، فأصبح بذلك لا يملك لغة واحدة تخصّه.

وقد تنّوعت مصادر هذه المذكرة وتشعّبت مراجعها بتّنوع فصولها ومن أهم ما اعتمدنا عليه من كتب، منها الكتّب التّاريخية" تاريخ الجزائر العام الجزء الثاني لعبد الرحمان محمّد الجيلالي"، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر لأبي القاسم سعد اللّه "،"الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها لرشيد بورويبة"، والكتب اللّغوية "علم اللّغة النّفسي لصالح بلعيد"، " السّياسة اللّغوية في البلاد العربية لعبد القادر الفاسّي الفهري"، مقدمة في اللّسانيات لعيسى برهومة" ومن المعاجم "أساس البلاغة للزمخشري"، لسان العرب لابن منظور" ومن المجلاّت والدّوريات "الفصحى وعاميّاتها، لغة التخاطب بين التّقريب والتهذيب"، أعمال الملتّقى الوطني الثاني حول التخطيط اللّغوي".

وقد اقتضّت طبيعة الموضوع أن تتّخذ المنهج "الوصفي التحليلي" وإلى جانبه المنهج "الإحصائي"، لأنّ المنهج الوصفي التحليلي يعتمد على وصف الظاهرة اللّغوية وتحليلها بتواجدها داخل المجتمع، والمنهج الإحصائي الذّي يقوم بإحصاء عدد اللّغات المتّواجدة في الجزائر واعتمدنا عليه خاصة في الجانب التطبيقي للبحث.

أمّا خطة البحث فجاءت مقسّمة إلى ثلاثة فصول، فصلين نظريين وثالث تطبيقي التّي تسبّقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة، والفصل الأوّل بدوره ينقسم إلى مبحثين: المبحث الأوّل: تطّرقنا فيه إلى إعطاء لمحة شاملة عن تاريخ الجزائر، والواقع اللّغوي في المجتّمع الجزائري من القديم إلى ما بعد الفترة الاستعمارية إلى يومنا هذا، أمّا المبحث الثاني: الذّي تنّاولنا فيه ظاهرة التّعدد اللّهجي في المجتّمع الجزائري، وظاهرة المزج بين اللّغة الأم واللّغات الأخرى وآخر عنصر في هذا المبحث تحدّثنا عن علمي الاجتّماع اللّغوي وعلم النّفس اللّغوي.

أمّا الفصل الثاني مقسّم إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل: تناولنا فيه مفهوم التّعدد اللّغوي لغة واصطلاحا ووجوده في المجتمع الجزائري، ومكانته في الدّرس اللّغوي الحديث أمّا المبحث الثاني: تحدثنا عن الأسباب والمظاهر وآثار التّعدد اللّغوي، أمّا المبحث الثالث: تطرقنا إلى السّياسة اللّغوية في الجزائر وظاهرتي الازدواجيّة اللّغوية والثنائيّة اللّغوية في الجزائر.

والفصل التّطبيقي: الذّي أطلقنا عليه اسم ولاية بجاية وظاهرة التّعدد اللّغوي، وهذا الفصل بدوره ينقسّم إلى مبحثين رئيسيين: الأوّل: قمنا بإعطاء لمحة عن ولاية بجاية وأصل تسميّتها وقمنا بدراسة ميدانية على أفراد ولاية بجاية وحالة التّعدد اللّساني داخلها، والمبحث الثاني: تحدثنا عن أثر التّعدد اللّغوي في تعليميّة اللّغة، التّي أخذنا المدرسة الابتدائيّة "سليمان بوشربة" انموذجا عن التّعدد داخل الأقسام المدرسيّة ومدى الصعوبات التّي يجدها المتعلّمون في تعليميّة اللّغة الثانيّة، وفي الأخير خلصنا إلى نتائج، والتّي هي عبارة عن حوصلة شاملة عن البحث واقتراح الحلول المناسبة لظاهرة التعدد اللّساني تحت ما يسمّى بالخاتمة.

ومن الصعوبات التّي واجهتنا أثناء بحثنا نحن في استغناء عن ذكرها، وآخر عنصر قمنا به تلخيص عام عن المذكرة .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد أوفينا هذا البحث حقه، ونفيذ ونستفيذ منه، ونسأل اللّه رشادًا وتوفيقا.

الفصل الأول: التعريف بالمجتمع الجزائري.

المبحث الأوّل: تاريخ المجتمع الجزائري.

المبحث الثاني: ظاهرة التّعدد اللّهجي في المجتمع الجزائري.

المبحث الأول: تاريخ المجتمع الجزائري.

1: تاريخه ومقوماته.

خلق الله الإنسان وجعله خليفة أرضه ، فأوجد كل شخص في بيئة معيّنة يتأقلّم فيها ويترعرع ويأخذ من خيرها ويعطي لها حقّها، الذّي هو حمايتها والذود عنها، فتوّزّعت وتنّوعت البلدان في مختّلف العالم بمقدرة اللّه سبّحانه وتعالى ومن بين هذه الأراضي الطيّبة هناك بلد اسمه الجزائر، بلد تعدّدت فيه الأجناس والأصول التّي تنتّمي إليه.

إنّ الحديث عن الجزائر هو الحديث عن ماضيها المتأصّل من الجذور، عن ثقافتّه عن الحياة الاجتّماعيّة والسّياسية والاقتّصاديّة.

قبل الخوض في معرفة تاريخ الجزائر لابد من إعطاء نبذة جغرافيّة عن الجزائر.

"تقع بلاد الجزائر شمالي إفريقيا و تمتد بين خطي عرض 19° و 41° و 37° شمالاً من خط الاستواء وخطي طول 2° غربي خط غرينتش و 8° شرقي على الساحل، أمّا في وسطها عند خط عرض 27° شمالاً خط الاستواء، تتسّع البلاد عرضاً وتمتد من خط طول 8° غرباً إلى خط عرض 10° شمالاً، وتبلغ مساحتها حوالي(2.250.000 كم^2) مليونين ومائتين وخمسين ألف كيلو مترا مربع، يشمل الإقليم الشمالي منها(262.2.00 كم^2)؛ أيّ حوالي 15 بالمائة من المساحة العامة ويشمل الإقليم الجنوبي الصحراوي باقيها وهو(1.987.600 كم

كم^2) أي حوالي 85 بالمائة من المساحة العامة." [1]

(1)_يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ط2، 2009م، ج1 ص16.

من خلال الموقع الجغرافي لدولة الجزائر فإنّها تحتل المرتبة الأولى مساحة من بين الدّول العربية، كما أنّها تتوسط بلدان المغرب العربي التي تشرف على شريط ساحلي طويل.

"تعدّ الجزائر العاصمة من أعرّق المدن في العالم العربي والبّحر الأبيّض المتّوسط وصلها الفينيقيون عام 880 ق.م حيث سكنوا المنطقة وأقامو ا مستعمرة تجارية أطلقو ا عليها اسم إيكيوزيوم ICOSIUM." [1]

ومعنى هذا أنّ الجزائر كانت منذ القديم محطّ أنظار وأطماع الكثير من الدوّل الغربية ولازالت إلى اليوم ويعود سبب ذلك إلى موقعها الإستراتيجي الذّي يتوسّط بلدان المغرب العربي وذلك لإشرافها على مساحة واسعة وطويلة على الشريط السّاحلي.

"وأطلق عليها العرب اسم جزيرة(هكذا بالمفرد) بني مزغنّة وأمّا اسمها الحالي هو الجزيرة بالمفرد(أيضا) وهو اسم محرف حتى عند الذّين يعطونها هذا الاسم. فالعرب(البدّو) وأهل الحضر يسمونها(**تزير**). والترك غيّروا المفرد العربي إلى جمع. فهم يسمونها(الجزائر). وللأوروبيين أسماء مختلفة يطلقونها على مدينة الجزائر فهي عندهم "**ألجي**"**ALGER** و"**ألجيري**"، "**ألجيير ARGEIR**" والإسبان خصيصا يطلقون عليها اسم "**أرخيل ARGEL**"، **وأرجيل (ARJEL)** ولكن الإنكليز والهولانديين فقط هم الذين يطلقون عليها اسم الجيرز ALGERS." [2]

وهذه التّسميات المختّلفة لبلاد الجزائر قد أطلقها العديد من الدّول العربية والغربية، ويعود الفضل في تسمية الجزائر بهذا الاسم المعروف به اليوم إلى الفترة العثمانيّة بحيث شمل كل القطر الجزائري.

---

(1)_أ.الهادي قطش، أطلس الجزائر والعالم طبيعي، بشريا، اقتصاديا، سياسيا، دار الهدى للنشـــر والتوزيـــع، عيـــن مليلـــة، الجزائر د.ط، 2009، ص30.

(2)_د.أبو القاسم سعد اللّه، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1978م ص245.

"أمّا اسم مدينة الجزائر في التواريخ الإفريقية(الإسلامية) فهو مزغنّة وهو الاسم الشائع اليوم لدى السّكان." [1]

(وفي مصدر آخر) "يذهب بعضهم أنّ الاسم يتكون من كلمتين معناهما جزيرة الأشواك ولقد سمّيت بعد ذلك بجزائر بني مزغنّة بعدما وفدت إليها قبيلة صنهاجة 950م." [2]

ومعنى هذا أنّ الجزائر يعود أصلها إلى الأصل البربري (الأمازيغي)، قبيلة صنهاجة ابتداء من القرن العاشر، بلغت المدينة درجة معينة من الرخاء إذْ ازدهرت التجارة وزاد عدد السكان وازدادت أهمية المدينة إلى درجة أصبحت حدودها غير كافية، ويشهد **ابن حوقل***أيضا على هذه الفترة حين يقول: "أقيمت الجزائر حول خليج وتحيط بها أسوار وهي تحتوي على عدد كبير من البازارات* وبعض ينابيع المياه بالقرب من البحر." [3]

ومعنى القول قد لعب الموقع الاستراتيجي الذي تتميّز به الجزائر دورًا بارزًا في نمو وازدهار الحركة التّجارية والاقتّصادية عبر البّحر الأبيّض المتّوسط.

"ومن الخصائص التّي ميّزت الدولة الجزائرية في الفترة الممتدة من 1516م إلى 1830م بحيث يرى" جوليان" بأنّ الدولة الجزائرية لم تكن إلاّ بالاسم في سنة 1516م، 1930م ظهرت إلى الوجود دولة جزائرية تقوم على الوحدة الفكرية والروحية التّي قامت منذ الفتح الإسلامي، كما كانت هذه الدولة مؤيدة من طرف أغلب سكان الجزائر ومعززة بجيش بري

(1)_د.أبو القاسم سعد اللّه، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ص245.

(2)_الهادي قطش، أطلس الجزائر، ص30.

(*)_ابن حوقل: هو أبو القاسم بن حوقل أو محمّد بن علي النصيبي أو النصيبيي، كاتب وجغرافي ومؤرخ عربي من القرن العاشر للميلاد(س 18.30، 17 جانفي، 2017م، www.marefa.org lindex).

(*)_البازارات: جغرافيًا، بازار المدينة، سوق تجاريّة بها دكاكين لبيع مختلف المواد والبضائع. (www. Almaany. Com. س 13.20، 02 ماي 2017.)

(3)_العربي ايشبودان، تر:جناح مسعود، مر: حاج مسعود مسعود، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، دار القصبة للنشر الجزائر، 2007م، ص22.

وأسطول بحري وذات علم وبرلمان ونقد وعاصمة، وفي نفس الوقت كان للدولة الجزائرية تقاليدها العرفية والدبلوماسية حسب القانون الدّولي المعمول به آنذاك." [1]

ومعنى هذا أنّ الجزائر في الفترة التّي ذكرها "جوليان" هي الفترة التّي عاشتها الجزائر تحت الحكم التركي أصبحت الجزائر تعيش ازدهاراً في كل النّواحي الفكريّة والسّياسية، إلى جانب الأسطول البّحري الذّي عزّزت به، وأصبحت السّلطة العليّا للجزائر يهابها العرب والغرب في تلك الفترة.

"شكلُ مدينة الجزائر اليوم(زمن المؤلف) هو بالتّقريب شكلها في بداية القرن السّادس عشر غير أنّ ضواحيها القديمة الكثيرة قد اختفت الآن، وكان ملوك تلمسان هم الذين بنوا قصبة مدينة الجزائر لكي يقيم فيها ولاّتهم." [2]

فالجزائر القديمة التّي بناها الفينيقيون ومن جاءوا بعدهم قد اختفّت، فقد قام ملوك تلمسان ببناء المدينة المعروفة اليوم بالقصبة.

"ومن المقوّمات التّي تمتّاز بها الجزائر نجد ما ذهب إليه **عبد الحميد بن باديس*** فهو ينفرد برأي وهو تأكيد جزائرية الوطن بمقوماته الثلاثة: الأمازيغية والإسلام والعربية، فرغم انتشار اللغة العربية انتشار واسعا مقابل صمود اللغة الأمازيغية فإن ذلك لم يمنعه تأكيد البعد الأمازيغي في الشخصية الجزائرية، وإمعانًا في توكيد ذلك وقع مقالته المذكورة:

(ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان) باسم عبد الحميد بن باديس الصنهاجي وصنهاجة كما هو معروف قبيلة أمازيغية مشهورة."[3] وفي هذا الإطار يذهب الشيخ العلّامة

---

(1)_أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ص64.

(2)_المرجع نفسه، ص247.

(*)_ عبد الحميد بن باديس: (1307هـ-1359 و1889م-1940م) عبد الحميد بن محمّد المصطفى بن مكي ابن باديس، من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام، والزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية ورئيس جمعية العلماء المسليمين، ولد بمدينة قسنطينة لأسرة مشهورة بالعلم والثراء. (انظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1980، ج2، ح باء، ص28.)

(3)_محمّد أرزقي فراد، الأمازيغية، آراء وأبحاث تيبازة أنموذجا، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2016م، ص38.

عبد الحميد بن باديس على أنّ أصل الشعب الجزائري هو أمازيغي أو بربري ويحثّ على التّشبّث بالهويّة والأصل إلى جانب الدّين الإسلامي واللّغة العربية لغة القرآن الذّي أنزل على سيّد الخلق أشرف المرسّلين محمّد صلّى الله عليه وسلم.

"فالجزائر احتلّها الفرنسيون عام 1830م، فعرفت الجزائر ضروبًا من المقاومة وازدادت بطولات هذا الشعب بعد اندلاع الثورة التحريرية عام 1945م، التّي شهدت ألوانًا من الفداء والتضحيات الجسام، إلى أنْ استقلّت البلاد سنة 1962م."[1]

عملت فرنسا منذ احتلالها للجزائر على طمس الوحدة الجزائرية والقضاء على مقوماتّها بجعل اللّغة الفرنسيّة مكان اللّغة العربية وذلك عن طريق غلق المساجد والكتّاتيب ونشر الأميّة بين الجزائريين، وإنشاء العديد من المدارس الخاصة التّي يكون فيها التعليم بالفرنسية في جميع العلوم.

"ولقد كان ولا يزا ل تاريخ الجزائر مليئًا بالأحداث والخطوب التّي ارتبطت بحياة شعبها البطل قرونًا وأجيالاً، ومن البطولات الرائعة ومغامرات تاريخية في ميادين الاستشهاد والشّرف."[2]

ذاقت الجزائر الويّلات جرّاء الاستعمار، رغم هذا صمدت وجاهدت من أجل استرجاع السّيادة الوطنيّة.

"الجزائر وطن يختزّن موروثًا تاريخيًا وحضاريًا وملحميًا هائلاً، دار الثّوار والأحرار قلعة العزّة والكرامة ومسيرة نضالات وأمجاد لا تنقطع بوابة الحلم وإفريقيا وجسر المتّوسط والسلام وملاذ العروبة والإسلام، وطن مرسوم في سجل ذهبي بأحرف من الدّم."[3]

شهدت الجزائر أحداثًا عبر تاريخيها الطويل منذ الإنسان الأوّل الذّي سكنها ودخول العديد من الدوّل الأوربية لها بداية من الفينيقيين والرّومان والأسبان والأتراك والفرنسيين. فرنسا التّي قامت بأبشع وأفضع الأساليب الإجراميّة في حقّ الشّعب الجزائري، لكن بمقاومتهم

(1)_الهادي قطش، أطلس الجزائر والعالم، ص30.

(2)_يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسيطة، ص05.

(3)_د.إبراهيم رماني، إضاءات في الأدب والثقافة والإيديولوجية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، د.ط، 2009م، ص509.

منذ أنْ وطأت قدم فرنسا الجزائر إلى آخر محطة، وهي مرحلة شهِدتها الجزائر، وهي الثورة التّحريرية التّي ظفرت في الأخير باستقلال الجزائر وأخذ الحرية والسّيادة، وعملت الجزائر بعدها على إعادة هيكلة الدولة الجزائرية في مختلف القطاعات، وحلّ العديد من المشاكل الاجتّماعية والسّياسيّة...الخ.

فبلادنا الجزائر خير الأوطان، نعتز ونفتخر بماضينا المليء بالمصاعب وحاضرنا الزاخر بالأحداث السلمية ومستقبلنا الزّاهر، فهي تبقى أغلى وأزكى وردة من بين الوردات في أحلى الجنّات.

2: الواقع اللّغوي في المجتّمع الجزائري.

اللّغة كيان اجتماعي تعبّر عن شخصيّة وهويّة مجتمع ما من المجتّمعات، فهي ليست أداة للتّواصل فقط، بل يتعدّى دورها لنقل القيّم والتّعبير عن الحياة الاجتّماعيّة، فهي أداة للإبداع والإبلاغ، فالملاحظ للوضع اللّغوي في أي مجتّمع من مجتّمعات العالم يعيش حالة لغوية متباينّة أو ما يعرف بحرب اللّغات، "وما تعدّد اللّغات، إلاّ نتيجة لتفّرّعها عن الأصل وهذا قول يذهب إليه الكثير من النّاس الذّين يرون في الأسرة اللّغوية تأكيد لمقولتهم فمن اللّغة السّامية تتفرع لغات كثيرة كالعربية والعبرية والسريانية وغيرها."[1]

فالقول يشير إلى أنّ ظاهرة التّعدد اللّغوي وانتشارها في الوسط الاجتماعي ما هو إلاّ نتيجة تفرّع لغات عن اللّغة الأصلية، وتشمل اللّغات الأجنبيّة التّي تكون دخيلة على اللّغة المستعملة في ذلك المجتمع.

"يعتبر المجتّمع الجزائري من بين المجتّمعات المصنّفة لغويًا حسب الدكتور **أمين يونس** في دراسة له تحت عنوان "اللّغة الأجنبية تعليمها ودورها الحالي" من المجتمعات ذات اللّغة المميّزة باعتبار يتوفر على عدّة لغات محلية مستعملة من قبل أفراد المجتمع إلاّ أنّه لا يعتّرف رسميًا إلاّ بلغة واحدة كلغة رسمية وطنية هي اللّغة العربية. "[2] في جميع المجالات الحياتية.

كما هو معروف عند الجميع أنّ أصل الجزائر هو أمازيغي، فبداية من دخول الأمازيغ إلى هذه الأرض بدأ يحدث تغيير في اللّسان الجزائري وتوالت بعد ذلك مجيء مختلف الشعوب الغربية بداية من العنصر الفينيقي إلى مجيء فرنسا، فقد طرأ تغيير في القاموس

(1)_لويس جان كالفي، تر: حسن حمزة، مرا: بزّي سلام حمزة، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية، المنظمة العربية للترجمة توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص19.

(2)_خالد عبد السلام، دور اللّغة الأم في تعليم اللّغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، أطروحة بجامعة فرحات عباس سطيف، مقدّمة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، السنة الجامعية 2011_2012، ص97.

اللّغوي للجزائريين، وهيمنة بعض اللّغات كاللّغة الإسبانية والتركية والفرنسية في اللّغات المحلّية.

إنّ انشقاق عدّة لغات من اللّغة الأصل في المجتّمع وفي الجزائر على سبيل المثال، من المجتمعات التّي تشهّد تباين لغوي في الاستّعمالات اليّومية، ولكي نكشف عن الوضع اللّغوي بالجزائر في الوقت الرّاهن لابد علينا التّطرق إلى الحالة اللّغوية التّي عرفتها الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي.

"إنّ اللّغة العربية هي التّي كانت سائدة في ربوع القطر الجزائري على وجه العموم قبل الاحتلال الفرنسي للبلاد، وهي التّعليم الذّي كان يقوم آنذاك على الدّراسات الدّينية واللّغوية والأدبية وقليل من الدراسات العلمية."[1]

فاللّغة العربية اللّغة الرّسمية للجزائريين قبل الاحتلال، فهي تعايشت إلى جانب اللّغة الأمازيغية ولم يُخلق نزاع أو صراع عن اللّغة التّي ستكون هي السائدة، بل على العكس من ذلك فكل منهما يعود إلى أرومة واحدة "وإلى جانب اللّغة العربية كانت بعض المناطق في الجزائر شرقًا وغربًا، شمالاً وجنوبًا، تتحدث اللّغة الأمازيغية، وإلى جانب حديثها باللّغة الأمازبغية التي هي لغة منشئها كانت تتقّن اللّغة العربية و تُتَعلّم بها" [2]؛ كان لسان الفرد الجزائري في تلك الفترة خال وصاف من كل دخيل أجنبي، فقد اتّخذ اللّغة العربية اللّغة التّي يستعملها في كل المناسبات والمجالات، بالإضافة إلى اللّغة الأمازيغية التّي تتكلّمها فئات غير كثيرة من الجزائريين.

"أمّا الواقع اللّغوي في الجزائر في ظلّ الاحتلال، باحتلال فرنسا للجزائر كان سعيها حثيثًا لسحق هوية الجزائريين العربية ونزع عقيدتهم وهي الإسلام"[3]؛ فالسّياسة التّي وضعتها فرنسا أثناء احتلالها هي محاولة عزل اللّغة العربية عن الجزائريين.

---

(1)_شلوف حسين، التعدد اللغوي في التخطيط التربوي الجزائري، الواقع والأفاق، التخطيط اللغوي أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي 02، يوم 03،04،05 ديسمبر 2012 م، ص46.

(2)_المرجع نفسه، ص46.

(3)_المرجع نفسه، ص48.

"فكان لهؤلاء الفرنسيين إن سعوا إلى فرْنَسة الجزائر لغةً، بإحلال الفرنسية محل العربية."[1]

ففرنسا أغلقت أثناءها المساجد والكتاتيب والعمل على فرض سياسة القمع وإنشاء الكنائس والمدارس الخاصة التّي يكون فيها التّعليم باللّغة الفرنسية في الجزائر" ولقد صنع الفرنسيون كل ما خطر ببال مستعمر إستطاني غاشم لتحقيق هذه الأهداف."[2]

الغاية تبرر الوسيلة لأنّ احتلال فرنسا للجزائر كان عبارة عن خطة قبلية تعود إلى سنوات مضت، وليس حادثة المروحة هي السّبب الرئيسي للاحتلال فهي اتّخذتها كذريعة فقط من أجل الاحتلال والغزّو واستعمال أبشع الطرق و الأساليب في حق الجزائريين، وبذلك "فقد أغلقوا يوم احتّلوا البلاد أكثر من ألف مدرسة وبعد قرن وربع القرن من احتلالهم كانت الأمّية في الجزائر تناهز 91 بالمائة، قرر الاستيطان الفرنسي أن يقضي على الأنشطة التّعليميّة والثّقافية التّي كانت مزدهرة قبل سنة 1830م."[3]

على الرّغم من محاولات الاستعمار الفرنسي من مسح اللّغة العربية واستعمال الطرق والأساليب المختّلفة لذلك، إلاّ أنّ أغلب محاولاته باءت بالفشل، غير أنّه ترك تأثير سلبي الذي يتمثّل في استعمال اللّغة الفرنسيّة إلى جانب اللّغة العربية في أغلب الاستعمالات اللّغوية اليّومية.

"واستقلت الجزائر فتخلّصت من الاحتّلال الفرنسي الممقوت بكل لسان وكان عليها عبئًا دام قرابة قرن ونصف، والثابت لا شك فيه أنّ الجزائر ورثت مشكلات كبرى عن العهد الاستعماري في جميع القطاعات، ولا سيّما في قطاع التّربية الذّي وجد نفسه أمام معضلات عويصة الحل ومتشعبّة "[4]؛ بعد فترة طويلة من الزمن في ظل الاحتلال زال الظلام عن الجزائر وحلّ النّور واسترجعت الحريّة، ولكنّها عرفت مشاكل في أغلب الميادين وخاصة في

(1)_شلوف حسين، التعدد اللّغوي في التخطيط التربوي الجزائري، الواقع والآفاق، التخطيط اللّغوي، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللّغوي، ص49

(2)_المرجع نفسه، ص49.

(3)_المرجع نفسه، ص49.

(4)_المرجع نفسه، ص54.53.

النّظام التّعليمي، بحيث عملت فرنسا بإنشاء مدارس خاصة يكون فيها التّعليم بالفرنسية وذلك لخدمة مصلحتها الخاصّة ونشر ثقافتها ولغتها.

ورثّت الجزائر مخلّفات عديدة جرّاء ما عانته في الفترّة الاستعمارية إلى جانب مشاكل اجتماعيّة وثقافيّة عامة والمشاكل اللّغوية بصفة خاصّة، وهذا التأثير كان سلبي في الحياة الاجتماعيّة وذلك بانتشار اللّغة الفرنسية في جميع الميادين.

"لا شّك أنّ حفاظ اللّغة العربية على مكانتّها في المجتّمع الجزائري مسؤولية كلُّ ناطق بها وكل فرد يُنسب إليها، ذلك أنّ التّهاون في تعميمها واستخدامها هو إيذان بانقراضها وتلاشي هويتنا معها، ومن هذا المنطلق فلا يوجد فيما أعلم لغة عانت الويّلات من جرّاء هجمات الأعداء وعقوق الأبناء مثلما عانت العربية في عقر دارها وبين أهلها."[1]

اللّغة العربية جاء بها الدّين الإسلامي وبها أنزل كلام اللّه عزّ وعلا، وبدخول الفرد الجزائري في الدّين الإسلامي، أصبحت لغته الرّسمية والتّي تمثّل الهويّة والانتماء وهي اللّغة العربية، والمقصود من وراء الكلام السابق أنّ الفترة الاستعمارية حاولت أنْ تقضي على اللّغة العربية وإحلال اللّغة الفرنسية محلّها، وذلك ما يفعله أبناء الجزائر اليّوم فهم يقومون بمزج يظهر من خلال حديثهم، ألفاظ فرنسية إلى جانب اللّغة العربية.

"فاللّساني الجزائري " **عبد الرحمان الحاج صالح** " فقد تناول في بحثه: إعادة الاعتّبار للعربية في المجتّمع الجزائري أنّه منذ الخمسينات يستّمر الغزّو الثّقافي وارتبطت اللّغة بالقوة فالقويُّ هو الذّي يفرض لغته، ولولا القرآن الكريم والمجهود العلمي الحضاري للمسلمين لاندثرت اللّغة العربية"[2]؛ يشير عبد الرحمان الحاج صالح إلى الجهود الفكرية والثقافية التّي بدلها المجتمع الجزائري في فترة الخمسينات وذلك من أجل استمرار وجود اللّغة العربية، لأنّها لغة قوية ولغة القرآن الكريم وبفضله هي باقية.

---

(1)_عابد محمّد بوهادي، تحدّيات اللّغة العربية في المجتّمع الجزائري، دار اليازوري العلميّة للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمّان، الأردن، 2014م، ص05.

(2)_كلمة السيّد: عزالدين ميهوبي، مستقبل اللّغة العربية في سوق اللّغات، إعداد المجلس الأعلى للغة العربية، المطبعة الشمسية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2009م، ص34.

"فسمات الوضع اللّغوي بالجزائر، فقد لخّص الباحث " **لويس كالفي** " الوضع اللّغوي ببلدان المغرب العربي ومنه الجزائر، بوجود أربع لغات مستخدمة بتفاوت لأداء وظائف شديدة التّنوع وهذه اللّغات هي العربية الفصيحة والفرنسية واللّغة الأم التّي تنقسم إلى الأمازيغية في بعض المناطق ولغة عامية قريبة إلى الفصحى في مناطق أخرى، وهو كلام نُقِل عن "**جييلبر غرانغيوم**" في كتابه عن التّعريب والسّياسة اللّغوية في بلدان المغرب"[1]؛ إنّ جميع بلدان العالم لها لغات متعددة داخل المجتّمع، والجزائر على سبيل المّثال فهي تعرف أربع لغات مختلفة إلى جانب اللّهجات المحلّية، وهذه اللّغات تتربع على عرش المجتمع الجزائري، ولذلك أصبحت تعيش تعدّدية وخليط لغوي متباين.

"فالوضع اللّغوي عندنا تسوده لغة عربية فصيحة هي اللّغة الرّسمّية للدولة وتختّلف عن اللّغة الأم المكتّسبة بالبيت، ثمّ فَرنسيّة موروثة عن الاستعمار."[2]

بالإضافة إلى "تراجع فظيع للّغة العربية أمام زحف التّي اجتاحت أكثر من ميدان." [3] السبب الأوّل في تنوع اللّغات في الجزائر يعود إلى الفترة الاستعمارية ومخلفاتها، أمّا السبب الرئيس يعود إلى مستعمل اللّغة فلو حافظ الفرد الجزائري على لغته لما ظهر التّنوع والتّباين اللّغوي في واقعه الذّي يعيشه الآن.

تأثرت المجتّمعات العربية على إثر دخول العنصر الأجنبي إليها، بشكل كبير وانتشار لغاتها المختلفة سواء الإنجليزية أو الفرنسية... الخ، واستعمالها في جميع المجالات وبخاصّة الفكريّة منها ، وتأثَّر اللّسان العربي بهذه اللّغات بدرجة متّفاوتة من بلد عربي إلى آخر والجزائر تمثّل خير دليل، وذلك ما نلاحظه اليّوم لدى نخبة من المثّقفين وأعضاء الدولة فهم

(1)_باديس لهويمل ونور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللّغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللّغة العربية، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، الجزائر، د.ط، 2014م، 113ص.

(2)_المرجع نفسه، ص114.

(3)_عابد محمّد بوهادي، تحديات اللّغة العربية في المجتمع الجزائري، ص06.

يستّعملون اللّغة الفرنسية في خطاباتهم والتّخلي عن اللّغة العربية الفصحى، وإلى جانب حث الأبناء(أبناء النخبة) إلى تعلّم لغة الأعداء.[1]

إنّ الجزائر من بين البلدان التّي تعاني من تناقضات داخل المجتمع في استعمال اللّغة فهي تعيش التّعددّية والثنائيّة اللّغوية من لغة رسمية عربية وضعها الدّستور ، وإلى جانب اللّهجات المحلّية ، واللّغة الفرنسية التّي هي لغة حتمّية على الشّعب الجزائري فهي لغة المحتّل، وبذلك فالجزائر حبيسة داخل هذه اللّغة لا تستطيع التّخلص من قيودها وسيطرتها فلزمة الخلط أو المزج بين اللّغتين العربية والفرنسية في آنٍ واحد لهُ وَ العائق والعقدة التّي يستّصعب فكّها ، واللّغة الفرنسية أصبحت شبحًا مخيفًا يهدّد كيان الإنسّان الجزائري العربي.[2]

"إنّ اللّغة العربية في الجزائر تجاوزت أسئلة واقع الحال ، وبشّد الهّمة بكثير من النّضال لأنّ معركة اليّوم، هو أمر لا يختّص به بلادنا ، مرتبط أساسًا بأمن المجتمع وتماسكه عبر هوية أصلية غير مستوردة" [3]؛ فالواقع اللّغوي الذّي فرضّته علينا الظّروف التّاريخية وما مرّت به اللّغة العربية من تحدّيات في المجتّمع الجزائري منذ دخول فرنسا إليهم ، بحيث تنّوعت الألسنّة وتعدّدت اللّغات (من عربية فصحى ، ولهجة عامية أو لهجة محلّية ، واللّغة الفرنسية)، ولهذا يجب على كل فرد جزائري أن يحافظ على مقوّماته ولغة أجداده لأنّها لغة باقيّة، فهي لغة القرآن.

إنّ الحالة اللّغوية التّي تعيشها الدول العربية عامّة، والجزائر بصفة خاصّة ، والملاحظ للّغات التّي يكتّسبها الطفل العربي والجزائري لأوّل مرَّة ليست هي اللّغة العربية الفصحى بل

(1)_ينظر: عابد محمّد بوهادي، تحديات اللّغة العربية في المجتمع الجزائري ، ص10.

(2)_ المرجع نفسه، ص12.

(3)_مستقبل اللّغة العربية في سوق اللّغات، ص34.

هي اللّهجة العاميّة أو لغة المحيط الأسّري والاجتّماعي ، ولذلك نسّميها باللّغة الأم أو لغة المنشأ.[1]

تتميّز المحادثات اليّومية لدى الشعب الجزائري بخليط لغوي أو تّهجين لغوي إنّ صحّ التّعبير، فهم يستعملون اللّغة العربية الفصحى في المجالات الرّسمية ، واللّهجات المحلّية في الوسط الاجتماعي من بيت وشارع، وإلى جانب اللّغة الفرنسية التّي هي منتشرة بشكل كبير واللّغة الإنجليزية التّي هي لغة العصر ولغة التّعليم ، ولغات أخرى دخلت في الميّدان التّعليمي ولذلك نسمّي الوضعية اللّغوية بالّثنائية والتّعددية.

الجدول الذّي بين أيدينا يوضح لنا اللّغات في الجزائر[2].

		الوظائف التّي تؤديها							
		الرسمية	الوطنية	لغة زمرة	المشتركة	العالمية	المدرسية	الدينية	المجموع
اللّغات في الجزائر	العربية	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	7/7
	الأمازيغية	X	✓	✓	X	X	✓	x	7/3
	الفرنسية	X	X	✓	✓	✓	✓	x	7/3
	الإنجليزية	X	X	X	x	✓	✓	x	7/2

قراءة وتعليق:

نُلاحظ من خلال الجدول أنّ المجتمع الجزائري يستعمل في الخطابات اليّومية اللّغات الأربع العربية الأمازيغية، الفرنسية، الإنجليزية، فاللّغة العربية هي اللّغة الوطنيّة والرّسمية وهي لغة زمرة أي أنّ الفئات التّي يتكلمون بها تختلف من فئة إلى أخرى ؛ أيّ بين الجنسين وأنّها لغة عالمية ولغة دينية، لأنّها لغة الدّين الإسلامي ولغة القرآن الكريم، وثاني لغة هي الأمازيغية ولهجاتها المتّفرعّة عنها ، وأصبحت لغة وطنية بعد الأحداث الدامية أو العشرية

(1)_ينظر، عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، اكتساب المهارات اللّغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م، ص93.

(2)_ياسين بوراس، التعدد اللّغوي والتنمية الاجتماعية، آفاق التنمية في الجزائر، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللّغوي، ص334.

السّوداء التّي عاشتها الجزائر في فترة التّسعينات أو ما يسمّى بالربيع الأمازيغي ، بحيث أقرّها رئيس الجمهورية " **عبد العزيز بوتفليقة**" لغة وطنية ثانية إلى جانب اللّغة العربية بالنّسبة للشّعب الجزائري ، واللّغة الفرنسية التّي فرضها علينا التّاريخ والاستدمار الفرنسي فهي لغة عالمية ومدرسية في المجتّمع الجزائري، أمّا اللّغة الإنجليزيّة فهي لغة عالميّة وتعليميّة فليس لديها الانتشار الواسع عند الجزائريين فهذه اللّغات الأربع المشتركة عندهم وكلّ لغة والوظيفة التّي تؤدّيها داخل المجتّمع.

"إنّ كينونة الشعب الجزائري في انتماءها الإسلامي وهويتها العربية ومجالها الإقليمي وعلاقاتها البشرية هي حصيلة تطور تاريخي مستمر وتفاعل اجتماعي مثمر وتمايز ثقافي ولغوي أصيل عاشته الجزائر منذ فجر التاريخ.[1]

المقوّمات التّي تمتّلكها الجزائر من دين إسلامي ولغة عربية والأصل الأمازيغي تمثّل الهويّة والانتماء للشعب الجزائري، إلى جانب العلاقات التّي تقيمها مع الدّول المجاورة لها في إطار التّعاون والتّبادل التّجاري، والموقع الاستراتيجي جعلها محطّ أنظار وأطماع الكثير من الدول الغربية، وإلى جانب ذلك التاريخ الطويل الذّي عاشته منذ القديم وتعدّد الحضارات فهي أمازيغية بربرية أصيلة، وعربية مسلمة، ومحافظة على لغتها وثقافتها رغم المحاولات الفاشلة التّي قامت بها الدّول الغربية والتّي مازالت تحاول إلى الآن، فالجزائر حافظت وتحافظ وستحافظ على تاريخها إلى النهاية.

(1)_ناصر الدّين سعيدوني، الواقع اللّغوي في الجزائر، اللّغة العربية، مجلة نصف سنوية محكمّة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية، العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات تالة، الجزائر، د.ط، 2006م، ع 15، ص153.

المبحث الثاني: ظاهرة التّعدد اللّهجي في المجتّمع الجزائري:

1/ اختلاف اللّهجات في القطر الجزائري:

اللّغة هي أعظم آية من آيات اللّه سبحانه وتعالى في خلقه، فأوجد الإنسان وأوجد معه اللّغة التّي يتّفاهم بها ويتّواصل، وهذه اللّغة عبارة عن رموز مشكّلة في ذهن الإنسان يلفظها عبارات حاملة للدلالة، فلا لغة دون مجتمع، وبذلك هي ظاهرة اجتماعية محضة فهي تعبّر عن الإنسان عن الخبايا والأسرار المكنونة في نفسه.

واللّغات المتواجدة داخل المجتمعات ما هي إلاّ لغات قد نشأت من انشقاق أو التّفرّع عن اللّغة الأصليّة أو المثاليّة، فظاهرة التّعدد اللّهجي هي ظاهرة قديمة الظهور أوجدتها ظروف احتكاك واختلاط الأمم ببعضها البعض أو تفرّع لهجات عن اللّغة الأولى، كما نجده في اللّغة العربية في المجتّمعات العربية مثلاً، والجزائر من بين البلدان التّي تعرف هذه الظاهرة فأوّل لغة استعملها الإنسان الجزائري هي اللغّة الأمازيغية بفروعها المتّواجدة في القطر الجزائري، أمّا اللّغة العربية فهي أيضًا عرفت تنوعات لغوية أوجدتها البيئة الجغرافيّة تباعد وتقارب المدن ونشأت عن العربية عاميات لا زالت إلى اليوم.

_1_1/ تعريف اللّهجة:

أ/ **لغة:** واللّهجة في المفهوم اللّغوي "مشتقة من لهِجَ بالأمر لهْجًا ولهْوَجَ وألْهَجَ يعني أولع به واعتّاده أو أُغرِيَ به فثابر عليه، واللّهج بالشيء الولوع به" [1]، " وجاء في العين اللّهجة طرف اللّسان أو جرس الكلام، ويُقال فصيح اللُّهجة واللّهجة وهي لغته التّي جُبِل عليها فأعتادها ونشأ عليها"[2]، "واللّهجة بتسكين وفتح الهاء مأخوذة من لَهِج بمعنى امتص، اللّهجة

(1)_عبد الغفّار حامد هلال، اللّهجات العربية نشأة وتطورًا، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د.ط، 2011م، ص26.
(2)_علي ناصر غالب، اللّهجات العربية لهجة قبيلة أسد، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمّان الأردن، ط1، 2009م ص33.

لغة اللّسان أو طرفه أو هي جرس الكلام" [1]؛ فالمعنى اللّغوي للهجة يعني طرف اللّسان والكلام الذّي يلفظه الإنسان وهو مرادف للغة والكلام.

ب/ إصطلاحًا: أمّا في المفهوم الاصطلاحي، اللّهجة طريقة معينة في الاستعمال اللّغوي توجد في بيئة خاصة من بيئة اللّغة الواحدة" [2]، أو "هي مجموعة من الخصائص اللّغوية تنتمي إلى بيئة معينة ويشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة التّي تعدّ جزءًا من بيئة أكبر وتضّم لهجات عدّة وتميّز عن بعضها بظواهرها اللّغوية."[3]

ومن المفاهيم الاصطلاحية للّهجة فهي لا تخرج عن معنى الصفات والخصائص الكلامية التّي تميّز بيئة لغوية عن بيئة لغوية أخرى، فاللّهجة تعبّر عن البيئة الجغرافية، وهي تلك الإنزياحات والتّغيرات التّي تحدّث في اللّغة الأصل والانزياح والعدول يكون في الصوت واختلاف في نطق الحروف إبدال حرف آخر يكون حامل صفة الحرف الأصلي.

ترتبط اللّغة ارتباطًا وثيقًا بالعنصر البّشري الذّي ينتمي إلى مجتمع ما، وهذه اللّغة تنشأ عن طريق القوة السّياسية أو استعمالها عند طبقة اجتماعية راقيّة، وتكون اللّغة المشتركة في جميع الميادين، وخاصة في ميدان الإنتاج الفكري والأدبي وإذا خفّت تلك العوامل انفكت اللّغة وانقسمت إلى لهجات فرعية أو ما يسمّى التّعدد اللّهجي، الذّي يندرج تحت لواء اللّغة المعياريّة.[4]

1_1_2/ أسباب نشأة اللّهجات:

أ/ العزلة: " تقوم العوارض الطبيعيّة بأثر مهم في فرض العزلة وبخاصّة في البيئات البدائيّة فوجود سلاسل الجبال أو الصّحاري الشاسعة أو الأنهار لابد أن يقلّل من فرض اتصال المجموعات البشرية وكلّما استمرت هذه الحال طويلاً نشأت خصائص لهجية تنمو

(1)_سالم نادر عطيّة، أثر تعدّد اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2014م، ص31.
(2)_عبد الغفار حامد هلال، اللّهجات العربية النشأة وتطورا، ص26.
(3)_علي ناصر غالب، اللّهجات العربية لهجة قبيلة أسد، ص33.
(4)_ينظر: محمّد حسن عبد العزيز، علم اللّغة الاجتماعي، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، 2009م، ص251.

وترعرع بمعزل عن ظواهر أخرى تنشأ في بيئة ثانية" [1]؛ الامتداد الجغرافي لدولة ما من الدوّل وتباعد المناطق يؤدي إلى ظهور اللّهجات فالفئات التّي تعيش في المناطق النائية والريفية الجبلية تكون سمة الأصوات لديهم تمتّاز بالخشونة، أمَّا المناطق الحضرية تمتاز بتّلك الليونة والنّغمة الموسيقية في كلامهم.

ب/ الأسباب الاجتماعية:

"إنّ اختّلاف الظروف الاجتماعيّة بين البيئات المنعزلة لابد أن يؤدّي نهاية الأمر إلى اختلاف اللّهجات، فانقسام المجتّمع إلى طبقات يؤدّي إلى تكوين لهجة خاصّة لكل طبقة فالطبقة الارستُقراطية مثلاً، تتّخذ لهجة غيرّ اللهجة الطبقة الوسطى والطبقة الدّنيا من المجتّمع"[2]؛ العامل الاجتّماعي له الدّور البارز في نشوء ما يسمّى باللّهجة، إذْ نجد المجتّمع الواحد ينقسّم إلى طبقات(الطبقة الراقيّة، الطبقة المتّوسطة، الطبقة الفقيرة)، ولكل طبقة لهجتها الخاصة، فالطبقة الأولى تتّميز بالسلاسة والعذوبة في كلامهم، والطبقة المتّوسطة تقتّرب من لهجة كل من اللّهجة الراقية أحيانًا ولهجة الطبقة الفقيرة أحيانًا أخرى، وذلك بسبب الاحتكاك والتّعاملات فيما بينهم، وتظهر اللّهجة الحرفية لكل حرفة لهجتها، كما للعامل الصّوتي أو الاختّلاف الصوتي بين الأفراد يؤدّي مع مرور الزمن إلى تطّور أو نشوء لهجة أخرى.

"إنّ الظاهرة اللّهجية ظاهرة تخصّ كل اللّغات ، دون استثناء قائمة ومتّنوعة" [3]، "فاللّهجة في كتاب "**اللّهجات العربية**" أنّ اللّهجة تدل على طائفة من المميّزات اللّغوية ذات نظام صوتي خاص تنتّمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه المميّزات جميع أفراد تلك البيئة وهذه البيئة قسم من بيئة أعّم وأشمّل" [4]، "واللّهجة أو الدارجة ، ولقد كان منطلقها من الفروق

(1)_محمّد حسن عبد العزيز، علم اللّغة الاجتماعي ، ص34.

(2)_علي ناصر غالب، اللّهجات العربية لهجة قبيلة أسد، ص35.

(3)_مجيد عبد الحليم الماشطة، اللّغة العربية واللسانيات المعاصرة، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمّان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2013م، ص109.

(4)_مليكة النوي، التخطيط اللّغوي والنّظام التربوي بين الواقع والمأمول، التخطيط اللّغوي، ص10.

الفردية بين متكلّم وآخر ، والدارجة هي لهجة جغرافية أو اجتماعية أصابها التّحريف، ونزلت عن مستوى الفصحى" [1]؛ اللّهجة هي انحدار أو خروج عن اللّغة الأصليّة وهذا الانحدار ليس انحدارًا تامًا وإنّما يوجد في بعض الحروف فقط ، واللّهجة تصبح فرعًا من فروع اللّغة وظاهرة اللّهجات لا تمس اللّغة العربية في البلدان العربية فقط، بل تشمل جميع اللّغات المتواجدة في دوّل العالم، وهذه اللّهجة تميّز بيئة لغوية عن بيئة لغوية أخرى التّي تنتمي إلى هوية وانتماء وطني واحد.

اللّهجات في الجزائر:

بداية فالتّاريخ الطويل الذّي عاشته الجزائر منذ القديم إلى الوقت الراهن، وعلى غرار دوّل المغرب العربي، يُلاحظ أنّ اللّغات التّي كانت سائدة في الفترات المتعاقبة أدّت إلى خلق ثغرات في اللّغة العربية ويعود سبب ذلك إلى اقتحام اللّغات الأجنبية فيها، بحيث أصبحت عبارة عن لهجات عامية إلى درجة أنّ الأفراد في المجتمع الجزائري لا يفهمون لهجة بعضهم في أغلب الأحيان، وهذه اللّهجات متواجدة في مناطق الجزائر الأربع ولا ننسى أيضا أنّ اللّغة الأمازيغية بدورها قد انقسمت إلى فروع بداية "بالقبائلية بمنطقة القبائل بكل أنواعها: الشاوية بمنطقة الأوراس، والميزابية بمنطقة ميزاب، والتارقية بتامنراست وجاني ت وإليزي والشنوية بمنطقة تيبازة شمال البليدة، والزينيتية بتيميمون وأدرار والشلحيّة القريبة من الشلح المغربية بجنوب وهران وهي تستعمل في الخطاب اليومي وفي الحوارات والاتصالات الحياتية الطبيعية" [2]؛ تُعدُّ اللّهجة الأمازيغية بفروعها المختلّفة من بين اللّهجات الأكثر انتشارًا في المجتمع الجزائري، لأنّهم يعدون السكان الأصليين للجزائر وكثرة لهجاتهم يعود إلى سبب توزعهم أثناء دخولهم في أغلب المناطق الجزائرية.

"ولا شكّ أن تعدّد اللّهجات التّي تدور حول قطب لغوي رسمي واحد، أمرٌ لا يخلو من مخاطر وسلبيات على التّنمية الثّقافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة وليس من الحذر من مخاطر

(1)_صالح بلعيد، علم اللّغة النفسي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2008م، ص38.

(2)_خالد عبد السلام، دور اللّغة الأم في تعلّم اللّغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، ص98.

التعدد أن يتخلى المجتمع العربي من لهجاته العامية المتعدّدة، ولكن الحلّ الأنسّب يكمن في الرفع من شأنها لتقترب من العربية الفصحى وهو ما دعاه الباحثون بتفصيح العاميّة، بدلاً من تلهّيج الفصحى."[1]

ظاهرة التّعدّد اللّهجي ليست ظاهرة جديدة عندنا اليوم، بل تواجدت في الأقطار العربية منذ نزول القرآن وظهور القراءات القرآنية واختلافها عند القرّاء، ومنذ ذلك الحين انتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير عبر الزمن، فالأمّة العربيّة جميعها تستخدم اللّهجات العاميّة في الخطابات اليّومية فهي تبتعد عن اللّغة العربية الفصحى، وأقرب لهجة إلى العربيّة الفصحى هي اللّهجة الجزائرية، "أمّا اللّهجات الموجودة في الواقع فهي نتيجة طبيعيّة للعزلة التاريخية والانقسامات الدّينية التّي رسَّخت الشَّرخ الطائفي بين الأمّة الواحدة، واللّهجات بشكل عام موجودة في معظم اللّغات الحية وفي جميع أصقاع الأرض، ولا تخلو لغة من لهجة عامية تختلف من بلد لآخر ويصل الاختلاف أحيانا إلى حدّ تعذُّر فهم لغة الشّخص الآخر من نفس القومية كما هو الحال في اللّغة العربية."[2]

السبب الرئيسي لظهور اللّهجة في الواقع اللّغوي العربي الحالي، يعود إلى تلك التّأثيرات التّي انجرّت من وراء دخول الشّعوب الغربية إلى البلدان العربية وخاصّة الجزائر منها فانتشرت بالتّالي لهجات عامية مختلّفة، وهي عبارة عن خليط لغوي أو تَّهجين لغوي إنْ صحّ التّعبير، تندرج ضمنها ألفاظ تختلّف معانيها من منطقة إلى أخرى، وعلى الرّغم من أنّنا ننتمي إلى وطن واحد ودين واحد إلاّ أنّ هناك فئات لا تفهم لهجات بعضهم، وهذه هي الغاية المنشودة التّي أراد العدو أنْ يحققها فحققها والنّتيجة هي أنّنا إلى اليّوم لا زلنا نعيش التّبعيّة له.

اللّهجات المحليّة في بلدان المغرب العربي ما هي إلاّ تراكمات لغوية مختلفة نتيجة احتكاك واختلاط العرب القادمين من شبه الجزيرة العربية بهدف الإقامة أو لأغراض دينية

(1)_عبد الرحمان بودرع، في تحليل الخطاب الاجتماعي السياسي، قضايا ونماذج من الواقع العربي المعاصر، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2015م، ص204.

(2)_عابد محمد بوهادي، تحديات اللّغة العربية في المجتمع الجزائري، ص73.

أوّلهم الأمازيغ ثمّ العدنانيين "انتشرت اللّهجة العدنانية التّي اتخذت اللّغة العربية بالمغرب العربي عقود قليلة بعد الفتح الإسلامي، وتجاوب معهم البربر الأمازيغ أو لأنّها لغة الإسلام الذّي آمنو به...، ثمّ جاء **بنو هلال** فامتزجوا بإخوانهم الأمازيغ وكوّنوا معهم المجتمع العربي المسلم، بل وانتشرت لهجات يمنية ظفارية مثل نطق القاف (كافًا) في **جيجل** و **الغزوات**... ومثل نطق الغين (قافًا) في الأغواط" [1]، إلى جانب اللّهجة العدنانية نجد بعض القواعد الفرنسية التّي أثرت بشكل كبير على اللّهجة المغربية (بلدان المغرب العربي) وذلك "قد اقتحمت اللّهجات المحلّية في المغرب العربي بعض القواعد الفرنسية فتسمع الطالب في المرحلة الثانوية يؤنث المطر أو الباب...، لأن هذه الكلمات مؤنثة بالفرنسية وهذا يدل على دلالة مؤكدة على أن تأثر اللّغة بلغة المجتمع المجاور أو الخليط، تؤدي إلى ضربٍ من التّفاعل الثّقافي وقد يكون لهذا التّفاعل أثره السّلبي أو الإيجابي."[2]

المقصود بالعدنانيين هم نسب سيّدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، ومنهم قبيلة قريش (قوم الرسول صلى اللّه عليه وسلم)، فامتزاج الأمازيغ بالعرب وسبب ذلك انحدارهم من نفس الفصيلة فهم من شبه الجزيرة العربية، ولهذا لم يعارضوا الإسلام ولا باللّغة العربية فالأمازيغ اليّوم يكتبون لغتهم باللّغة العربية(الحروف العربية) لأنّ الألفاظ البربرية أو الحروف موجودة في اللّغة العربية وبالإضافة إلى ما خلّفه الاستعمار الفرنسي وراء رحيله تبعيّة في جميع المجالات وخاصة المجال اللّغوي منها، إذ أثرت اللّغة الفرنسية على لسان المغرب العربي عامة والجزائر بصفة خاصة وذلك بإدراج ألفاظ فرنسية في كلامهم، إذْ لا تخلوا عبارة من ذلك، ويكون هناك مزيج بين الفرنسية واللّغة العربية يوّلد عنه ركاكة في التعبير، والأثر الإيجابي هو الإطّلاع على الثّقافة الفرنسية وليس بشكل تام ويكون ذلك بالمنفعة والمصلحة الجماعيّة، أمَّا الأثر السّلبي هو التّبعيّة.

(1)_إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللّغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2010م، ص69.

(2)_عثمان سعدي، اللّغة العربية واللّهجات المتفرعة عنها، مقارنة بين عامية الجزائر قبل الاستقلال وبعده، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب، بين التقريب والتهذيب، ص111.

"ففي المجتّمع العربي الجزائري يكتّسب الفرد اللّهجة العاميّة، كلّغة منشأ ويتعلّم اللّغة العربية الفصحى في المدرسة وهو في حاجة ماسة إليهما جميعا، لأنّ كلاهما تتكفّل بأداء أغراض ووظائف تبليغيّة معيّنة إحداهما للتّخاطبات اليّومية والأخرى للاستعمالات الرّسميّة المقننّة"[1]؛ إنّ أوّل لغة يكتّسبها الفرد الجزائري في بداية حياته الأولى هي اللّغة الأم المتّواجدة في المحيط الأسري والمحيط الاجتماعي أو ما يسمّى باللّهجة العامية أو الدارجة وعند انتقاله إلى المحيط المدرسي، يتعلّم لغة تختّلف عن الأولى وهي اللّغة العربية الفصحى إذْ يصبح له رصيد لغوي متبايّن بين اللّهجة واللّغة العربية الفصحى فالأولى يستعملها في المحيط الخارجي، والثانيّة في الخطابات الرّسمية.

اللّهجة الجزائرية ابتعدت كثيرًا عن قواعد اللّغة العربية من إعراب وتصريف وغيرها فالقواعد العربية مثلاً "لم يبق في الدارجة تثنيّة إلاّ نادرًا في البوادي شرّبتُ نعجتين أمَّا في أعضاء الجسم فالمثنى صوري ست يدّين، عشر عينين، الرّجلين" [2]؛ فالملاحظ اليّوم في المجتّمع الجزائري أنّ لهجته تختّلف عن لهجات الدوّل العربية الأخرى رغم أنّ لغتنا واحدة ومشتّركة وهي اللّغة العربية والمثال الذّي بين أيدينا يبين أنّ المثنى الذّي يخضع إلى القواعد العربية أصبح نادرًا في الاستعمال فهم يتكلمون مثلا: **نروحوا حنا الزُّوج** والمقصود من ذلك: نذهب **نحن الاثنين**، ومثال ذلك أيضا: عندي زوج يدين والمقصود: **لدّي يدين اثنين** فهم يقومون بتشديد الدّال بدل تخفيفها.

(1)_كريمة أوشيش، التداخل اللّغوي في اللّغة العربية، تداخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002م، ص42.

(2)_مختار نويوات، الصلة بين العربية الفصحى وعامياتها بالجزائر، المعالم الكبرى، الفصحى وعامياتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص132.

"ولا يوجد المبني لما لم يسمّ فاعله إلاّ في النُزُر القليل وفي البوادي سُرْقْتْ، وغُلْبْتْ مع إشمام الحرف الأوّل ضمة، أمّا المستوى الصوتي وبالأخص ما تعلّق ببعض الحروف فقد لاحظ **ابن خلدون***، في مقدمته(1075_1080هـ، ط3، بيروت، 1967) أنّ النطق بالقاف قافًا كما ينطق بها في الحواضر أو غينًا في (مناطق السّهوب الجزائرية) أو شبيها بالنطق بها في بوادي الهضاب العليا، أو كافًا (جيجل) أو كأنّها كاف" كل ذلك عربي مضَري، وفي اللّهجات الجزائرية بقايا من اللّغات الأجنبية التّي عرفها المغرب بالدلالة الواسعة للفظ."[1]

عند دخول العرب إلى المغرب العربي أثناء الفتح الإسلامي وإلى الجزائر خاصة أثّر وبشكل كبير على لسان الفرد الجزائري، نتج عنه تغيير في بعض الأصوات مثلاً في ولاية "جيجل" لا يقولون قافًا للقاف الأصلية بل "كافًا" في قولهم " **أرواح نكولك**" بدلاً من: أرواح نقولك ومنطقة الشمال الجزائري يحافظون على حرف القاف الأصلي في كلامهم، الهضاب العليا كولاية قسنطينة وسطيف والولايات الشرقية أيضًا ينطقونها (ڤ) قريبة من القاف وولاية الأغواط ينطقون حرف "الغين" قافا، فانتشرت بذلك لهجات متباينة بين التسهيل والتخفيف والغُنّة والرّنة الموسيقية في الخطاب، إلى جانب هذا دخول اللّغات الأجنبية في الواقع اللّغوي الجزائري.

إنّ في حديثنا اليّومي المعتاد، سواء في المنزل أو في الشارع وحتّى في التّعليم أيضًا تُتَخذ في خطاباتنا ألفاظًا وعبارات لا تخضع لقواعد اللّغة العربية فمثلاً قولنا: أعطيني نشربْ بدلاً من: أعطني أشرُبُ قمنا بتسكين الفعل" أشربْ" بنشربْ في زمن المضارع وهو في

(*)_(832هـ،808هـ_1406،1332م) عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون أبو زيد ولي الدّين الحضرمي الاشبيلي، من ولد وائل بن حجر: الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة، أصله من اشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس، اشتهر بكتابه" العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، في سبع مجلدات" أوّلها المقدمة ومن كتبه "شرح البردة" وكتاب في "الحساب" ورسالة في "المنطق" و"شفاء" السائل لتهذيب المسائل". (أنظر: خير الدّين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002م، ج3 ص330.

(1)_مختار نويوات، الصلّة بين العربية الفصحى وعامياتها بالجزائر، المعالم الكبرى، الفصحى وعامياتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص133.

الأصل يأتي مرفوعاً بدلاً من الجزم اعتدنا على السرعة في الكلام وليس في التّأني فيه، ومن هذا الصدد نجد القول الآتي "وفي الحقيقة فإنّنا كثيرًا ما نسمع ألفاظًا وكلمات في لهجاتنا العاميّة، ونعتقد في أغلب الأحيان أنّها كلمات عامية وليست لها أصول في العربية الفصحى، وعلى مرّ السنين نرى هذه الألفاظ لسلاستها تنحوا منحى بعيد عن الفصحى فتأخذ مجاري جديدة عن طريق الحذف أو الإبدال أو التّسهيل في النطق وهذا ما يمكن أنْ نلاحظه في كثير من الأسماء والصّفات والأفعال."[1]

لا نقول أنّ العربية الفصحى قد انمحت بشكل تام، وإنّما لا زالت تحافظ على عروبتها وصفتها لأنّها لغة القرآن، فهناك فئات عديدة في المجتّمع الجزائري يدعون إلى المحافظة عليها إلى جانب ما تقوم به وسائل الإعلام المرئيّة والمسموعة.

"فاللّهجة العاميّة العربية...، كالجزائر مثلاً: العاميّة العاصميّة نسبة لسكان الجزائر العاصمة والعاميّة الوهرانية، والعامية القسنطينية، والعامية السطايفية، والعامية العنابية وغيرها وهي تستعمل في الخطاب الشفوي اليّومي"[2]؛ فكل اللّهجات المنتشرة في ربوع الوطن تختّلف من منطقة إلى منطقة فهناك من يسّهل ويخفف في الكلام ومنهم من يفخّم وهذه الاختلافات راجعة إلى البيئة الجغرافية.

"ومن الأسباب تفرّع اللّغة العربية إلى لهجات في الجزائر مايلي:

أ/_استقلال المناطق في حدود جغرافية: ليس ثَّمة من شك في أنّ اللّغة التّي يتكلمها الإنسان في مكان ما تختلف عن اللّغة التّي يتكلّمها في مكان آخر(نظام المفردات) فاختّلاف اللّهجة العامية مثلاً في الجزائر من منطقة إلى أخرى، كان باختلاف العوامل المحيطة بالسكان."[3]

(1)_علي القاسمي، العربية الفصحى وعامياتها في السياسة اللّغوية، الفصحى وعامياتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص194.

(2)_خالد عبد السلام، دور اللّغة الأم في تعلّم اللّغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، ص98.

(3)_كريمة أوشيش، التداخل اللّغوي في اللّغة العربية، ص48.

ب/_تأثير اللّغة بالمستويات الفكرية والثقافية لناطقها: فاللّغة التّي تستعملها الطبقة المتعلّمة مثلاً تختلف عن تلك التّي تستعملها الطبقة الأميّة، هذا في حالة ما إذا كانت هذه الطبقة تستعمل العربية في مخاطباتها اليومية.

ج/_احتكاك اللّغات واختلاطها: إنّ نشأة اللّهجة العامية في الجزائر وفي بقية بلدان المغرب العربي كان نتيجة الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب بالبربر، حيث كانت اللّهجات الأمازيغية اللّهجات الأصلية للمغرب العربي."[1]

اللّهجة الجزائرية هي عبارة عن سلسلة مترابطة من اللّهجات العاميّة واللّغة الأصلية الأمازيغية بفروعها والامتّزاج بثقافة ولغة الشعوب الغربية التّي طغت وبشكل كبير في الخطابات اليّومية إلى جانب اللّغة العربية، فاتّساع الرقعة الجغرافية وتباعد مناطقها، هذا ما أدّى إلى اختلاف وتباين في اللّهجات المحليّة، إذْ يغلب عليها طابع العاميّة والدارجة إلى جانب اللّغة الفرنسية التّي هي لغة المستعمر، واللّغة الإنجليزية التّي هي لغة العصر ومتواجدة خاصة في التّعليم، فيتعلم الطفل الجزائري بذلك لغات عديدة من خلال التعليم إلى جانب اللّغة العربية الفصحى واللّهجة العامية فيكون لديه رصيدًا لغويًا هائلاً، فهو مشكل حقيقي يصعب التّخلص منه، فالجزائر لها لغات ولهجات تسود واقعها اللّغوي لغة وطنية ورسمية وتعليميّة ولهجة عاميّة، على غرار الدوّل الأخرى التّي تدعوا للمحافظة على لغتها الأصليّة، فالسّبب الرئيس لتّنوع اللّغات عندنا واللّهجات إلى المستعمل فلو يتخلَّص منها لأصبحت لغتنا صافية نقيّة من كل الشوائب والزوائد.

(1)_كريمة أوشيش، التداخل اللّغوي في اللّغة العربية، ص48، 49.

2: المزج بين اللّغة الأم واللّغات الأخرى.

إنّ جميع الأمم المتّواجدة في العالم تمتلك لغة خاصة بها من أجل التّفاعل والتّواصل داخل مجتمعاتهم أو مع المجتمعات الأخرى المجاورة لها، وإنّ أوّل لغة يكتّسبها الإنسان في محيطه الاجتماعي منذ صغره هي اللّغة الأصل أو المنشأ إنْ صحّ التعبير، وهذه اللّغة موجودة في الأسرة أوّلاً، ثم يتعلّم لغات أخرى بفضل الاحتكاك والتطّلع على ثقافة الشّعوب الأخرى وتسمّى باللّغة الثانية واللّغات الأجنبية.

فالجزائر هي الدّولة العربية التّي تستعمل أكثر من لغتين في بيئة لغوية تعتّريها لهجات محليّة ولغة وطنيّة وإلى جانب اللّغات الأجنبيّة.

"**اللغة الأم: la langue de mere /la langue maternelle.**

وهي لغة المنشأ التّي يفطر عليها الإنسان في بيئته الأولى، ويطلق عليها كذلك اللّغة الأهلية وهي لا تتعلم أبدًا، حيث تكتسب بالفطرة وهذه اللّغة يستبطن الطفل نظامها اللّغوي بفعل الاحتّكاك المتّواصل"[1].

أو هي "اللّغة المحلّية هي لغة أم بالنّسبة لأهلها، ولها استعمال إقليمي كما لها قابليّة التّحكم بين ناطقيها تستعمل لآراء وظائف يوميّة في منطقة معينة أو بين جماعة من الجماعات في العادة تكون شفاهية" [2]، وتعرف أيضًا بلغة الأصل أو "هي ما يسمّى بلغة المنشأ وتكتّسب عادة في البيت وهي اللّغة الأولى التّي يرضعها الصّبي وهو يحبو يسمعها في محيطه الدائم" [3]؛ تطلق على اللّغة الأم عدّة تسمّيات منها اللّغة الأصليّة والمحليّة والأهليّة وهي اللّغة التّي يكتسبها الفرد من خلال المحيط الذّي ينشأ فيه.

"اللّغة الأم: langue materenell. هي لغة الأمومة، وهي اللّغة التّي يتّلقاها الطفل من أمّه والتّي يكتسبها بحكم ملازمته لها، وهي اللّغة الطبيعية التّي يتلقاها دون تدريس."[4]

---

(1)_.صالح بلعيد، علم اللّغة النفسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2008م، ص32.

(2)_المرجع نفسه، ص42.

(3)_د.صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط6، 2011م، ص63.

(4)_عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اكتساب المهارات اللّغوية الأساسية، ص91.

ويعني هذا أنّ الطفل يتعلم هذه اللّغة من خلال محاولة الأم تعليم طفلها الكلام وذلك بمناغاته وهو صغير وإعطائه بعض الكلمات محاولاً هو تكرارها عند بلوغه عام أو أكثر.

اللّغة الأم في الجزائر.

"اللّغة العربية : هي اللّغة الأم ولغة الانسّجام المجتّمعي واللّغة الرّسميّة دستوريًا...، فهي رأسمال الجزائريين، فلا تأهيل لهم بدون تأهيلها والنّهوض بها بمكانة ألسن الهويّة الوطنيّة والأجنبيّة"[1]؛ اللّغة العربية هي لغة المسلمين بارتقائها يعني ارتقاء المجتّمع المسلم.

وهذا في المجتّمع الواحد، ولذلك "نرى كل شعوب الأرض تهتّم بلغاتها، وتسعى إلى فهم طبيعتها والحفاظ على خصائصها، والعمل على تطويرها، لأنّها تمثّل الهويّة المتّميزة كما تمثّل الإرث الطبيعي اللّغوي الذّي ينبغي للسلف أن ينقلها للخَلَّفْ"[2]؛ أي أنّ كل شعب يجب أن يحافظ على لغته حتى تكون متطورة ويتم نقلها من جيل إلى آخر عبر الزمن محافظة على أصالتها. ولهذا يقع "التّركيز على اللّغة الأم لوجود المشكلة اللّغوية في تعليم وتعلّم (اللّغة العربية الفصحى) بمعنى الحاجة الماسة للبحث عن الحلول."[3]

اتّخذت الجزائر اللّغة العربية كلغة رسميّة ووطنية لها، ولهذا بعد دخول الإسلام إليها فهي كانت من قبل تستعمل اللّغة الأمازيغية لغتها السائدة آنذاك، واليّوم أصبحت الأمازيغية لهجة محليّة، واللّغة العربية هي السائدة عند الشّعب الجزائري ويعتبرونها لغة الأم، لأنّ اللّغة الأم تمثّل الهويّة "وتشكّل شخصية الفرد منذ الطفولة الأولى تمثّل الأسس التّي تبني عليها السّياسات والمؤسسات الديمقراطية."[4]

(1)_مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مخبر الممارسات اللّغوية، العدد21، الجزائر 2014 ص21.

(2)_صالح بلعيد، علم اللّغة النفسي، ص173.

(3)_المرجع نفسه، ص164.

(4)_عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللّغوية، في البلاد العربية، الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2013م ص118.

فالإنسان هو في حاجة كبيرة لتعلّم اللّغة من أجل التّفاهم والتّواصل، " بحيث إنّ النّاس يتعلّمون اللّغة سواء اللّغة الأم أمْ لغة أجنبية، لا لأنّهم يمرّون عبر ظروف تاريخية معيّنة بل لأنّهم يملكون قابليّة كامنة موروثة لتعلمّها، إنّ الطفل يولد مزودًا بهذه القابليّة اللّغوية التّي تمكّنه خلال احتكاكه بلغة مجتمعه من تكوين بعض الافتراضات حول تركيب لغته وإنَّ الطفل يصحح تدريجيا هذه الافتراضات عن طريق الممارسة اللّغوية" [1]؛ مادام الإنسان يعيش في محيط اجتماعي لابد منه أن يكتّسب ويتعلّم اللّغات الأخرى لأنّه يملك القدرة على ذلك فالاختلاط والاحتكاك عامل يساعده على امتلاك لغة مجتمعه.

وانقسام الجزائر إلى مناطق حضرية وأخرى ريفية ظهر ما يعرف بالمجتمع الطبقي وهذا القول يبيّن أنّ المناطق الريفية هي التّي تحافظ على بعض من اللّغة العربية والمناطق الحضرية على عكس من ذلك" إنّ الشعب الجزائري طبقات حاضر لغته فقيرة، مزيج من لغات كثيرة، وقد لاحظ ابن خلدون كل الحواضر التّي عرفها والقدماء ومازلنا نلاحظها اليوم وبادٍ لغته أخصب وأنقى، وفي هذه الثّقافات أمّي ومثّقف، والمثّقفون أنواع: منهم لا يعرف معرفة حقيقية إلاّ لغة واحدة، العربية أو الفرنسيّة، وفي الوقت الراهن، لقرب عهدنا بالاستعمار الفرنسي لأنّ بعض المواد مازالت تدرس في الجامعات بالفرنسية".[2]

إنَّ لغة المدينة تتأثّر بالعوامل الخارجية ولذلك نجد خليط لغوي، أمَّا البوادي فنجد أنّ لغتهم صافية نقية من كل الزوائد لأنّها لم تتأثر بعوامل الاحتكاك والاختّلاط.

"**اللّغة الثانية:** إنّ ما يطلق عليه مصطلح (اللّغة الثانية) على أوّل لغة يتعلمها الطفل في المدرسة بعد مرحلة الطفولة".[3] و"يغلب على اللّغة الثانية أن تكون رسمية" [4]؛ ومعنى ذلك

(1)_مجيد عبد الحليم الماشطة، اللّغة العربية واللّسانيات المعاصرة، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2013م، ص123.

(2)_علي القاسمي، العربية الفصحى وعامياتها في السياسة اللّغوية، الفصحى وعامياتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص134.

(3)_صالح بلعيد، علم اللّغة النفسي، ص36.

(4)_المرجع نفسه، ص65.

أنّ الطفل بعد وصول مرحلة عمرية معينة ينتقل إلى المحيط المدرسي إذْ يجد لغة ثانية يتّعلمها وهي العربية الفصحى أو لغة أجنبية وذلك بعد اكتسابه للغة الأولى أو لغة المنشأ.

أمّا "اللّغة الثانية لأفراد المجتمع الجزائري:

نظرًا للظروف التّاريخية والاستعمارية التّي عاشتها الجزائر طيلة قرن ونصف القرن تحت الاحتلال الفرنسي، ورث وضعًا لغويًا مختلفًا عن واقع بعض الدوّل العربية الأخرى لذلك لغتين في المرتبة الثانية وهما العربية الفصحى واللّغة الفرنسية.

_أوّل لغة ثانية للجزائريين: تعتبر اللّغة العربية الفصحى أو لغة ثانية بالنسبة لهم يتم تعلمّها في المدرسة منذ سن الدخول إلى المدرسة... وهي اللّغة الوطنية والرّسمية."[1]

_"ثاني لغة ثانية للجزائريين: فمنذ عقود من الزمن كانت ومازالت اللّغة الفرنسية تحتّل مكانة خاصة لدى طبقات اجتماعية ميسورة من الجزائريين في المدن الكبرى حتى أصبحت بالنسبة إليهم لغة التواصل اليومي، والتميز الثقافي"[2]؛ وهذا يرجع لاعتقادهم أنّ اللّغة الفرنسية أرقى من اللّغة العربية في تخاطبهم اليومي ولا يتكلم بها إلاّ من هم الطبقات الاجتماعية المرموقة.

"**الأمازيغية كلغة ثالثة:** وهي تعتبر لغة ثالثة بالنسبة لمتعلميها، باعتبار أنّها تأتي بعد اكتساب اللّغة الأولى وتعلم اللّغة العربية الفصحى، وهي لغة جديدة (ثانية) حتى بالنسبة للناطقين باللّهجات المنحدرة منها كالقبائليّة والشّاوية."[3]

الجزائر من بين البلدان العربية التّي تعيش وضعًا لغويًا يختلف عنهم، فالجزائر يسودها مزيج من اللّغات واللّهجات فإنّ أوّل لغة لها هي التّي يكتّسبونها من المحيط الأسري، أمَّا اللّغة الثانية لهم فهي تضم كل من العربية الفصحى واللّغة الفرنسية لأنّهما لغتان تُتَعلمان أمَّا اللّغة الثالثة لهم فهي الأمازيغية.

(1)_خالد عبد السلام، دور اللّغة الأم في تعليم اللّغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، ص99.
(2)_المرجع نفسه، ص99.
(3)_المرجع نفسه، ص100.

"**اللّغة الأجنبية:** وتسمّى عند الباحثين اللّغة الثانية، وهي كل لغة أجنبية يتعلمها الفرد بعد لغته الأصليّة"[1]، إنّ كل من اللّغة الفرنسية والإنجليزية يتزاحمان لاحتلال المرتبة الأولى عالميًا، فالفرد العربي عامة والجزائري بصفة خاصة يستورد ألفاظًا وعبارات من كلا اللّغتين إلاّ أنّ اللّغة الفرنسية هي التّي تطغى على لسانه ودليل ذلك قول" وليد العناتي" في كتابه العربية في اللّسانيات التطبيقية" لقد شكلّت ظاهرة استيراد الإنجليزية أو الفرنسية، وشراء منتجاتها جدلاً عنيفا في البلاد غير الناطقة بها، وتوزع النّاس على مواقف متباينة من استقدامها واستخدامها وتوظيفها في المجتّمع المحلّي غير الناطق بها" [2]؛ خلَّف الاستعمار الفرنسي من وراء اللّغة الفرنسيّة وثقافته في المجتّمع الجزائري وأصبحت تشكّل لغة مشتركة بين الأفراد وخاصة النخبة في المجتمع.

"إنّ الوضع الثّقافي واللّغوي اليّوم بالجزائر يتمثّل في العنصر البربري وثقافته مكوّن أساسي للهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري التّي أصبحت بفعل التطور التاريخي والتفاعل الاجتماعي حقيقة لا مراء فيها...، كما فعل الاستعمار الفرنسي في الجزائر حاول جاهدًا تكوين واقع رافض لهما، كما يتضح في إثارته النزعة البربرية والتأسيس لها ضرب المقوّمات الأساسيّة التّي تقوم عليها وحدة الشّعب الجزائري" [3]؛ يعتبر العنصر البربري أو المسلمين واللّغة العربية فهم يشكلون مع بعضهم السكان الأصليين للجزائر، لكنّ فِيما بعد دخل العنصر الغربي وهي فرنسا التّي تركت مخلفات عديدة في جميع المجالات وخاصة في المجال اللّغوي إذْ أصبحت الفرنسية لغة تستعمل إلى جانب اللّغة العربية والأمازيغية.

(1)_صالح بلعيد، علم اللّغة النفسي، ص43.

(2)_وليد العناتي، العربية في اللّسانيات التطبيقية، كنوز المعرفة العلمية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2011م ص143.

(3)_مدير مسؤول، محمّد العربي ولد خليفة، اللّغة العربية، ص167.

3_2_1/ علم الاجتماع اللّغوي.

ارتبط ميلاد اللّغة مع ميلاد الإنسان والكائنات الحيّة الأخرى، واللّغة تُعدُّ أعظم اكتشاف عرفته البشرية، واللّغة تتواجد في إطار اجتماعي الذّي ينتمي إلى رقعة جغرافية ما من بلدان العالم، كما هي خزّان تختزن فيه مكنونات الفرد وتبيّن شخصيته وهويته وطبيعة لغته وخصائصها، وإلى جانب الوظائف التّي تؤدّيها اللّغة من خلال هذه الواسطة للإبلاغ وهو اللّسان الذّي يمتّلكه الإنسان.

حظيّت اللّغة بالمكانة والدراسة منذ القديم وذلك محاولة من الباحثين لكشف أصول اللّغات ووجودها داخل الأمم، والعرب هم أسبق الشعوب دراسةً واهتمامًا للّغة فهذا "ابن جنّي" الذّي اعتبر اللّغة على أنّها ظاهرة اجتماعية؛ أي أنّ كل من اللّغة والمجتمع مرتبطان ببعضهما وصلتهما وثيقة جدًا[1].

وانقسمت اللّسانيات إلى فروع وعلوم، فهناك اللّسانيات النظرية واللّسانيات التطبيقية، الذّي عُدَّ فرعًا تطبيقيا للسانيات النظرية "وإنّ علم اللّغة التطبيقي ينتج عن ارتباط علم اللّغة بعلوم أخرى مثل علم الاجتماع، وعلم النّفس، الجغرافيا، وقد تمخض عن هذا الارتباط لعلم اللّغة بالعلوم الأخرى عدد من الفروع اللّسانية منها اللّسانيات الاجتماعية" [2]؛ فعلم اللّغة التّطبيقي اتخذ مسارًا خاصًا في أبحاثه ودراساته فهو قد جمع العديد من العلوم باختّلاف اختصاصاتها ومجالات بحثها كعلم الاجتماع وعلم النّفس وغيرها.

واللّسانيات الاجتماعيّة" فرع من فروع علم اللّغة التّطبيقي ومن أحدثها نشوء ويعلل لويس هذا النشوء بقوله: لقد أصبحت دراسة الوظيفة الاجتماعيّة للّغة اليوم مسألة هامة تتناسب مع النُّمو الفجائي للّغة في مجالها وقوّتها."[3]

---

(1)_ينظر: عيسى برهومة، مقدمة في اللّسانيات، جهينة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، 2012م، ص22.

(2)_المرجع نفسه، ص112.

(3)_خلود بنت إبراهيم العموش، أشعار ترقيص الأطفال في التراث العربي القديم في ضوء علم اللّغة الاجتماعي، مجلة أم القرى لعلوم اللّغات وآدابها، مجلة علمية محكمة نصف سنوية جامعة أم القرى، عمادة شؤون المكتبات، محرّم 1431هـ_يناير 2010م، ع3، ص93.

وما يرمي إليه القول على أنّ اللّغة القوية تفرض سيطرتها على المتكلمين بها وهي تتطور بتطوّر مجتمعها وأفراده، ولذا فاللّغة تتماشى مع الأفكار والعادات الكلاميّة والممارسة الفعلية لها.

تتعرّض اللّغات لمظهري التّأثير والتّأثُر ولا سيّما أنّ مجاورة البلدان مع بعضها وهجرة الأفراد من منطقة إلى أخرى بحثًا عن الرزق في أغلب الأحيان، وهده الحالة عرفتها البلدان العربية والغربية، وكلّ ذلك أدّى إلى الامتزاج بين الناطقين بهذه اللّغات وتعرف بظاهرة التّبادل اللّغوي، وكل هذه الظواهر يعالجها علم الاجتّماع[1].

اللّغة لها ارتباط بالمجتمع، والعلم الذّي يدرس اللّغة من خلال علاقتها بالمجتمع هو علم الاجتماع اللّغوي، وهذه النظرة ذهب إليها **فيرث*** بقوله: " لنبدأ بأن نعتبر الإنسان ليس مفصولاً عن العالم الذّي يعيش فيه، إنّه ليس إلاّ جزءًا منه إنّه ليس موجودًا ليفكر فيه" [2]؛ فما دام الإنسان موجود داخل المجتمع فاللّغة تكون موجودة معه ويرتبط بالمجتمع لأنّه محتوى مهم أو عنصر هام داخله، " فكلامك ليس مجرّد تحريك اللّسان أو اهتزاز في الحنجرة أو إصغاء، إنّه أكثر من ذلك نتيجة لعمل العقل في تأدية وظيفة كمدير للعلاقات لتحفظ عليك سيّرك في المحيط الذّي تعيش فيه" [3]، ومادام الفرد موجود فلغته مرتبطة به أينّما توجّه فلا لغة من دون مجتمع والعكس.

واللّغة تؤدّي وظيفتها الأساس للتّبليغ والعيش في كنف مجتمعها، وعلم الاجتّماع اللّغوي يقوم بحثه في العلاقة الموجودة بين اللّغة ومختّلف الأنظمة التّواصليّة في المجتمع، ممّا ينتج عنها من آداءات وممارسات فعلية من خلال الكلام.

---

(1)_ينظر: هادي نهر، اللّسانيات الاجتماعية عند العرب، ص112، 113.

(*)_فيرث J.R.FIRTH: يعدّ فيرث (1890_1960) رائد المدرسة الانجليزية، نموذجا يمثل فكرها الذّي ركز على جوانب كثيرة من علم اللّسانيات. (انظر، عيسى برهومة، مقدمة في اللّسانيات، ص163.)

(2)_محّمد أحمد الفرج، مقدمة لدراسة فقه اللّغة، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1966، ص28.

(3)_المرجع نفسه، ص28.

وفي السّياق نفسه؛ أيّ ما ذهب إليه فيرث في قوله السابق نجد أنّ" اللّغة إذًا ليست من الأمور التّي يضعها فرد معين أو أفراد معينون، وإنّما تخلقها طبيعة الاجتماع، وتنبعث عن الحياة الجمعيّة، وما تقتّضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر وتبادل الأفكار، وكل فرد منّا ينشأ فيجد بين يديه نظامًا لغويًا يسير عليه مجتمعه" [1]؛ فالبيئة هي التّي تفرض اللّغة على مستخدميها، والفرد أحد أعضاء المجموعة البشرية واللّغوية، لأنّ اللّغة تؤدي وظيفتها بامتّياز وهي التواصل والتعبير عن الخواطر.

ويحصل خلط كبير بين علمي علم اللّغة الاجتماعي، وعلم الاجتماع اللّغوي، وقد تعرّض **هدسون** إلى التفريق بينهما ويرى أنّ الفرق لا يعود إلى طبيعة منهجهما ومادة بحثهما بل يعود إلى أنّ علم الاجتماع اللّغوي يتعرض إلى أشياء لا يتطرق إليها علم اللّغة الاجتماعي[2]، أمّا علم اللّغة الاجتماعي فهو من أحد فروع علم اللّغة الذّي يبحث في الوظائف الاجتماعية المختلفة والتحولات التّي تطرأ على بنية اللّغة وإلى جانب التفاعل الحاصل بين اللّغة والمجتّمع.[3]

يذهب بعض الدّارسين من علماء علم الاجتّماع الذّين يطلقون على علم الاجتّماع اللّغوي هذا الاسم، فهو العلم الذّي يدرس المجتّمع في علاقته باللّغة [4]، وعلم الاجتّماع اللّغوي له أهميّة كبيرة في ميدان البحث اللّساني بحيث" تبرز أهمية علم الاجتّماع فيما تبرز في دوره الفاعل في دراسة وسائل الاتصال المختلفة على أساس أنّ الاتصال هو الوسيلة الهامة التّي تنقل بها الحضارة من جيل إلى جيل" [5]، واللّغة لا تخرج عن نطاق المجتمع، لأنّ الحياة الاجتماعية بحاجة إلى لغة من أجل التفاهم والاتصال بين بني البشر"ومن ثمّ فإنّ دراسة هذه الطرق في مجتمع ما توقفنا على أبعاد كيانه الحضاري بما يؤكد مقولة بعض العلماء إنَّ

(1)_سعد علي زاير، نعمة دهش فرحان الطائي، علم اللّغة التطبيقي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1 2014م، ص221.

(2)_ينظر: محمّد حسن عبد العزيز، علم اللّغة الاجتماعي، ص12.

(3)_ينظر: المرجع السابق، ص221.

(4)_ينظر: المرجع السابق، ص12.

(5)_هادي نهر، اللّسانيات الاجتماعية عند العرب، ص12.

اللّغة هي الحضارة وإنّ الحضارة هي اللّغة" [1]، واللّغة تبرّز تاريخ المجتّمع من تطوُّر وتحَّولات حاصلة فيه، واللّغة تمثّل حياة المجتمعات وحضارتها.

والثلاثية الفرد والمجتّمع واللّغة فهم يشكّلون حلقة مترابطة، فالفرد هو أحد أعضاء المجتمع المتّحدث بلغة معينة، والمجتمع يضم كل من الفرد واللّغة، وهم عبارة عن مثلث بحيث يكون الفرد والمجتمع قاعدة هذا المثلث، واللّغة تمثل رأسه فنشأت بذلك علاقة تكامل بين هذه الثُّلاثية[2].

اهتّم الدكتور عبد الفتّاح عفيفي في كتابه الموسوم بعلم الاجتماع اللّغوي حول مادة هذا العلم والذّي من مهامه البحث في القضايا الاجتماعية من ظاهرة الهجرة التّي يقوم بها الأفراد، ومدّى تأثير اللّغة الجديدة عليهم، إلى جانب حصول الصراعات اللّغوية بين اللّغة الواحدة وتفرّعها إلى لهجات وظهور الطبقية في المجتّمع واتّخاذ كل طبقة لغة خاصة بها لتتميز وتنفرد بأسلوب معيّن في الأداء اللغوي، ومدّى تأثير هذه اللّغات على التّنميّة الاقتّصادية والاجتماعيّة داخل المجتمع ودور هذا الأخير في تعليم اللّغة للناطقين بها أو لغير الناطقين بها.[3]

2_2_2/ علم النّفس اللّغوي.

الإنسان منذ وجوده لأوّل مرة على هذه الأرض تكلّم باللغة، التّي هي مجموع الرموز ودلالات مشكّلة في ذهنه، والتّواصل مع الطرف الآخر ممّا يؤدّي في الأخير إلى سلوك أو حركة لتحقيق هدفه.

واللّغة هي ذلك الوعاء الذّي كلّما أضفت إليه كلّما ازدادت وكبرت سعتَّه بواسطتها ينقل الفرد أفكار وتعابيره وسلوكاته هناك لغة مكتوبة وأخرى شفوية.

(1)_هادي نهر،اللسانيات الاجتماعية عند العرب، ص49.

(2)_ينظر: سمير شريف استيتية، اللّسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، د.ط 2005م، ص679.

(3)_ينظر: محمّد حسن عبد العزيز، علم اللّغة الاجتماعي، ص13.

اللّغة تشمل جميع المجالات أو تتواجد فيها، والعلوم بفروعها تستخدم لغة من أجل تحقيق المرامي والأهداف التّي يصبوا إليها كل علم، والعلوم الاجتماعية تدرس اللّغة وعلاقتها بالمجتمع والأفراد المتحدثين بهذه اللّغة.

وعلم النّفس يهتم باللّغة وعلاقتها بنفسية المتكلم وسلوكاته وانفعالاته وكل علم ووجهته واختصاصه في اهتمامه باللّغة.

اعتمدت اللّسانيات التطبيقية في دراستها للّغة على مصادر أربع، فالمصدر الأوّل هو علم اللّغة إلى جانب علم اللّغة النفسي، وعلم اللّغة الاجتماعي وعلم التربية.[1]

فعلم النّفس هو ذلك العلم الذّي يضع السلوكات والعمليات العقلية نصب عينيه من إدراك وانفعال والتعليم وغيرها من الحركات التّي يقوم بها الإنسان وخاصة السلوك اللّغوي.[2]

فاللّغة تعبّر عن شخصية الفرد الذّي يستخدمها في مواقف مختّلفة بحيث يرتسم في فكره رموز وهي عبارة عن حروف التّي في الأخير تتجسد في لغة مكتوبة أو لغة شفوية، فالذماغ هو المسؤول عن هذه العملية، وسلامة الذماغ وباقي أعضاء الجسم الأخرى يعني وجود لغة مفهومة والعكس إذا ظهرت بعض الأمراض التّي تصيب الذماغ فبالتالي تنجر عنها اضطرابات في النطق أو السمع أو البصر لأنّ هذه الأعضاء مسؤولة عن اللّغة بشكلها المنطوق والمكتوب، ويكتسب الطفل في مرحلته العمرية الأولى اللّغة الأم أو لغة المنشأ وهناك الطفل يخضع إليها في اكتّساب اللّغة تتمثل في" القدرة على التّكلم يقصد به سلامة المخ والجهاز العصبي والحواس المسؤولة على نقل الرسائل الحسية وتلقي الإجابة معرفة الكلام، والإرادة في الكلام" [3]؛ ومعنى ذلك أنّ الطفل تتحدد لديه القدرة على الكلام منذ صغره في بداية لفظه للحروف الأولى وصحة جهازه العصبي يمكّنه من الكلام عن أيّ شيء.

(1)_ينظر: عبده الراجحي، علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1995م، ص17.
(2)_ينظر: قندوز فوزية، سيكولوجية الطفل والمراهق وعملية التّعلم، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مجلة دورية محكمة تصدر عن جامعة البليدة، منشورات جامعة البليدة، دار التل للطباعة، الجزائر، ع9، جوان 2012م، ص111.
(3)_بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللّغة وتعلمها، ص107.106.

واكتّساب الطفل للّغة، عملية وراثية فهو سريع التّعلّم لها، واللّغة المكتّسبة تكون داخل الأسرة والإطار الاجتماعي، لابد للعائلة أن توفر الجو المناسب من أجل تزويد الطفل بهذه اللّغة وإنتاج كلمات وعبارات يفهمها هو، وعلم اللّغة النّفسي يهتم بالسلوكات اللّغوية التّي يقوم بها هذا الطفل.[1]

فكلّ من علم اللّغة النّفسي وعلم النّفس اللّغوي يدرسان مواضيع من وجهتهما الخاصّة، فعلم اللّغة النّفسي يهتَّم بالسّلوك اللّغوي لدى الفرد أثناء حديثه بلغة، أمّا علم النّفس اللّغوي يدرس اللّغة من النّاحية النّفسية، فالفرق بينهما أنّ "علم اللّغة النّفسي مجال هذا العلم هو السّلوك اللّغوي language behviour للفرد والمحوران الأساسيان في هذا السلوك هما الاكتّساب اللّغوي aquisition، والأداء اللّغوي performance"[2]؛ فالفرد أثناء استعماله للغة يخضع إلى قاعدة أساسية الأولى أن يكون مكتسبا للغة يفهمها هو والمحيطين به أو المرسّل إليه.

أمّا علم النّفس اللّغوي" ويعمل هذا العلم هذه الأيام ضمن الإطار العام المختصة بالسلوك الإنساني واللّغة" [3]؛ وذلك من حيث تفكير الفرد وعاداته اللّغوية واكتّسابه للغة وتعلّمها.

ومن المواضيع التّي يهتم بها علم النّفس هي الانفعالات والنُّمو لدّى الطفل والمؤثرات الاجتماعية التّي تؤثر في سلوك الفرد يظهر ذلك من خلال اللّغة المنطوقة.[4]

يدخل في إطار علم اللّغة النفسي وعلم النّفس اللّغوي السّلوكات اللّغوية لدّى الأفراد سواء كان هذا الفرد ثنائي اللّغة و"السلوك اللّغوي الثنائي من جهته، بتجسيد من خلال الاعتماد

(1)_ينظر: صالح بلعيد، علم اللّغة النّفسي، ص131.132.

(2)_عبده الراجحي، علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، ص20.21.

(3)_محمّد حسن عبد العزيز، علم اللّغة الاجتماعي، ص21.

(4)_ينظر: العقون كمال الدّين، مساهمة الإصلاحات التربوية في الجزائر في تحقيق الانتماء، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مجلة دورية محكمة تصدر عن قسم علم النفس وعلم التربية، جامعة البليدة، دار النّل للطباعة، البليدة، الجزائر ع19، جوان 2012م، ص26.

على لغة أولى ولغة ثانية" [1]، ويكون هذا المظهر في استعمال لغتين مختلفتين مثل اللّغة العربية واللّغة الفرنسية في المجتمع الجزائري أمّا عند دخول العالم المتعدد اللّغات يكون "السلوك اللّغوي المتعدد بدوره يظهر من خلال استعمال فرد أو مجتمع على أعلى تقدير لا لغة الأم ولغة ثانية فحسب، بل يتعدّى فيها الاستعمال على ثالثة ورابعة وهكذا". [2] فاعتماد الأفراد والمجتمعات على لغات عدّة نسميهم متعدّدي اللّغات لأنّهم يستعملون هذه اللّغات بحسب المجال الذّي تستعمل فيها كاللّغة العربية الفصيحة والعاميّة(اللّهجة بفروعها) واللّغة الفرنسية واللّغة الانجليزية ولغات أخرى في المجتمع الجزائري مثلا.

عند ظهور نظرية تشومسك ي في النحو التوليدي اشتدَّ الوثاق أو الصلّة بين علم اللّغة وعلم النّفس، وعلم اللّغة له الفضل في دراسة العقل الإنساني والبحث عن خصائص اللّغة وطبيعتها ووظيفتها، وتشترك مواضيع بينهما أولهما الاكتساب اللّغوي وثانيهما التفكير وثالثهما المعنى، إلى جانب العادات الكلامية، وأمراض الكلام، والتّحليل النّفسي، وتتدخل اللّسانيات التّطبيقية في هذه المجالات كالعادات الكلامية، التّعدد اللّغوي مثلا والتداخل اللّغوي ومجال معالجة أمراض الكلام كالتأتأة والأفازيا وغيرها. [3]

فالطفل الذّي ينشأ في بيئة متعدّدة اللّغات أو ثنائيّة اللّغة أو داخل أسرة يطغى عليها سمّة أو طابع التّنوع اللّغوي هذا راجع إلى امتلاك الوالدين رصيد لغوي متبايّن يؤثّر ذلك في لغة الطفل فهو يكتّسب بشكل سريع لهذه اللّغة بفعل التّكرار والتّقليد للوالدين، وعند انتقاله من المرحلة الأولى التّي يكون فيها داخل الأسرة يتعلم لغات أخرى، لأنّ له القدرة على تعلمها وإتقانها بشكل كبير، وإذا استعمل كل لغة في موضعها المناسب "ومن هنا أعتقد أنّ المسألة اللّغوية عندنا تكون معالجتها الناجحة في إطار تطبيق مفهوم التعددية المندمجة؛ أيّ الاندماج المؤسساتي لممارسة الحقوق اللّغوية والثقافية للمجتمع، لا تطرح فيها الخيار اللّغوي

(1)_حمادوش نوال، السلوك اللّغوي والهوياتي في المجتمعات المغاربية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1 2015م، ص24.

(2)_المرجع نفسه، ص26.

(3)_ينظر: محمّد حسن عبد العزيز، علم اللّغة الاجتماعي، ص21.

الأجنبي، ولا تكون لغة من اللّغات محل تفاضل بل التوظيف هو الذّي يضع التّصنيف بصورة عفوية"[1]؛ هذا هو الحل الأنسَّب لتفادي مخاطر وسلبيات التّعدد اللّغوي، فهناك بعض الأفراد لا يرغبون هذه الوضعية وهناك أفراد لا يراعون النتائج الوخيمة التّي تنجر من وراء هذه الحالة والفرد هو المسؤول الوحيد عن هذا الاستخدام اللّساني المتّعدد فلابد من مراعاة نفسيّة الشخص فإذا كان في عالم تتزاحم فيه الألسنة تصبح هذه الحالة بالنّسبة إليه آفة أو عادة ملازمة له لا يستطيع الابتّعاد عنها.

(1)_صالح بلعيد، الأمازيغية تكامل لا تصادم، اللّغة العربية، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية اللّغة العربية، العربية، منشورات ثالة، الجزائر، ع19، 2008م، ص236، 237.

الفصل الثاني: التّعدد اللّغوي مفهومه وأسبابه ومظاهره.

المبحث الأوّل: مفهوم التعدد اللّغوي.

المبحث الثاني: أسباب ومظاهر التّعدد اللّغوي وأثاره.

المبحث الثالث: السّياسة اللّغوية في الجزائر(الازدواجية والثنائية اللّغوية).

المبحث الأول: مفهوم التّعدد اللّغوي.

ترتبط اللّغة بالإنسان فمنذ وجوده على وجه الأرض للوهلة الأولى يتحدث بلغة يتفاهم بها ويتواصل ويتفاعل مع الطرف الآخر، إذْ هي وسيلة تسهل عليه العيش والاندماج داخل المجتمع، فالحديث عن اللّغة هو الحديث عن الحياة، فهناك لغة ضعيفة وهي تموت عند موت صاحبها وتخلق بتلك لغة جديدة خلفا للّغة الضعيفة، ويطلق عليها اسم لغة قوية بأساليبها وألفاظها الراقيّة، فتصبح هذه اللّغة مستعملة من طرف الكثير من الأفراد.

فكلّ مجتمع لغتّه التّي تمثّل هويته وبيئته الطبيعية والاجتماعيّة والسّياسية والثّقافية، وقد يكون هذا المجتّمع تسوده لغات عدّة ويتسّم بالتّنوع اللّغوي أو التّعدد اللّغوي الذّي فرضه التّاريخ البشري.

وقبل التّطرق إلى مفهوم التّعدد اللّغوي في المفاهيم الاصطّلاحية لابد من الإشارة إلى مفهومه في المعاجم العربية.

1/_ مفهوم التّعدد اللّغوي:

أ/ **التّعدد لّغة:** جاء التّعدد في "أساس البلاغة" من مادة **عدَدَ (ع د د): "وما أكثر عديدهم أي عددهم"**[1]، وفي معجم "اللّغة العربية المعاصرة" من مادة **(عدّ)، عدد، يعُدُّ، أعْدُد، عُدَّ عَدَّ، وتعدادًا، عَدَّ الأشياء: أحصاها وحسبها، من مادة** أعتّدَ: **يتعدد، تعداد فهو متعدد ومنه** تعددية من مصدر تعدّد" [2]، أمّا في "لسان العرب" من مادة **عدد: العدُّ، إحصاء الشيء،** وهم يتعادون ويتعدّدون على عدد كذا أي يزيدون عليه في العدد."[3]

(1)_أبي القاسم جار اللّه بن أحمد الزمخشري، تح: محمّد باسل عيون السود، أساس البلاغة، مج1، أبب، عيي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1971م، مادة (ع د د)، ص287.

(2)_أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1729هـ.2008م، مادة (اعتّد)، مج1 ص 1464، 1465.

(3)_ابن منظور، تح: خالد رشيد القاضي، لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ.2006م، مادة (ع د د)، ج9، ص73.

ومن المفاهيم اللّغوية في المعاجم لفظة التّعدد ومصدرها فهم يتفقون على معنى واحد وهو الزّيادة في العدد وكثرته.

2/ مفهوم اللّغة:

أ/ لغة: وقد جاءت اللّغة في "أساس البلاغة" من مادة (ل غ و) " **لغو: لغا فلان يلغو** وتكلّم باللّغو واللّغا، ولَغَوْتُ بكذا: لفظت به وتكلّمت، ومنه اللّغة، وتقول: لغة العرب أفصح اللّغات"[1]، ويطلق لفظ اللّغة على اللّسان والنطق معًا، فقد جاء في "لسان العرب" مادة (ل غ و): "لغا" اللّغو واللّغا، ولغا يلغوا لغوًا: تكلّم، واللّغة، اللّسن."[2]

من خلال المفاهيم اللّغوية فهي تحمل معنى الكلام والنطق واللّسان، والتّلفظ بأصوات تشكّل كلمات، وهذه الكلمات هي اللّغة التّي تعبّر عن الأهداف والمرامي التّي يريد المرسل أو المتكلّم إيصالها إلى الطرف الأخر أو المرسل إليه بشرط أن يكون هذا الكلام حامل للدلالة وذا فائدة.

ب/اصطلاحا:

ارتّبطت اللّغة بالإنسان منذ ظهوره، ومادام أنّه موجود في بيئة طبيعية وفي محيط اجتماعي لابد عليه أن يتخذ اللّغة وسيلة للتّواصل والتّفاعل وإكمال مسيرته الحياتية.

اللّغة هي آية من آياته عزّ وجلَّ وتُعدُّ إحدى معجزاته التّي تدُّل على قدرته سبحانه وتعالى، "فاللّغة قبل كل شيء وسيلة تواصل تفصح عن هويّة المجتّمع" [3] فهي" تعكس حاجيات وطموحات أهلها" [4] و"لعلَّ أصدق تشخيص لجوهر اللّغة وطبيعتها هو القول بأنّ اللّغة هي مادة اجتماعية" [5]، إلى جانب "أنّها ليست فقط وسيلة تمثيل أفكار بل هي

(1)_أبي القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، فأدبهم، مادة (ل غ و)، مج 1، ص172، 173.

(2)_ابن منظور، تح: خالد رشيد القاضي، لسان العرب، مادة (ل غ ا)، ج12، ص289، 290.

(3)_ماريا تيريزا كابري، تر: محمّد أمطوش، المصطلحية النّظرية والمنهجية والتطبيقات، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن د.ط، 2012م، ص76.

(4)_علي الميلي، تدريس العلوم باللّغة العربية، أعمال الندوة العالمية لتدريس المعلوماتية باللّغة العربية، في 18 جويلية 2003م، مركز النشر الجامعي، تونس، 2003م، ص15.

(5)_المرجع نفسه، ص19.

بالأخصّ وسيلة تفكير ووسيلة اكتّشاف"[1]، كما أنّ "اللّغة منظومة مقدّسة تجمع ثقافة الشّعب وحضارته، وهي مؤسسة من أولى المؤسسات الواجب صيانتها والذياد عن حوضها."[2]

لاقت اللّغة الاهتمام والمكانة في الدّراسات اللّغوية، إذ أنَّ اللّغة هي قبل كل شيء أداة للتّواصل داخل المجتّمعات، فلا لغة من دون مجتمع ولا مجتمع من دون لغة فكلاهما مرتبطان ببعضهما فهما يمثلان الصّورة العاكسة لكل من المجتمع والفرد المتّكلم بها، فهي تساعد الإنسان التّعبير عن وظائفه وأفكاره، ولذا يجب المحافظة على اللّغة لأنّها هي التّي تمثّل الهوية والانتماء، وعليه يجب محاربة كل من يحاول تغييرها أو تبديلها بلغة أخرى.

فأغلب المجتّمعات اليوم تسودها لغات عدّة وهذه اللّغات فرضت نفسها على الواقع اللّغوي ويتسّم هذا الواقع بالتّعدد اللّغوي، ومن أبرز المصادر التّي أقّرت بوجود التّعددية وهو كلام اللّه عزّ وجل في قوله تعالى:

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَاثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[البقرة، ٣١].

ووردت في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾[الروم، ٢٢].

فالآيتين الكريمتين تشيران إلى أنّ اللّه سبحانه وتعالى قد أنعم على عباده نعمة كبيرة وهي اللّغة التّي تمثّل بيئته وهويته، ومعنى الآيتين على الرغم من كثرة الأفراد واختلافهم في الأصول، فإنّهم يختلفون أيضًا في ألسنتهم، فاللّغة العربية هي من أصل سام ومنها لغات أخرى كالسريانية والعربية والعبرية وغيرها، كما اللّغات اللاتينية التّي تفرّعت عنها لهجات محليّة والتّي تعرف اليوم باللّغة الفرنسية والإنجليزية والإيطالية...الخ.

(1)_ماريا تيريزا كابري، تر: محمّد أمطوش، المصطلحية النّظرية والمنهجية والتطبيقات، ص12.

(2)_مرتاض عبد الجليل، جزائريات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2015م، ص195.

التّعددية اللّغوية تنتج بسبب حكم الجوار للمجتّمعات واحتكاكها أو بسبب الهجرة والصراعات السّياسية "فالتّعدد اللّغوي ليس وضعًا نادرًا في تاريخ البشرية ومن الصعب أنْ نتصور أنّ القبائل التّي استوطّنت الشرق الأوسط لم تكن تبالي بالتّنوع اللّغوي."[1]

والتّعدد اللّغوي ظاهرة موجودة منذ القدم فالقبائل العربية مثلاً كانت تهاجر من منطقة إلى أخرى بحثًا عن الرّزق، وأدخلت بذلك ألفاظا جديدة ولغات أخرى مع لغتهم الأصلية، ففي أي مجتمع نجد تعددية لغوية ولا يوجد بلد من البلدان العالم أحادّي اللّغة.

يستعمل بعض الأفراد داخل المجتّمع الواحد بعضا من اللّغات واللّهجات المحلّية فنقول أنّه متّعدد اللّغات "ويمكن لمصطلح تعدد لغوي **multilingualism** أنّ يحيل سواء استعمال اللّغة أو قدرة الفرد أو على الوضعية اللّغوية في أمّة كاملة أو المجتّمع" [2]، عندما نجد أنّ الفرد يكتسب لغة أصلية أو ما يسمى بلغة المنشأ لكنّه فيما بعد يتعلّم لغة ثانية في الوسط المدرسي ولغات أخرى بدافع الإطلاع والتثقف نسميه فرد متعدد اللّغة " كما يطلق على الجماعة اللّغوية، فيقال: إنّها متعددة اللّغات عندما نستخدم عدّة لغات حسب أنواع الخطاب وظروفه" [3]؛ إذْ شاعت هذه الظاهرة عند شخص واحد والإنسان بطبيعته يحب التّواصل مع الآخرين فاللّغة الثّانية التّي تعلّمها تنتشر وتنتقل من فرد إلى فرد آخر وتصبح لغة جماعية وتسمى هذه المجموعة البّشرية متعددة اللّغة.

والتّعدد اللّغوي هو قدرة الفرد على امتلاك عدّة لغات واستعمالها في التّواصل والتّفاعل الثّقافي بشكل سليم وهذا التّعدد يكون في سياق متناغم" والتّعددية اللّغوية plurlinguisme يطلق على الوضع الذّي يجري فيه استخدام شخص أو جماعة لأكثر من لغة شفاهة في

(1)_سلڤان أورو، تر: ناديا العمري، مرا: عبد القادر الفاسي، مسألة أصل اللّغات، تليها تاريخية العلوم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2013م، ص16.

(2)_فلوريان كولماس، تر: خالد الأشهب وماجدولين النهيبي، مرا: ميشال زكريا، دليل السوسيولسانيات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، 2009، ص649.

(3)_الحبيب النصراوي، في الازدواجية اللّغوية والهوية العربية، مجلة الإذاعات العربية، وسائل الإعلام واللّغة العربية مخاطر التحريف والعولمة، مجلة فصيلة تصدر عن اتحاد الاذاعات الدول العربية، 2013م، ع 4، ص12.

غالب الأحيان، وكتابة في أحيان أقّل، أو الاستخدام المتّزامن للغتين فقط."[1]

فهذا الوضع يحمل خطرًا على مجتمعه ومتكلّمه فالذّي يحسن استخدام اللّغات بشكل متساوٍ في جميع الميادين لا يؤثر بذلك على اللّغة الأصلية.

فما حدث في البلدان العربية وبلدان المغرب العربي خاصة بعد توالي الحضارات والفتّوحات الإسلامية، والغزّو الأجنبي والثّقافي نتج عنه امتزاج وتعدّد اللّغات بهذه المجتمعات المستعْمَرة بحيث أصبحت لغتهم هجينة لدى متكلّميها.[2]

إنّ التّنوع والاختّلاف في الألسن هو وضع تواجد مع وجود الإنسان على الأرض ولهذا "إنّ اختّلاف الألسن العالمية أو حتى اختّلافها داخل الوطن الواحد هي اختلافات سننية من سنن الحياة"[3] و"ليس التّعدد اللّغوي خلافا لما يمكن أن يتصوره، وضعًا خاصًا... ولا هو سمّة من سمّات العالم الثّالث على وجه التّحديد، أو من سمّات البلدان النّامية التّي نتصورها بداهة موزّعة بين لهجاتها ولغاتها المحلّية، ولغاتنا، فالتّعددية اللّغوية قدر مشترك، وإن ظهرت بأشكال مختلفة في كل حال"[4]؛ فالتّعددية هي انحدار جماعات من أصل واحد أو لامتزاج ثقافي وحضاري بينهما أو تعايش بين لغتين أو لغات عدّة في بلد واحد، وهذا الاختّلاف وضع حتمي فرضته الظروف والطبيعة الجغرافية، والطبيعة البّشرية.

هناك بعض اللّغات تعود إلى جذر واحد أو أصل واحد وانقسّمت عنها لغات فرعية وهذا الانفصال يعود إلى عوامل عدّة كالعامل السّياسي والتّاريخي والجغرافي، وبالإضافة إلى انتشار بعض اللّغات عبر البّر أو عبر البّحار وهذا ما حدث للغة العربية التّي انتشرت برًّا بعد الفتح الإسلامي في المشرق والمغرب العربيين هذا الأخير الذّي اتّخذ اللّغة الأمازيغية

(1)_صالح بلعيد، علم اللّغة النفسي، ص44.

(2)_ينظر: عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، اكتساب المهارات اللّغوية الأساسية، ص96.

(3)_مليكة بوخاري، دور التنوع اللّغوي في تماسك هويات المجتمعات ضد العولمة الكونية وانهيار اللّغة العالمية، التخطيط اللّغوي، ص216.

(4)_لويس جان كالفي، تر: حسن حمزة، مرا: بزي سلام حمزة، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية، ص77.

ولهجاتها المختلفة لغة أصلية لهم، بالإضافة إلى اللّغة العربية التّي توجد في الاستعمالات الرّسمية.[1]

والتّعددية اللّغوية بمعناها الشامل تعني" وجود عدد من اللّغات الوطنية في البلد الواحد فإلى جانب اللّغة العربية توجد على سبيل المثال، الآرامية في سورية، والنوبية في مصر والأمازيغية في الجزائر والمغرب" [2]؛ والمقصود أنّ كل بلد من هذه البلدان تمتلك اللّغات الوطنية المستَّخدمة في المجالات السياسية والثقافية وإلى جانب بعض اللّهجات المحليّة واللّغات الأجنبية الأخرى.

جميع المجتّمعات تتعايش مع لغات مختلفة، إذ أصبح العنصر البشري يتخذ التّعدد والتّنوع صفة ملازمة له وهذا نتيجة تداخل الثّقافات العابرة من الثقافة المحلّية "إنّ ظروف تاريخية مختلفة تؤدّي أحيانا إلى وضعيات لغوية مختلفة" [3]؛ وهذه الأسباب هي التّي أدّت إلى وجود عالم متّعدد أو مجتمع متّعدد اللّغة وهذا الوضع اللّغوي لا يمكن إنكاره أبدا لأنّه أصبح ملازما لكلّ الشعوب.

التّعدد اللّغوي يشكّل أحد خصائص المجتّمعات المعاصرة فانتشار وسائل الاتصال المختّلفة وظهور ما يسمّى بالعولمة، وهي جعل العالم قرية صغيرة متداخلة فسهّل هذا العامل على التّفاعل والاتصال بين الشعوب، واتخاذ لغات مختلفة في التّعاملات سواء في إطار التّعاون أو بدافع الهجرة والعمل، إذ يتحتّم على ذلك المهاجر أن يتعلّم لغة غير لغته الأصلية "فالتّعدد اللّغوي قد يكون ظاهرة طبيعية مفيدة في الدوّل إن اتخذ مسلكا للتطعيم وانفتاح الثقافة الوطنية على الثقافات الأجنبيّة لتوسيع دائرة التفكير اللّغوي بما يخدم اللّغة الوطنية"[4]؛ والمقصود أنّ التّعدد اللّغوي يكون في إطار خدمة المصلحة الجماعية لا

(1)_ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللّغوية في البلاد العربية، ص74.

(2)_علي القاسمي، العربية الفصحى وعامياتها في السياسة اللّغوية، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب، بين التقريب والتهذيب، ص199.

(3)_حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللّغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1980، ص72.

(4)_باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التّعدد اللّغوي وانعكاساته على تعليميّة اللّغة العربية، ص117.

المصلحة الفردية، إذ يتسنّى للجميع فرصة التطلع واكتشاف الثقافات الأخرى وفي هذا الصدد نجد في الوقت الحالي، أي في القرن الواحد والعشرون يعيش العالم الثنّائية والتّعدّدية اللّغوية إذ أنَّ الدّول والأمم المختلّفة تنظر إلى هذه الوضعية بعين الرّضا وهذا نتيجة التّطور العلمي والتكنولوجي، فالتّعددية اللّغوية تسعى إلى تحقيق أغراض منها الفهم الواسع لثقافة شعوب الأمم الأخرى والإفادة منها.

التّعدد اللّغوي في الجزائر:

ومن المجتّمعات التّي تتّخذ هذا الوضع صفة ملازمة له وتسير على خطاه وخير مثال على ذلك هو المجتّمع الجزائري الذّي "مرّ بمراحل تاريخية هامة، نتجت عنها تحوّلات وتطورات في مختلف المجالات السّياسية منها والاقتّصادية والدّينية والتّكنولوجية، ممّا أثّر على الواقع اللّساني الجزائري."[1]

فهذه التّحولات ما هي إلاّ نتيجة المراحل التّاريخية التّي مرّت بها الجزائر، وهذا بإقبال الشعوب المجاورة لها وخاصة الدوّل الأوربية واستعمار فرنسا لها، هذه الأخيرة التّي تركت مخلّفات عدّة وخاصة التأثير السلبي على اللّسان الجزائري إذ أنّ اللّغة الفرنسية أصبحت تتداول إلى جانب اللّغة العربية بشكل دائم بالإضافة إلى التّطور التّكنولوجي الحاصل اليوم فالمراحل التّي مرّت بها الجزائر قد أثّرت بشكل كبير على جميع الأصعدة وخاصّة الصّعيد الاجتماعي منه، إذ انتشرت الأميّة وتفشّت حالة مرضية لغوية حادّة، ومن أجل هذا عملت الجزائر ومنذ الاستقلال إصلاحات للتخلّص من كل المشاكل التّي تعيق مسار التّطور وبداية بالإصلاح التّربوي التّعليمي وإعطاء حق التّعليم لكل الفئات العمرية، واتّخاذ اللّغة العربية اللّغة الرّسمية في التّعليم، لأنّ ما قامت به فرنسا خلال الحقبة الاستعمارية هي التّعليم باللّغة الفرنسية.[2]

(1)_سعاد بسناسي، مؤثرات التعدد اللّساني على وحدة التفكير اللّساني، التعدد اللّساني واللّغة الجامعة، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، إعداد المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، د.ط، 2011م، ج1، ص72.

(2)_ينظر: فارس طباش، العامية والفصحى وإشكالية التأثير في الرسالة الإعلانية، اللّغة العربية في الصحافة المكتوبة إعداد المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2016، ص141.

الجزائر اليّوم تشهد اضطرابًا لغويًا يميّز واقعها اللّغوي نتّيجة الإفرازات لوضعيّات التّعدد والتّنوع اللّغويين ،وهذا من خلال الممارسات اللّغوية التّي يقوم بها الفرد الجزائري وتسمّى هذه الظاهرة بالتّعدد اللّغوي "إذْ تتجسد في المجتمع الجزائري بين اللّغة العربية الفصيحة واللّغة الأمازيغية واللّغة الفرنسية ممّا أدّى إلى استفحال ظاهرة الهجين اللّغوي في أوساط محيط الواقع اللّغوي الذّي نعيشه" [1]؛ وهذا الوضع فرضّته الظروف التاريخية والسّياسية، فاللّغة العربية هي اللّغة التّي جاء بها الإسلام، واللّغة الأمازيغية هي اللّغة الأولى التّي عرفتها الجزائر في القديم أمّا اللّغة الفرنسية هي لغة المحتّل.

المجتمع الجزائري يعاني من حالة وهي الغربة اللّغوية في عقر داره، والمأساة الحقيقية التّي يعيشها هي استعمال اللّغة العربية التّي أصبحت تستعمل جانب اللّغة الفرنسية، فاللّغة الفرنسية تحاول أنْ تسيطر بشكل كبير على الواقع اللّغوي الجزائري "وتعود مأساة العربية في الجزائر إلى الحقبة الكولونيالية البغيضة، ولكنّها ازدادت تعقيدًا عندما استبدل الجزائريون لغتهم الوطنية والرّسمية بلغة المحتّل المرّحل بحجة أنّها مجرد غنيمة حرب سيأتي آوان رحيلها بعد أنْ تؤدّي دورها"[2]، من أجل القضاء على الهوية الوطنية ومنها اللّغة العربية، إذْ في تلك الحقبة جُلّ الجزائريين قاموا بتغيير لغتهم العربية واتخذوا اللّغة الفرنسية لغتهم التّي يتداولونها ويتعلّمون بها.

إنّ معظم الدّراسات التّي تشير إلى أنّ الجزائر تتعايش مع لغات أجنبية التّي لازالت لها أثر في وسط أفراد المجتّمع الجزائري وتتوزع هذه اللّغات بحسب اللّغة التّي كانت سائدة في تلك الفترة، فمثلاً اللّغة الإسبانية لها أثر واضح في الغرب الجزائري ولا سيّما في منطقة وهران والولايات المجاورة لها، وأيضا اللّغة الإيطالية التّي لها أثر في لهجات الشرق الجزائري واللّغة الفرنسية التّي تسيطر بشكل كبير في ولايات الوسط الجزائري، فاللّغتين الإيطالية

(1)_مراد عميروش ودليلة صاحبي، آراء الباحث الجزائري الأستاذ صالح بلعيد في مسألة التخطيط اللّغوي من خلال مؤلفاته ودراساته، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللّغوي، ص268.

(2)_خليفة بن قارة، الجزائر التّي بإمكانها أن تقلع، ص99.

والإسبانية دخلتا نتيجة فرار المعمرين إلى تلك المناطق، أمّا اللّغة الفرنسية هي لغة المستعمر بالإضافة إلى اللّغة الانجليزية التّي هي لغة العصر والتّطور التكنولوجي.[1]

إنّ أنسب تسميّة يمكن إطلاقها على المجتمع الجزائري تسميّة التّنوع والتّعدد فهذا الوضع نعيش في وسطه فقد "شهدّ المجتّمع الجزائري الكثير من التّحولات التّي حدثت بعد تعاقب جيلين مابين 1962م_2000، مما جعل مثقفًا يعيش في المهجر يحاكم اللّغة وفق ذلك المخيال... وهذه التّحولات جعلت الواقع اللّساني في الجزائر يتّسم بالتّعقيد، نتيجة استخدام اللّغة العربية والفرنسية والدارجات" [2]؛ تُعدُّ الجزائر من بين البلدان العربية الأكثر استعمالاً للّغات في التّواصل اليّومي والخطابات الرّسمية، نشاهد اليّوم أنّ الفرد الجزائري عند حديثه يمزج بين اللّغة العربية والفرنسية ولغات أخرى، فتجد نفسك في دوامة تحاول الخروج منها فأغلب الجزائريين الذّين يهاجرون إلى بلدان غربية يتعلّمون خلالها لغات تلك البلدان فتصبح هذه اللّغات تسّيطر على اللّغة الأصلية وتصبح هذه الأخيرة مجرد لغة لا محل لها في القاموس اللّغوي اليّومي.

من الأسباب التّي أوجدت حالة التّعددية اللّغوية في الجزائر ويعدّ أخطر الأسباب يتمثَّل في التعليم، إذْ إنَّ الطفل عندما ينتقل من مرحلة اكتّساب اللّغة الأصلية إلى مرحلة التَّعليم فيتَّخذ اللّغة العربية أوّل لغة يتعلّمها ثمّ اللّغة الفرنسية أو لغة أجنبية أخرى، واللّغة الفرنسية نجدها أدرجت في المنظومة التّربوية ويتعلّمها الطفل في السّنوات الأولى من التّعليم الابتدائي وتستمر إلى المرحلة الجامعية، واللّغات الأجنبية الأخرى كالانجليزية والايطالية والاسبانية تأتي تدريجيا خلف اللّغة الفرنسية، وتصبح اللّغة العربية في نظر البعض أنها لغة عاجزة وخير دليل على ذلك "لقد ترسّخت عند معظم أبنائنا بعجز اللّغة العربية عن مواكبة حركة العلم والتكنولوجيا وتأكّدت أمامهم عظمة اللّغات الأجنبية الأخرى التّي تحتضن الفكر العربي

(1)_ينظر: صالح بلعيد، علم اللّغة النفسي، ص204.

(2)_سعاد بسناسي، مؤثرات التعدد اللّساني على وحدة التفكير الإنساني، التعدد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1، ص78،79.

المعاصر وتنقله مما نتج ذلك الشعور بالدونية والنقص أمام اللّغات الأخرى" [1]، وإلى جانب ذلك "نفور طلبتها ومفكرّيها بوصفها لغة غير مواكبة العصر ويترتب عليها غيابها الحضاري."[2] فالصّفة التّي تطلق على اللّغة العربية اليوم هي صفة ظالمة أو حكم جائر في حقها، فلا يمكن لأحد مهما كان عرقه وجنسه أنْ يصف لغة القرآن بصفة العجز والنقص لابد على مستعمليها أن يعطوها حقّها ويحافظون عليها ويعتزّون بانتمائهم إلى هذه الهويّة فاللّغات الأجنبية ما هي إلاّ لغات تحاول السيطرة والهيمنة على الأفراد الغير الناطقين بها.

والذّي يميّز المشهد اللّغوي بالجزائر بخصائص سوسيولوجية فهو في حالة صراع بين الفرانكفونية والتّعريب عند النخبة من الجزائريين، إذْ أصبحت اللّغة الفرنسية الأكثّر استعمالاَ وتداولا بين هذه النخب ظهر ما يعرف بالطبقية؛ أي أنّ هناك تمييز لغوي وثقافي، فهناك من يعتقد أنّ الذّي يتقن اللّغة الفرنسية تتيح له فرصة العمل والرقي ولذلك ترسخ لديهم التّبعيّة واللامساواة الاجتماعيّة والثقافيّة واللّغوية، فهذا الاعتقاد يسيطر على معظم العقول الفارغة وأصحاب النُّفوذ وغيرهم من الفئات التّي لا تهتّم بلغتهم الأصليّة.[3]

إنّ أغلب البحوث العلمية التّي تقوم بها مراكز البحوث في الجزائر مثلا يتّخذون اللّغة الأجنبيّة اللّغة المستعملة "وعدم مقاربة البحوث العلمية باللّغة العربية، لغة الهوية والواقع والذاكرة والأحلام والالتجاء إلى استخدام لغات أجنبية مثل الانجليزية والفرنسية...، والتّي لم تثبت صلاحيتها إلاّ في البلدان الحقيقية" [4]؛ فاللّغات الأجنبية تحتكر مجالات الحياة السّياسية والاجتماعية وحتّى الفكرية منها، وأصبحت اللّغة العربية لغة قليلة الانتشار

(1)_الشريف كرمة، اللّغة العربية وعلاقتها بالهوية، حوليات التراث، مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة مستغانم الجزائر، ع6، 2006م، ص13.

(2)_أكرم عبد القادر أبو إسماعيل، تيسير محمّد الخوالدة: الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية (ج) علوم الاجتماعية دورية دولية محكمة تصدرها جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، الجزائر، ع13، جانفي2015، ص20.

(3)_ينظر: عابد محمّد بوهادي، تحدّيات اللّغة العربية في المجتمع الجزائري، ص13.

(4)_إبراهيم رماني، فضاءات، مقالات في المعرفة والإيديولوجية، كتاب المعارف، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة تونس، د.ط، 1995م، ص73.

والاستعمال، وعدم مقاربة اللغة العربية باللّغات الأجنبية الأخرى فهذا ظلم واستبداد بعينه وهذا الهدف الذّي أرادت الدول الغربية تحقيقه وقد حققته بالفعل.

إنّ معظم المحادثات واللّقاءات التّي تجري مع الشخصيات الأدبيّة والفكريَّة والسّياسيَّة تُلاحظ أنّهم يستعملون أكثر من لغة ففي الجزائر" هناك كم هائل من الألفاظ الأجنبيّة المستعملة في مستويات اللّغة العربية الفصحى، وهي تشكّل مادة حية متداولة في جميع المجالات وبخاصة المجال السياسي والرياضي والثقافي والاجتماعي" [1]، وهذه النماذج نلحظها يوميا سواء في اللّقاءات الرسمية لكبار الدولة أو ما تقدمه وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

"تعاني الجزائر حاليا من مشكل التّعدد اللّغوي الذّي يظهر من خلال اللّغة المتداولة في المجتمع الجزائري...ولهذا أصبحت اللّغة العربية تعيش أوضاعا انتكاسيّة بالنظر إلى الواقع اللّغوي العربي الحالي الذّي نتج عنه هجين لغوي متنام" [2]؛ فالحالة التّي تعيشها الجزائر لا يحسد عليها أحد فهذا التعدد الذّي فرضته الظروف التّي تعاقبت عليها، والتّعدد يسير معها أينما توجّهت وينتج عن هذا التّعدد آثار وخيمة على الأجيال القادمة، "إذْ تتربع على أرض الجزائر أربع لغات منها الوطنية ومنها الأجنبية على النّحو الآتي:

_**لغة عربية:** لغة دينية ووطنية ورسمية للبلاد.

_**اللّغة الأمازيغية:** لغة وطنية محيطها المؤسسات التعليمية والإعلامية لكن بشكل محدود.

_**اللّغة الفرنسية:** لغة أجنبية موروثة عن العهد الاستعماري.

_**اللّغة الانجليزية:** لغة أجنبية فرضتها علينا العولمة" [3]؛ هذه اللّغات المتّواجدة في المجتمع الجزائري كلّها جاءت جراء الاحتكاك والاختلاط وخاصة الهجرة منها، فاللّغة العربية أتت

(1)_ليلى خلف أيوب السبعان، قضايا اللّغة العربية المعاصرة، سلسلة دراسات لغوية، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان الأردن، ط1، 2014م، ص157.

(2)_حساين سهام، التعددية اللّسانية وأثرها على المجتمع الجزائري، التعدد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1، ص425.

(3)_حسين ولهة، المازيغية في الجزائر بين الفعل التّربوي والبعث السياسي، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللّغوي ص332.

بفعل ديني، واللّغة الأمازيغية نجدها عند الأقليَّة من الجزائريين اليَّوم على الرغم من أنّها إحدى المقومات وتمثّل الهوية للجزائريين ولغتهم الأولى قبل مجيء اللّغة العربية، واللّغة الفرنسية هي التّي فرضها علينا التاريخ، واللّغة الانجليزية لغة العصر والتّكنولوجيا.

الجزائر بالأمس والجزائر اليوم تعيش حالة صراع داخلي أو حرباً لغوية شنّتها فرنسا بالأمس الضّحايا هم الجزائريين، وهذا الصراع يقوده المستعملون للّغات الأجنبيّة ويجعلونها قسيمة للّغة العربية، فهذه الحالة لابد على كل فرد من أفراد المجتّمع الجزائري أن يعالجها ويتخلّص منها وهذا عن طريق وضع سياسة لغوية تطبق عن طريق تخطيط لغوي سليم وممنهج.

والسّبب الذّي أدّى إلى خلق ثغرات في اللّغة العربية لدى البلدان الناطقة بها إلى" العولمة القديمة (الاستيطان) قد اعتمدت أسلوب الفرض والإكراه، فإنّها تستخدم اليوم سياسة الإكراه المبطّن باحتكارها سلطة المعرفة وافتقادها لأخلاقيات المعرفة" [1]؛ عملت الدول الغربية من قبل بالاستعمار المباشر وخلق مشاكل في أوساط المجتمعات العربية واتخذت كل الوسائل اللاّزمة للسّيطرة على ممتلكاتها وحقوقها الشرعية والتّي تتمثل في الأراضي، وإلى جانب وضع اللّغة العربية في حيّز مغلق ومحاولة نبذها والتّخلص منها وفرض اللّغة الأجنبيّة على ذلك الشّعب الذّي ضاق ذرعا من ويلات الاستعمار، أمّا اليّوم تشهد هذه البلدان الاستعمار غير المباشر وما نسميها بالعولمة فهي تفرض سياستها الحالية أو ما يُطلق عليها اسم سياسة الاحتّكار والتّبعيّة والتّي تسعى إلى تحقيقها بهذه الطريقة.

إنّ الواقع الذّي تعيشه الجزائر معقد يتسّم بالتّعددية اللّغوية لأنّه يستخدم مجموعة من اللّغات، اللّغة العربية بمستواها العامّي، المستوى العامّي القريب من الفصحى، المستوى الفصيح الذّي نستخدمه في مجال الكتابة والتّأليف والتّعليم، اللّهجات الأمازيغية بفروعها المنتشرة في ربوع الوطن، إلى جانب اللّغات الأجنبية المختلفة وخاصة الأوربية منها.[2]

(1)_وليد العناتي، العربية في اللّسانيات التطبيقية، ص160.

(2)_ينظر: كريمة أوشيش، التداخل اللّغوي في اللّغة العربية، ص51.57.59.60.

"والدارس لواقعنا يكتشف منذ الوهلة الأولى أنّ قمة اختلالات غير مألوفة وغير طبيعية في المجتّمع وهي ناتجة عن توظيف اللّغة العربية واستعمالها وتداولها" [1]؛ فاللّغة العربية في الجزائر تعاني من مشكلة التّوظيف الأنسب واستعمالها في المواضع التّي تستحق أنْ توضع فيها، فالمستعمل للّغة العربية أثناء حديثه تجد أنّه يبدأ الكلام بجملة عربية فصيحة ومن ثمّ يكمل حديثه بالعامية أو الدارجة من جهة واللّغة الفرنسية من جهة أخرى ويصبح بذلك تعبير ممزوج بين مختلف اللّغات وتجلّى ذلك في الممارسات اللّغوية في جميع الميادين.

فهذا الواقع المرّير يمتاز بالهجانة والتّعددية راجع إلى الأحداث المتعاقبة في الجزائر، فهذا الوضع لابد من حلّه وفك العقدة التّي اشتدّت وزاد اشتباكها. فالخطط والاستراتيجيات هي التّي تقلل من حدّة هذه الحالة، لأنّ أوّل لغة يكتّسبها الطفل الجزائري هي اللّغة الأم سواء اللّغة الأمازيغية في بلاد القبائل أو اللّغة العربية للطفل الذّي ينشأ في بيئة تسودها العربية وهذا الطفل يصطدم بعالم مختلف تمامًا عن عالمه الأوّل فالعالم الجديد يزخر بلغات لا تشبه لغته الأولى فيتعلم هذه اللّغات فيصبح لديه رصيد لغوي متباين.[2]

إنّ أغلب الجزائريين من كبار وشباب حتّى الصغار منهم، لا يستخدمون لغتهم الأصليّة اللّغة الأمازيغية التّي تمثّل أصل للجزائريين واللغة العربية التّي تمثّل الانتماء للأمّة الجزائرية فكل فرد لا يتكلّم بلغته الأصلية؛ أيّ لغة بلاده يشكل عائقًا على هذه اللغة، وعلى المجتّمع الذي ينتمي إليه فالشّيء الذّي سبّب في عدم حديثه بلغته الأم والتّمسك بها راجع إلى المحتّل الظالم، ولذلك لابد من التّخلص من تلك المشكلة ولعلّ أوّل تحدي لابد القيّام به هو تجديد الإنسان الجزائري، وأوّل خطوة نقوم بها جعل اللّغة العربية سلاحًا ووسيلة لتجديده فاللّغة الفرنسية التّي سيطرت على عقول الكثير من الجزائريين وعلى ثقافتهم وعلى مجالاتهم

(1)_أحمد عزوز، دور جمعيات المجتمع المدني في تعزيز اللّغة العربية، جمعية محمّد البشير الإبراهيمي بجامعة وهران أنموذجا، أهمية العمل الجواري في ترقية استعمال اللّغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، د.ط 2010م، ص43.

(2)_ينظر: عبد الرحمان عزوق، وظيفة الفصحى وعاميتها في الحياة اليومية، أهمّية العمل الجواري في ترقية اللّغة العربية، ص54.

الحياتية منذ ولوجها إلى أرض الجزائر، ما هي إلاّ لغة التّبعية والهيمنة فاللّغة الفرنسية للفرنسيين واللغة العربية للجزائريين.[1]

التّعدد اللّغوي في المجتّمع الجزائري يشير إلى الوضعيات التّواصلية المختّلفة المستخدمة في سياقات وغايات وأهداف متعددة " فإنّ التّعدد اللّغوي أمر واقع، فلا وجود لمجتمع يتحدث بلغة واحدة، لكن عصر العولمة يشهد تراجع وقهقرة، إنْ لم نقل كثير من اللّغات" [2]، وهذه الظاهرة من أكثر الظواهر اللّسانية تعقيدا من حيث بنيته الداخلية، فالتكنولوجيا اليوم تسعى إلى وضع العالم في كفّة ولغة البلدان في الكفّة الثانية وتزيد خناقها خاصة على دول العالم الثالث. فاللّغة العربية بالجزائر تحتاج إلى إحيائها من جديد وإعادتها إلى سابق عهدها قبل أنْ يأتي الدخيل الذّي أذاقها طعم المرارة، فلابد أنْ نعيد لها الاعتبار، وفي خطاب ألقاه الرّئيس الراحل **هواري بومدين*** يصرّح في خطبة افتتاح النّدوة الوطنية الأولى للتّعريب 17.14 ماي 1975 بقوله: "يجب أنْ يكون بادئ ذي بدء أنّنا لا نجتمع اليّوم لمناقشة مبدأ التّعريب، فذلك أمر مفروغ منه... وببساطة لأنّ الفرنسي يتكلّم بالفرنسية والصيني يتكلّم بلغته الوطنية، والروسي يتكلّم لغته الوطنية،... من الطبيعي إذن أنْ نستعمل نحن اللّغة العربية ومن الطبيعي جدًّا ألاّ نستعمل لغتنا الوطنية" [3]؛ مفاد القول أن لكل مجتّمع له اللّغة الخاصّة التّي يتحدث بها، كما يشير الرئيس الراحل إلى ضرورة المحافظة على اللّغة العربية التّي تمثّل شخصية وهوية الشّعب الجزائري وانتماءه، والدّفاع عن هذه اللّغة بكل الأساليب وجعلها اللّغة العربية عند كل الجزائريين.

(1)_ينظر: مرتاض عبد الجليل، جزائريات، دار هومة للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2015، ص206.

(2)_مسعودة سليماني، المسألة اللّغوية وتحديات العولمة، اللّغة العربية خلال الخمسين سنة 1962م. 2012م، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2012م، ص79.

(*)_هواري بومدين: (1399هـ.1351هـ، 1978م.1932م)، رئيس الجمهورية الجزائرية وأحد زعماء الجزائر ممن تركت لهم الحوادث ذكرا في تاريخ العرب المعاصر، ولد في قرية قللمة، من قرى الشرق الجزائري، توفي بمدينة الجزائر(أنظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ص46.)

(3)_عابد محمد بوهادي، تحديات اللّغة العربية في المجتمع الجزائري، ص25.

المراحل التّاريخية التّي عرفتها الجزائر منذ القديم بداية بمجيء الفينيقيين، والبربر والرّومان وغيرهم إلى أنْ جاء الفتح الإسلامي، امتزجت الثّقافة العربية خلالها مع الثّقافة واللّغة الأمازيغية بحيث شكّلتا معًا الوحدة والهويّة الوطنية الجزائرية، وقيام الدولة العثمانية في أرض الجزائر بدأت تتعقد الأمور وتزداد المشاكل اللّغوية ودخلت على إثرها اللّغة التّركية فّي القاموس اللّغوي الجزائري، بحيث تأثّرت اللّغة العربية باللّغة العصمانلية فهي قليلة "التّأثيرات اللّغوية العثمانية، ضئيلة ومحدودة الانتشار، فكانت العربية لغة المخاطبة في المدن والأرياف"[1]، لأنّ الحكم العثماني كان في زاوية مغلقة لا يحتك بالعالم الخارجي "فعلى سبيل المثال: ما جاء في كتاب "أحمد شريف الزهار"فأرسل الباشا الدونانية، النوباجية الدنوش، الزنقة، ولم يبق من اللّغة العثمانية في الجزائر إلاّ بعض المفردات الخاصة بالرتب العسكرية وألقاب بعض العائلات" [2]، بالرّغم من أنّ الدولة العثمانية سيطرت وبشكل كبير بحكمها على المجتمع الجزائري إلاّ أنّ اللّغة العربية لم تتأثر باللّغة التركية، فتركيا هي دولة إسلامية في تلك الفترة إلاّ أنّها وظفت لغتها إلاّ في المجال العسكري ومن الألفاظ القليلة التّي لا زالت باقية في الاستعمال اللّغوي الجزائري زناجي، خوجة، الزنقة.

أمّا فيما بعد جاءت فرنسا التّي عملت في البداية إلى دراسة خصائص الإنسان الجزائري وهي سياسة خطيرة أو ما يعرف بالسّوسيولوجيا الكولونيالية، وأثناء تلك الفترة أصبحت الجزائر تعيش مسخ ثقافي من نوع خاص ويشمل ميادين أخرى وخاصة الجانب اللّغوي منه.

تأثّرت اللّغة العربية في الجزائر باللّغة الفرنسية ويتجلّى ذلك في بعض المعاهدات والمراسلات واستخدامها في المجالات المختلفة وسبب انتشار اللّغة الفرنسية في الجزائر

(1)_أرزقي شويتام، المؤثرات اللّغوية الأجنبية في اللّغة العربية في الجزائر، العثمانية والفرنسية أنموذجا، أهمية العمل الجواري في ترقية استعمال اللّغة العربية، ص90.

(2)_المرجع نفسه، ص91.

يرجع إلى البعثات والخريجين من الجامعات العالمية وخاصة المدارس الفرنسية، والاحتكاك المباشر للجزائريين بالسلطات الفرنسية خلال الفترة الاستعمارية.[1]

فرنسا التّي حاولت طمس الهوية الجزائرية بداية بلغتها العربية، ثمّ السّيطرة عليها وجعلها تابعة لها في شتّى المجالات وجعلها أرض فرنسية بامتّياز، وتمثّل إحدى مقاطعاتها ولكنّها فشلت في ذلك، لأنّ المسألة اللّغوية من المسائل الأكثر حساسية في المجتمع الجزائري فاللّغة العربية إحدى المقومات التّي تتميّز بها الجزائر.

واللّغات الأجنبية السائدة في الجزائر اليوم لابد من وضعها في إطارها الخاص ومجالها العلمي والتكنولوجي، واستبعادها من الممارسات اللّغوية اليومية وترك الحرية للغة العربية لأنّها اللّغة الرّسمية والوطنية للجزائريين.

إنَّ العولمة المعاصرة التّي حوّلت العالم إلى قرية صغيرة الأمر الذّي جعل الشعوب والأمم في هذه القرية الصغيرة حيث شاع الغزو الثقافي في كل المجالات فهذا الغزو لا يشجع الثّنائية اللّغوية فحسب، بل يدعو إلى التّعددية اللّغوية وهذا من أجل تحقيق أغراض ومرامي مختلفة لعل أهمها الفهم الواسع بثقافة الأمم الأخرى، وعليه فقد أصبحت الثّنائية أو التّعددية على مستوى الفرد مطلبا جماهيريا يسّهل السّياسة وأولوا الأمر عليه ضمن سياستهم التّعليمية، والجزائر بلد تتنوع فيه الأصول وتتعدد فيه اللّغات فهو مجتمع لا يملك لغة خاصة به، فهو أصبح من دون لغة أصلاً.

(1)_ينظر: ارزقي شويتام، المؤثرات اللّغوية الأجنبية في اللّغة العربية في الجزائر، العثمانية والفرنسية أنموذجا، أهمية العمل الجواري في ترقية استعمال اللّغة العربية، ص96.

3/_ مكانة التّعدد اللّغوي في الدّرس اللّغوي الحديث.

إنّ الدور الذّي تؤدّيه اللّغة داخل المجتمع دور فعّال، فاللّغة تمثل الواقع المعاش فهي المرآة العاكسة لكل مظاهر التغيّر والتحوّل في المجتمع، بحيث إنّها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين النّاس جميعًا.

"وإنّ اللّغة هي قبل كل شيء وسيلة تواصل تفصح عن هوية المجتمع، وبالتالي فإنّ حياتها ترتبط بقدرتها على التكّيف مع كل مجالات التواصل"[1]، واللّغة أعظم آية وأكبر نعمة أنعمها اللّه على البشر إذْ جعلها أداة للتبليغ والتفاعل داخل المجتمع وبين أفراده.

حظيت اللّغة بالمكانة الهامّة في الدّراسات اللّسانية، واللّغة في المنظور اللّساني تلك القدرة التّي يمتلكها الإنسان من أجل التّواصل، وهذه اللّغة هي مجموعة من الرموز التّي تتشكل في مراكز الجهاز العصبي المخ، ثمّ تنتج عن هذه التشكّلات لغة منطوقة متداولة بين الجماعة لتشكل لغة خاصة.[2]

واللّغة تمثّل ثقافة المجتّمع وعاداته إذْ "تبرزْ صدارة مركزية اللّغة في منظومة الرموز الثّقافية من كون أنّ كل عناصر هذه الأخيرة لا يمكن أنْ توجد وبالتالي لا تقوم لها قائمة بدون حضور اللّغة عند بني البشر"[3] كما تمثّل الأفكار والإبداعات التّي يقوم بها الفرد فهي "تواكب الإنسان في مراحل حياته المتّغيرة... وترتبط اللّغة أيضًا بثقافة المجتّمع والوجود الوطني والقومي والإنساني لأيّة أمّة من الأمم" [4]، فاللّغة لها وظائف متّعددة منها الوظيفة الاجتماعية، التّي تتمثّل في الأداءات والاستعمالات اللّغوية داخل المجتّمع، والوظيفة الثانية التّي تتمثّل في الوظيفة الثقافية لأنّ اللّسان والثّقافة يرتبطان ببعضهما البعض عبر علاقة الارتباط المتبادل ومن بين وظائف اللّسان نقل الثقافة.

---

(1)_ماريا تيريز كابري، تر: محمّد أمطوش، المصلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، ص76.

(2)_ينظر: بلقاسم جيّاب، آليات اكتساب اللّغة وتعلّمها، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة، الجزائر، د.ت، ص106.

(3)_ علي الميلي، تدريس العلوم باللّغة العربية، أعمال الندوة العالمية لتدريس المعلوماتية باللّغة العربية، ص12.

(4)_سلمي محمّد بركات، اللّغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها، دار البداية ناشرون وموزعون، عمّان، ط1 2009م، ص09.

ظهرت دراسات لسانية مع ظهور كتاب "**فرديناند دوسوسير**" محاضرات في اللّسانيات العامة وهي محطة تاريخية في علم اللّسانيات أو علم اللّغة الذّي جعل اللّغة جوهر اهتمامه وما تؤدّيه اللّغة في الإطار الاجتماعي، وقد انقسم هذا العلم إلى علوم فرعية تدرس اللّغة من ميادين شتّى " وضع هذا العلم نصب عينيه دراسة اللّغات الطبيعية البشرية، من حيث طبيعتها وخصائصها ووظائفها" [1]؛ والمقصود أنّ علم اللّغة هو العلم الذّي يهتم باللّغة البشرية المنطوقة التّي تتمثّل في عدّة رموز وأصوات وتؤدّي هذه الأصوات والألفاظ معاني ودلالات مختلفة، والوظيفة التّي تؤديها اللّغة وهي التّبليغ.

إنّ الدّراسات اللّغوية في أوروبا خلال القرن 19م ركّزت على أصل اللّغات وطبيعتها وظهرت بذلك الحاجة إلى قواعد تخدم الدرس اللّغوي وتصنيف بعض اللّغات بحسب القرابة بينهما ومشكلة انقسام اللّغة إلى لهجات طبقية داخل المجتمع [2]، وانقسّمت اللّسانيات إلى فروع أو علوم إنْ صحّ التعبير وهناك اللّسانيات النّظرية، واللّسانيات التّطبيقية "وإنّ علم اللّغة التطبيقي ينتج من ارتباط علم اللّغة بعلوم أخرى مثل: علم الاجتماع، وعلم النّفس، الجغرافيا والتربية، وعلم الأجناس، وقد تمخضّ عن هذا الارتباط لعلم اللّغة بالعلوم الأخرى عدد من الفروع اللّسانية، منها اللّسانيات الاجتماعية واللّسانيات النفسية، والجغرافية والعصبية والتربوية"[3]، فاللّسانيات هي العلم الذّي تهتم باللّغة من نواحي عديدة وانقسمت هذه المجالات إلى علوم أخرى ترتبط بكل علم كاللّسانيات النّفسية ترتبط بعلم النّفس؛ تدرس سلوكات الفرد، واللّسانيات الجغرافية ترتبط بعلم الجغرافيا واللّسانيات الاجتماعية بعلم الاجتماع، وكل علم يدرس اللّغة من اختصاصه ووجهته.

ومن العلوم أو الفروع اللّسانية التّي تهتم بدراسة اللّغة وعلاقتها بالمجتمع علم اللّغة الاجتماعي أو ما يسمّى باللّسانيات الاجتماعية، فهذا العلم يهتم بدراسة الواقع بأشكاله المختلفة باعتبارها صادرة عن معاني اجتماعية وثقافية مألوفة وغير مألوفة ويشمل أيضاً كل

(1)_عيسى برهومة، مقدمة في اللّسانيات، ص22.

(2)_ينظر: المرجع نفسه، ص84.

(3)_المرجع نفسه، ص112.

ما يتعلق بالعلاقات بين اللّغة والمجتمع "وتكمن قيمته في قدرته على إيضاح طبيعة اللّغة بصفة عامة، وإيضاح خصائص محددة للّغة بعينها... كما أنّه من الصعب أنْ نجد في خصائص المجتمع ما يمكن أن يكون أكثر تمييزًا للمجتّمع" [1]؛ ومعنى ذلك أنّ اللّغة مرتبطة ارتباطا وثيقًا بالمجتمع فكل مجتمع ولغته، وتبرز من خلال المجتمع خصائص اللّغة وذلك من خلال الطريقة المستعملة في الكلام وموقف المتكلّم والمخاطب أو ما يسمّى بالرسالة اللّغوية، واستخدام اللّغة كوسيط أو كناقل للرسالة وإيصالها وهذا ما نسميه بعملية التواصل.

"ولم يجمع الباحثون والمفكرون على تصور حقيقة العلاقة بين اللّغة والمجتمع الناطق بها إذْ نجد أنّ هذه العلاقة تكسِب أهميّة كبرى وأصلية لدّى الباحثين الأمريكيين في اللّسانيات البنائية"[2]؛ ونقصد باللّسانيات البنائية اللّسانيات البنوية حيّث جعلت اللّغة جوهر دراساتها وأعطت للّغة القيمة والمكانة في الدّراسات اللّغوية الحديثة.

إنّ علماء اللّغة قاموا بدراسات معمقة ومكثفة حول تنّوع اللّغات واللّهجات وأنماط الكلام من خلال الواقع اللّغوي وما ينتج عن هذه الدّراسات لكل من علم اللّغة وعلم الاجتماع وشكلا علمًا مستقلاً يسمّى بعلم اللّغة الاجتماعي.[3]

فظاهرة التّعدد اللّغوي ظاهرة عامّة ومشتركة وهي مألوفة في الدّراسات اللّغوية وواسعة الانتشار في أنحاء العالم " وعلم اللّغة الاجتماعي اهتم بعرض الاختّلافات بين اللّغات واختّلاف اللّهجات"[4]؛ إنّ أيّة لغة سائدة في مجتّمع من المجتّمعات تتعرّض للتأثير والتأثّر وتخلق في ذلك اختلافات في اللّغة واختلافات في اللّهجات.

"والموضوعات التّي تهتّم بالتّغيرات اللّغوية على المستوى الجغرافي والاجتماعي والثّقافي... وعلم اللّهجات المشتّمل على الجغرافية اللّغوية ويمكننا أن نضع إلى جانب علم

(1)_محمّد حسن عبد العزيز، علم اللّغة الاجتماعي، ص12.

(2)_هادي نهر، اللّسانيات الاجتماعية عند العرب، دروب للنشر والتوزيع، عمّان، د.ط، 2011م، ص19.

(3)_ينظر: عيسى برهومة، مقدمة في اللّسانيات، ص115.

(4)_ المرجع نفسه، ص116.

اللّهجات البحوث المتّعلقة باختّلاف اللّغات أو قضايا التّعدد اللّغوي" [1]؛ ومعنى هذا أنّ علم اللّغة الاجتماعي يقوم بدراسة شاملة ومحكمة للواقع اللّغوي داخل المجتّمع من متغيّرات لغوية واختّلافات اللّغات وتعدد اللّهجات واختّلاف اللّغة راجع إلى تعدد اللّغات المستعملة لدى شعب معين.

وهذه الظاهرة متواجدة في أنحاء العالم ولذا فإنّ" أغلب المجتّمعات العالمية تعيش صراعا عنيفا بين وجود طائفة لغوية في مجتّمع واحد ،فالنّاس إذا في مواجهة اللّغات أينما كانو ا وأيّ ما كانت اللّغة الأولى التّي سمعوها أو تعلّموها، فإنّهم يلاقون لغات أخرى في كل يوم... فالعالم متّعدد اللّغات تلك حقيقة واقعة" [2]؛ هذه حقيقة لابد منها ولا سبيل للهروب منها، لأنّ الفرد اليوم في صراع دائم بين موجات لغوية تصطدم بذلك الفرد يوميا، فهو يكتّسب لغة أوّلا ثمّ يتعلّم لغات أخرى جاءت نتيجة الامتزاج والاحتكاك فيتأثر بهذه اللّغات ويصبح عندها بعيدًا عن لغته الأولى.

"ويمكن الاستناد إلى التصنيف الذّي جاء به "**هاليداي**" لحصر مواطن اهتمامات اللّسانيات الاجتماعية، وهو كالآتي:

الازدواجية اللّغوية والتّعدد اللّغوي، وتعدد اللّهجات، التّخطيط والتّنمية اللّغوية، ظواهر التّنوع اللّغوي، علم اللّهجات الاجتماعي" [3]؛ هذه الظواهر ترتبط بالمجتّمع وتشكل أحد خصائصه لأنّ هذه الظواهر خطيرة على الواقع اللّغوي، ومن بين الدّراسات اللّغوية التّي تهتّم بالحالة اللّغوية التّي تعيشها المجتمعات وهي دراسة ظاهرة الثّنائية اللّغوية والتّعددية اللّغوية التّي تطلق على المجتمع متّعدد اللّغات " ويطلق مصطلح bilinguals مزدوجة اللّغة إذا ا تقنوا لغتين فحسب **multiniguals** متعددو اللّغة، إذا اتقنوا أكثر من لغتين."[4]

(1)_هادي نهر، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، ص21.

(2)_لويس جان كالفي، تر: حسن حمزة، مرا: بزّي سلام حمزة، حرب اللّغات واللّسانيات اللّغوية، ص77.

(3)_المرجع نفسه، ص77.

(4)_ محمّد حسن عبد العزيز، علم اللّغة الاجتماعي، ص149.

ومعنى هذا أنّ الازدواجية اللّغوية استعمال لغة واحدة بمستويين، المستوى الأوّل المستوى الفصيح الذّي يستخدم خاصة في التأليف والخطابات الرّسمية والمعاهدات وغيرها، والمستوى الثاني المستوى العامّي، الذّي يوجد بكثرة في البيت والشارع وهو مرتبط بالمجتّمع عموما، أمّا الشخص الذّي يتقن لغتين أو أكثر فنسّميه متّعدد اللّغة.

ولهذا فالتّعدد اللّغوي هو قدرة الفرد الواحد على امتلاك أكثر من لغتين في الاستعمالات اليّومية[1]، ومن الأمثلة عن التّعددية اللّغوية وجود طفل في بيئة معينة يكتّسب من خلالها اللّغة الأم الأمازيغية مثلا وعند انتقاله إلى المدرسة يتعلّم لغة ثانية نسميه بثنائي اللّغة ولهجة أخرى إلى جانب هذه اللّغات يصبح بذلك متعدد اللّغة.[2]

"والتّعددية اللّغوية **plurlinguisme** يطلق على الوضع الذّي يجري فيه استخدام شخص أو جماعة لأكثر من لغة شفاهة في غالب الأحيان، وكتابة في أحيان أقل، أو الاستخدام المتّزامن للّغتين فقط" [3]، فالتّعدد اللّغوي هو ذلك الاستعمال الغيّر عقلاني في اللّغات مما يؤثّر على المجتمع بشكل سلبي، وإنْ أحسنوا الاستخدام لا يؤثّر على اللّغة الأصليّة، وهذا الوضع قد" يكون إيجابيًا داخل المجتّمع فيؤدّي إلى التّفاهم بين المجموعات ومعرفة متزايدة بعضها ببعض."[4]

يسمح التّعدد اللّغوي في التّفاعل للأفراد داخل المجتّمع أو في مجتمع آخر، فيسهّل بذلك الطريق إلى اكتشاف والتطلّع على ثقافة الشعوب، وهذا الوضع يكون سلبيا بحيث "يتعارض والنهضة الحضارية لأمّة من الأمم لا يتعلق باللّغة الأم نفسها من حيث كونها لغة، وإنّما يتعلق الأمر بأهل تلك اللّغة ومدى فعلهم الحضاري ونفوذهم العلمي والأدبي، والسّياسي." [5] يشكّل التّعدد اللّغوي ظاهرة معقدة، إذْ هي تسمح بمعرفة ثقافات وعلوم المجتّمعات الأخرى

(1)_ينظر: فلوريان كولماس، تر: خالد الأشهب وماجد ولين النهيبي، مرا: ميشال زكريا، دليل السوسيولسانيات، ص650.
(2)_ينظر: علي القاسمي، الطفل العربي والمنظومة اللّغوية في التعليم، اللّغة العربية، العربية، ص211.
(3)_صالح بلعيد، علم اللّغة النفسي، ص44.
(4)_باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللّغوي وانعكاساته على تعليمية اللّغة العربية، العربية، ص116.
(5)_هادي نهر، اللّسانيات الاجتماعية عند العرب، ص48.

لكن في الوقت ذاتّه يشكّل عائقا أمام النّمو والازدهار واللحاق بالأمم المتقدمة التّي تهتّم بلغتها الأم فتُعتبر أمّة ناجحة، لأنّها لم تدع أي دخيل غريب أن يحتكر مكانها وعلى الواقع اللّغوي لتلك الأمّة.

وبناءً على ذلك فاللّغة هي ذلك المنبع الذّي تستقي منه الأمّة أصالتها وحيّويتها فهي تؤثّر وتتأثّر بفعل التّطور الحاصل، وتكون بذلك لها المكانة في مضمار التّقدم والرقيّ الحضاري[1].

"إنّ علم اللّغة الاجتماعي اليّوم هو عصب الدّراسات اللّغوية وصلبها وإنّ الدّراسات المستقبلية ستتخذ كما يأمل بعض الباحثين المعاصرين في معظمها طابعًا لغويًا اجتماعيًا وقد كتب "بالي Bally " السويسري سنة 1913 قائلاً: إنّ مشكلة علم اللّغة المستقبلية ستكون الدراسة التجريبية لوظيفة الكلام الاجتماعية" [2]، فاللّغة ترتبط بالمجتّمع وتتأثّر بمؤثراته سواء أكانت هذه المؤثّرات سلبيّة أم إيجابية، لأنّ اللّغة هي ذلك الفرد المتكلّم المعبّر عن شخصيته وهويّته وثقافته، وإذاً كان هذا الفرد متّعدد اللّغات وحامل لمجموعة متفاوتة من اللّغات تصبح لغته حينئذ عبارة عن مزيج أو هجين، لأنّه يكتّشف الشعوب الأخرى، وهذه الظاهرة منتشرة في جميع بلدان العالم، ولكن لابد من تفادي هذه الحالة ومحاولة التقليل منها، ووضع اللّغات الأخرى في جانب واللّغة الأصليّة في جانب آخر.

لقد سعت الدّراسات اللّغوية الحديثة، إلى الكشف عن ظواهر تهيّمن وتسود الواقع اللّغوي داخل المجتّمعات وخاصة العربية منها، إلى جانب وضع طريقة مناسبة لمعالجة هذا الوضع، ومن أبرز هذه الظواهر الازدواجيّة اللّغوية والثّنائيّة والتّعددية اللّغوية، واستفحال تواجد لغتين في ممارسة لغوية واحدة والمثال على ذلك ما نجده في الدوّل العربية تستعمل لغة أجنبية إلى جانب اللّغة العربية، ولعلّ أبرز دراسة لسانية اهتمت بهذه الظواهر واتخذّتها

(1)_ينظر: الحافظ عبد الرحيم الشيخ، تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 2013م، ص03.

(2)_عيسى برهومة، مقدمة في اللّسانيات، ص50.

مادة بحثها هو موضوع الاكتّساب اللّغوي التّي بموجبه تتحدد كيفية اكتّساب اللّغة الأولى وتعلّم لغات أخرى إلى جانبها.[1]

(1)_ينظر: عبد السلام المسّدي، لغة الطفل والتحديات الراهنة، اللّغة العربية، العربية منشورات ثالة، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع19، 2008م، ص135.

المبحث الثاني: أسباب ومظاهر التّعدد اللّغوي وآثاره.

1/ الأسباب والمظاهر.

أ/ الأسباب:

تعود ظاهرة التّعدد اللّغوي إلى نقص الثّقافة اللّغوية وعدم تزّود الإنسان بالمردود الفكري والثّقافي من جرّاء نقص إطّلاعه على الكتب وقراءتها وتثّقيف نفسه بلغته، ممّا أدّى إلى تداخل لغته مع لغة أخرى ففقد استطاعته في التفريق بين لغته ولغة الغير "وجيل الأمس كان يقرأ في شبابه كثيرا من أجل أن يبني ويكوّن نفسه، فيجد في القراءة متعة وثقافة وتعلّمها... أنّ جيل اليّوم لا يقرأ أكثر بل يتصّفح قليلاً وهو مشغول البال، مشتّت الأفكار، لا يتمتّع بالجرأة العلميّة فهو لا يدري من الثقافة إلاّ مصطلحاتها، وتسيّطر عليه العاميّة، لذا نلاحظ الكثير من المثّقفين اليّوم وقد أصابهم العجز الكبير من ثقافتهم اللّغوية."[1]

على الرغم من أنّنا نمتّلك اللّغة العربية الفصحى التّي تمثّل الهويّة والثّقافة الشاملة للإنسان العربي، إلاّ أن شعبها لا يمتلك مخزون وافي وكافي للتّواصل بها.

كما هو معروف لكل ظاهرة لغوية أسباب ومظاهر أدّت إلى ظهورها ومن أسباب التّعدد اللّغوي "وربما يكون تدّفق السكان حول العالم نتيجة الرّحلات والهجرات بين البلدان لعوامل مختلفة كالتّجارة وطلب العلم والهروب من الاضّطهاد وغيرها دورًا بارزًا في تنامي هذا الوضع اللّغوي"[2]، الانتقال وهجرة الأفراد من بلد إلى آخر ممّا تجبره الظروف على تعلّم لغات مختّلفة تؤدّي به أثناء رجوعه إلى وطنه على استعمال لغتين مع بعض اللّغة الأصليّة واللّغة المتعلّمة. ومن الأسباب كذلك "يسهم الغزو العسكري في نشوء الثّنائية اللّغوية مثلما حدث في الجزائر وغيرها من البلدان المجاورة حيث عمل المستدمر على طمس معالم اللّغة العربية بكل ما أوتي، وحاوّل ترسيخ لغته الفرنسية بين الشعوب المستّعمرة ممّا أدّى إلى

(1)_الشريف كرمة، اللّغة العربية وعلاقاتها بالهوية، حوليات التراث، مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة مستغانم الجزائر، ع06، 2006م، ص52.

(2)_باديس لهويمل، نور الهدى حسني، ظاهرة التعدد اللّغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللّغة العربية، ص111.

ازدواجيّة لغوية بقيت راسخة لليوم ممّا تحمله من أثار سلبية وإيجابية في الوقت نفسه" [1]؛ هدف كل استعمار استيطاني تطميس اللّغة الأصليّة للبلاد المستعمرة ومحيّها نهائيًا مخلفًا ورائه بقايا قد تكون سلبية أكثر ممّا هي إيجابية.

كما طغت الأسباب السّياسية بشكل كبير على وجود التعدد اللّغوي من جرّاء الاستعمار المستّبد و"قد كانت لحظة النفوذ الأجنبي ترمي إلى أوّلا: تحويل أبجدية اللّغات الإقليمية إلى اللاتينية وقد كانت تكتب أساسا بالحروف العربية، ثانيا: تقديم اللّغات الأجنبية في الأقطار الإسلامية على اللّغة العربية، ثالثا: تقديم اللّهجات المحلية وتشجيعها والدّعوة إلى كتابة اللّغة العربية بالحروف اللاتينية، رابعا: أنْ يتّقن لغة لابد أن يعجب بتاريخها وفكرها ويصير له انتماء من نوع ما إلى هذه الأمة" [2]؛ كانت فرنسا تعتّبر اللّغة العربية هي العائق الذّي يجب التخلّص منه لأنّه يحتوي على الفكر العربي واستبداله بوعاء أجنبي.

وفي اعتقادهم أنّه يجب التخلّص من اللّغة العربية لعدة أسباب تافهة وأهم سببين هما "صعوبة اللّغة والتفاوت بينها وبين العامية"[3]؛ وبما أنّ اللّغة العربية لغة سامية ومن الصعب فهمها والغوص فيها أعتبرها المستعمر لغة غير مفهومة وعقيمة على توصيل المعلومة معتقدين أنّ اللّغة الأجنبية هي الأنسب للاستعمال في جميع المناسبات والمواقف والأماكن.

لقد قام الاستعمار بجُّل محاولاته على محو وتطميس اللّغة العربية نهائيا ومن ذلك "ما أشار إليه "توماس أرلوند" في كتابه الدعوة إلى "الإسلام"، وبعد أن كانت بحوث افريقية ترسل إلى مكّة المكرّمة والأزهر أصبحت ترسل إلى الغرب"[4]؛ جُل الدّراسات السائدة في تلك الفترة من الدّراسات اللّغوية والأدبية والدينية محضة كانت ترسل بعثات إلى المشرق كجامعة الأزهر بمصر ومكّة وجامع الزيتونة بتونس لأنّها معاهد عريقة تحافظ على التراث العربي

(1)_باديس لهويمل، نور الهدى حسني، ظاهرة التعدد اللّغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللّغة العربية، ص112.

(2)_عصام الدين أبو زلال وآخرون، دراسات في اللّغة العربية، دار الوفاء بدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1 2013م، ص63.

(3)_ المرجع نفسه، ص64.

(4)_ المرجع نفسه، ص65.

والدّين الإسلامي، وأثناء دخول العنصر الأجنبي غيّر المسار لهذه البعثات وإرسالها إلى الدوّل الغربية.

"وعمد النفوذ الأجنبي إلى إيقاف كل ذلك وإحياء الثّقافات الإفريقية القديمة وصبغها بصبغة إقليمية تساعد على إثارة التّعصب وإقامة القوميات المحدودة المحلية في نطاق قبلي ليستغلوا هذه الروح في إقامة سد مرتفع في وجه انتشار اللّغة العربية مع نشر الثقافتين الانجليزية والفرنسية من خلال اللّغتين ليتحقق الاستعمار الثقافي الكامل" [1]؛ عملت السّياسة الاستعمارية في خلق فجوات وثغرات في وسط تلك المجتّمعات بإحداث حروب أهلية في تلك البلدان المستعمرة مع فرض اللّغة الأجنبية سواء فرنسية أو انجليزية ومسح اللّغة العربية نهائيا.

"كما يحدث أن تنزح عناصر أجنبية إلى بلد له لغته الخاصة على أثر فتح أو استعمار أو حرب أو هجرة مثلاً، فيؤدي ذلك إلى نزوح عنصر أجنبي ينطق بلغة غير لغة أهل البلد فيؤدّي إلى اشتباك على الأخرى فتصبح لغة سكان قديمهم وحديثهم، وأحيانا لا تقوى واحدة منهما على الأخرى فيعيشان جنبًا إلى جنب" [2]؛ إنّ التّنازع والصّراع يحدث بين اللّغات مثله ما يحدث بين الكائنات الحيّة، فالكلّ يسعى للتغلب والسيطرة من أجل الزعامة ومن هو الأقوى على الآخر فهذا ما يخلق التّعدد بين اللّغات المختلفة فعند الاختلاط فيما بينهما فلابد أن يتّم التّحدث بالاثنين وذلك لعدم القدرة فرض سيطرة الواحدة على الأخرى فيكونان مجبران على التعايش والتأقلّم مع بعضهما وكل لغة تستعمل في المجال المناسب.

رغم أنّ الأسباب السّياسية أدّت إلى نشوء التّعدد اللّغوي إلاّ أنّه هناك أسباب أخرى في ظهورها "يسهّم العامل الاقتصادي أيضا في نشوء الثّنائية اللّغوية وتنميّتها حيّث تستدعي حركة التّصنيع في كثير من البلدان استخدام عمال ذوي جنسيات مختلفة تفرض لغتها

(1)_عصام الدين أبو زلال وآخرون، دراسات في اللّغة العربية، ص65.

(2)_ مها محمّد فوزي معاذ، الأنتربولوجيا اللّغوية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2011، ص112.

بطريقة غير مباشرة في أثناء المعاملة " [1]؛ في أغلب الأحيّان تستدّعي الحاجة في الوسط الاقتصادي إلى الخلط بين الجنسيات لتسّهيل عملية التّبضع والتّواصل ولهذا على كل عامل أن يتعلم لغة غير لغته الأصلية فيكون مجبرًا على التكلم بهما مع بعض.

وليس عملية التّبضع والشراء فقط التّي يكون عاملا في عملية التّعدد اللّغوي، وإنّما كذلك "المعاملات الدولية المتمثّلة في إبرام العقود والصفقات المختّلفة بلغات أجنبية سواء في مجالات السّياسية أو التّجارة أو الصناعة أو الزراعة أو غيرها " [2]؛ لتتم عملية إبرام العقود والصفقات بين الدوّل العربية والأجنبيّة ذات اللّغات المختّلفة لابد أن يكون كلا الطرفين متعلّم للغة أخر ليتفقوا مع بعض.

وما " تقوم به الشبكة العنكبوتية وبعض أجهزة الإعلام المختّلفة، يقصد أو بدون قصد من بث أو نشر ما يضّر العربية من استخدام اللّغات الأجنبيّة، والإعلانات المعتّمدة على الألفاظ الأجنبيّة المنطوقة في الإذاعة بالعربيّة أو المكتوبة في الصّحف باللّغات الأجنبيّة"[3]؛ محاولة الاستعمار أو العنصر الأجنّبي بجميع المحاولات للقضاء على اللّغة العربية بكل الوسائل كالانترنت ووسائل الاتصال وتكلّم بعض أبناء العربية بعبارات أجنبيّة في سياق الحديث العام.

"وقد يكون كذلك للعامل الاجتماعي والنّفسي دور في ظهور التّعدد اللّغوي حيث نجد مثلا الزواج بين أصحاب جنسيات مختلفة تكون نتيجته جيلا من الأطفال ثنائي اللّغة، بحيث يحمل الأطفال لغة الأم ولغة الأب"[4]؛ إنّ التزاوج بين فردين من جنسين مختلفين يوّلد جيل ثنائي أو متّعدد اللّغة حيث يقوم كلا الوالدين بفرض لغته على الأبناء لتكون المستّعملة لديه.

---

(1)_باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللّغة العربية ص112.

(2)_أبو السعود أحمد الفخراني، من أصول فقه اللّغة، اللّهجات والتعريب والازدواج اللّغوي، دار الكتاب الحديث، القاهرة مصر، ط1، 2011م، ص221.

(3)_ المرجع نفسه، ص221.

(4)_المرجع السابق، ص112.

"وأمّا العامل النّفسي فيظهر اليوم بوضوح ويتمثل في فقدان الثقة باللّغة الأم، نتيجة فقدان الثقة بالنّفس"[1]؛ إذْ نشأ الطفل في وسط متّعدد اللّغات تتحتّم عليه استخدام لغة والديه، وقد ينسى لغته الأولى التّي اعتّاد عليها.

ب/ المظاهر:

كلّ الوضعيات اللّغوية المتواجدة في المجتمعات العالمية لها مظاهر تبرزها، وتتجلّى فيما يُعرف " بالغربة اللّغوية لقد فرض الاحتلال نفوذه على أكثر الوطن العربي، وامتّدت يده إلى اللّغة العربية بوصف كونها عاملا من عوامل الحفاظ على الشخصيّة العربية الإسلامية وحاولت إحلال اللّغة الأجنبيّة محلّها، ولكنّها لن تفقد الغيورين عليها من أبنائها وتحصّنت في معاقل منيعة"[2]؛ حاول المحتّل الغاصب القضاء على اللّغة العربية إلاّ أنّه رغم قوّته لم يستطع التّغلب عليها ويغيّرها باللّغة الأجنبية، إلاّ أنّها بقيت تستعمل في المجال العلمي والمهني والمعاهد الفنية والكليات وغيرها، وهذا ما يدّل على أنّ اللّسان العربي تأثر بشكل كبير باللّغات الأجنبية، وعلى المستوى الاجتماعي أكثر شيء " كتابة كثير من اللافتات الأجنبية على المحالات والمؤسسات التجارية والفنادق والمطاعم، ولا دافع إلى ذلك سوى التّظاهر والتقليد وإبراز إعجابنا بالحضارة الغربية، وكأنّ في التشبيه بها حلاً لمشكلتنا النفسية والحضارية. "[3]

أصبح العرب يقلّد الغرب تقليد أعمى معتقدا بذلك أنّها الحضارة ويتجلّى ذلك في كتابة عناوين المرافق العمومية باللّغات الأجنبية مثل" صالون، بوتيك، أستوديو، بازار، ماركت سوبر ماركت، هيبر ماركت، ماركة، كافيتيريا، كوافير، فيديو، موتورات، موديلات" [4]؛ وهذه من أبرز النماذج التّي تظهر أمام أنظارنا صباحا ومساء، وهي ألفاظ معرّبة من الفرنسية إلى العربية أي الكتابة بالعربية والمعنى بالفرنسيّة، وليس بالفرنسية فقط فكذلك توجد لافتات

(1)_باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التّعدد اللّغوي وانعكاساته على تعليميّة اللّغة العربية، ص112.

(2)_أبو السعود أحمد الفخراني، من أصول فقه اللّغة واللّهجات والتعريب والازدواج اللغوي، ص219.

(3)_المرجع نفسه، ص219.

(4)_ المرجع نفسه، ص219.

بالأسبانية والانجليزية مثل" يونج، شوز، لاكي سينيور، لاروزا" [1]؛ فهي ألفاظ ذات معنى أجنبي وحروفها عربية.

2_2/ أثر التعدد اللّغوي في اكتساب اللّغة:

إنّ ظاهرة التّعدد اللّغوي كما هو معلوم هو ذلك الاستّخدام الغير عقلاني للّغات عدّة في مناسبة واحدة وهذا يعود إلى عامل الاختلاط والاحتكاك والهجرة، فاللّغة تخضع إلى التأثير والتأثّر داخل المجتمعات، والتّنوع اللّساني له آثار قد تكون سلبيّة في الغالب أكثر ممّا هي إيجابية في غالب الأحيان.

أ/ الآثار السلبية:

الظواهر اللّسانية الثلاث الازدواجية والثّنائية والتّعددية اللّغوية لها آثار سلبية وخاصة على تعلّيمية اللّغات الثّانية أي الفصيحة، وذلك ما يحصل في الواقع اللّساني بالجزائر والمتمثّل في الأغلاط التّي يقوم بها المتعلّم داخل قاعة التّدريس فهو يجد الصعوبة الكاملة في تعلم اللّغة الثانية لأنّه اعتاد على لغته الأولى الأم، بالإضافة إلى ما يجده المعلمون من مناطق مختلفة في الجزائر فهم يعانون من إيصال المعلومات والمعارف وتحقيق هدفهم التّعليمي وخير مثال على ذلك المعلمون الذّين يدرسون في منطقة الجنوب الجزائري ومنطقة القبائل بالشرق الجزائري، لأنّهم لا يفهمون لهجاتهم العاميّة، وبالإضافة إلى المتعلّمين الذّين لا يفرقون بين اللّغة العربية الفصحى والعامية [2]، وأغلب التأثّيرات التّي تنجّر عن ظاهرة التّعدّد اللّغوي تكون آثاره سلبية في المجال التعلّيمي والتعلّم ومنها ما هو تأثير على الأساتذة فلقد أدّى إلى" عدم إلتزام كثير من الأساتذة باللّغة الفصحى داخل القسم فيستخدم بعض ألفاظ لغة أجنبية، أو لهجة منطقته، كما قد يسبب ظلما لبعض الطّلبة والتّلاميذ الذّين لا يفهمونها" [3]

(1)_أبو السعود أحمد الفخراني،من أصول فقه اللّغة واللّهجات والتّعريب والازدواج اللّغوي، ص219.

(2)_ينظر: عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، ص98.

(3)_باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللّغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللّغة العربية ص118.

الخلط الذّي يقوم به بعض المعلّمين بين اللّغات واللّهجات يؤدّي بلبس لدى الطلبة فتكون نهايتها عدم الفهم والتّركيز.

"كما أنّ التّعدّد اللّغوي بشكليه يؤدي إلى لبس دلالي لدى المتّعلمين نتيجة تداخل ألفاظ اللّغات ومعانيها فيما بينها لأنّ كل كلمة بأي لغة خصوصية معينة تجعلها تحمل ثقافة محيطها فإذا حدث أن انتقلت من لغة لأخرى مما يجعل للفظ الواحد أكثر من مسمّى فيسبب صعوبة في تحديد المعاني وضبط المصطلحات ويؤدّي لعسر لغوي" [1]؛ إذ تتميّز اللّغة العربية بكثرة الدلالات والتّرادفات للكلمة الواحدة وهذا ما هو غير موجود في اللّغات الأخرى وعندها تكون الصعوبة لدّى المتعلمين أثناء ترجمة المفردات من لغة إلى أخرى، يحصل لديهم اللّبس أو الغموض في أذهانهم.

وقضية اكتّساب اللّغة في المنظور اللّساني له بعد واسع أو بعد معرفي إنْ صحّ التعبير فالإشكال يكمن في الطابع الاختياري الذّي يكون اللّسان البشري محطّ التّجربة.[2]

الفرد في بداية حياته ومنذ صغره يتّلفظ بكلمات في سنّواته الأولى ومع مرور الوقت تصبح لديه لغة يتخاطب بها مع الآخرين سواء داخل الأسرة أو في المحيط الخارجي فهو بذلك يكتّسب لغة، وفي هذا الإطار يذهب ابن خلدون فيما قاله: " الرّسوخ التّام لملكة اللّغة عند متعلّميها برسخوها وثبّوتها عند من اكتّسبها صغيرا"[3]؛ فالقدرة اللّغوية التّي يمتّلكها الطفل في صغره تمكنّه من اكتساب لغة وتعلّم لغات أخرى، وأمر" اكتّساب اللّغة **langage aquisition** عند الطفل أو تعلّم لغة أجنبيّة كلغة ثانية **second language** فهما موضوعات علم اللّغة النّفسي **psycholinguistics** "[4]؛ فهذا الفرع يصّب اهتمامه على الطفل منذ صغره وتفحص أجهزة النطق لديه وسلامة الجهاز العصبي من أجل تفادي

(1)_باديس لهويمل، نور الهدى حسني،مظاهر التّعدد اللّغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليميّة اللّغة العربية، ص118.

(2)_ينظر: عبد السلام المسّدي، مباحث تأسيسية في اللّسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1 2010م، ص193.

(3)_مسعود خلاف شكور، إسهامات ابن خلدون وآراؤه النظرية في تعليمية اللّغة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، (ب) الآداب والفلسفة، ص13.

(4)_عثمان سعدي، اللّغة العربية والتعدد اللّساني بالمغرب العربي، التعدد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1، ص167.

أمراض الكلام وتحديد مواطنها وإيجاد الحل الأنسب لفهم لغته، وإذا كان الطفل سليم العقل فتكون اللّغة لديه سليمة أي القدرة على اكتساب لغة وتعلم لغة أخرى بعد لغته الأولى.

إنّ أغلب التجارب التّي أجريّت في ميدان علم اللّغة النّفساني أقرت بأنّ الطفل الذّي يتعلّم لغة أجنبية بعد لغته الأولى، تكون بها أثر سلبي وينعكس في عدم إتّقان اللّغتين الأولى والثّانية.[1]

ب/ الأثار الإيجابية.

والتّعدد اللّساني داخل المجتّمع الواحد له أثار سلبية من جهة وآثار ايجابية من جهة أخرى وما يحمله التّعدد اللّغوي للميزة الايجابية فهو يعتّبر "عاملا ايجابيا لإثراء الرّصيد الثّقافي والحضاري للمجتّمعات الإنسانية" [2]، فتّنوع اللّغات تسهل على الفرد التطلّع على ثقافة الشعوب الأخرى، وتمكنه من تعلّم اللّغات الأجنبيّة للتّواصل والتّفاعل مع العالم الخارجي "ولذا فإنّ تعليم اللّغة الثانية بعد إتقان اللّغة الأولى في مصلحة اللّغتين في آن واحد." [3] فالشخص الذّي يكتسب لغة أولى ويتقنها اتقانا تاما لا تتأثر بعد تعلّمه للغة أخرى أو أجنبية وإتقانهما معا تمكنّه وتساعده على فهم اللّغتين واستعمالهما في موضعهما المناسب.

وأغلب المناهج اللّسانية" تدعوا إلى النظر إلى اللّغة على أنّها نظام مفتوح يؤثر فيما حوله ويتأثر به"[4]؛ فاللّغة القوية تفرض نفسها لاحتلالها مكانة خاصة داخل مجتمع غير ناطق بها فتؤثر بذلك في تعلّم أفراده هذه اللّغة، وتتأثر باللّغة الأصلية لهدا المجتّمع.

والتّعدد اللّغوي في مفهومه العام يقوم بتّحديد المنظومات اللّغوية المستّخدمة في مجتمع معيّن، إذ يمكن له من وصف جانبين الجانب الأوّل الذّي يتمثّل في اللّغة الواحدة مثل اللّغة

(1)_ينظر: حساين سهام، التعددية اللّسانية، وأثرها على المجتمع الجزائري التعدد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1، ص434.
(2)_سعاد بسناسي، مؤثرات التعدد اللّساني على وحدة التفكير الإنساني، التعدد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1، ص81.
(3)_المرجع السابق، ص434.
(4)_عبد الرحمان بودرع، في تحليل الخطاب الاجتماعي السياسي، قضايا ونماذج من الواقع العربي المعاصر، ص169.

العربية، الأمازيغية بفروعها، أمّا الجانب الثاني فيخص مدى تفاعل اللّغة الوطنية باللّغات الأجنبيّة.[1]

والتّنوع اللّغوي أو تعدّد اللّغات هي ظاهرة قديمة قدم الإنسان، فاللّغة السّامية مثلاً تفرّعت عنها لغات كالعربية والسريانية والآرامية، داخل المجتمع العربي، واللّغة اللاتينية تفرّعت عنها كل من اللّغة الإيطالية والاسبانية والفرنسية وغيرها من اللّغات الأخرى، فالظروف والعوامل التّي أدّت إلى ظهور هذه الظاهرة هي احتكاك المجتمعات ببعضها البعض، ويؤثر هذا الاحتكاك على الفرد في امتلاك لغات عديدة واستخدامها في مناسبات مختلفة.

هذه الظاهرة لاقت اهتماما من طرف علماء اللّغة ولهذا "فقد كشف اللّسانيون النّفسيون منذ حوالي أربعين عامًا أنّ الطفل يولد وفي دماغه قدرة هائلة على اكتّساب اللّغات وهي قدرة تمكنّه من كشف القواعد اللّغوية كشفًا إبداعيا ذاتيًا"[2]؛ الطفل يولد صفحة بيضاء وعقله خال من كل العوائق التّي تعرقل تفكيره واكتسابه بلغة التّي يتحدث بها في حياته، فهذه القدرة تساعده على اكتّساب لغته الأولى وإتقانها وهذا ما يوّلد له الرغبة في تعلّم لغات أخرى ويصبح لديه رصيد لغوي متباين وإتقان المحادثة بلغتين أو ثلاث لغات في آن واحد."[3] وهذا ما يسّهل عليه التّفاعل والتأقلّم في بيئات أخرى لا تشبه بيئته اللّغوية الأولى.

(1)_ينظر: حساين سهام، التعددية اللّسانية وأثرها على المجتمع الجزائري، التعدد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1، ص424.

(2)_مسعودة خلاف شكور، إسهامات ابن خلدون وآراءه النظرية في تعليمية اللّغة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية (ب) الآداب والفلسفة، ص13.

(3)_المرجع نفسه، ص13.

المبحث الثالث: السّياسة اللّغوية في الجزائر(الازدواجية والثنائية اللّغوية).

1/ السّياسة اللّغوية في الجزائر.

وتشخيصا للواقع اللّغوي في البلدان المتّعددة اللّغات، والذّي يكتّنف في بيئة لغوية متباينّة للاستعمالات اللّغوية، فاللّغة الأصل تعاني من تزاحم للغات أخرى وهذه اللّغات تحاول استمكانها بطريقة فظيعة، وهذا ما تشهده الدوّل العربية وبخاصة الجزائر منها.

الحالة التّي نعيشها ميئوس منها، والسبب في ذلك راجع إلى الاستراتيجيات والأهداف التّي أرادت فرنسا تحقيقها بشتّى الطرق، وحققت ما حققت وغادرت وهي مطمئنّة مرتاحة البال فنجد اللّغة الفرنسية طغت في جميع النواحي وأصبحت لغة مفروضة على الشعب الجزائري وخاصة المجال التّعليمي، " وكان هدف فرنسا وما يزال هو تمزيق وحدتنا الوطنيّة التّي لم تتّحقق إلاّ بفضل الإسلام واللّغة العربية"[1]؛ وهذا الكلام يوحي إلى الهدف الذّي سعت فرنسا جاهدة لتحقيقه والقضاء على الهوية الوطنية.

شهد القرن 19م وق20م حملات رفع لوائها الدوّل الأوروبيّة بتحقيق غرض هو استعمار الدول العربية، واستخدام سياسة الهدم والبناء داخل هذه الدوّل فالهدم هو تحطيم أو القضاء على اللّغة العربية، والبناء هو إحلال لغاتهم محل اللّغة العربية، فالدوّل الأوروبيّة كانت على علم بأنّ الدّين الإسلامي هو النواة التّي تجمع بينهم.[2]

واجهت الدول العربية تحدّيات لإعادة الاعتبار للغة العربية" والحق أنّ العروبة واجهت تحدّيات حتّى داخل القطر الواحد، فالتّركيبة الإثنيّة والثّقافية واللّغوية داخل الأقطار العربية تتميز بالتّنوع، الشيء الذّي أدّى إلى خلق مشاكل على صعيد الهويّة والانتماء كما هو الشأن

(1)_محمّد الهادي حسني، أشعة الشروق، دار الأمّة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2010م، ص55.

(2)_ينظر: شادية شقروش، حركة التعريب في المغرب بين الواقع والآفاق في ظل العولمة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي العربي التبسي، مطبعة الثقة، الجزائر،ع2، 2007م، ص129.

في الجزائر والمغرب"[1]؛ عانت معظم الدوّل العربية من ظلام الجهل والظلم والاستبداد في الفترة الاستعمارية، وما عانته اللّغة العربية من مشاكل داخل مجتمعها المتكلّم بها، وقد أثّر الاستعمار بنوعيه المباشر وغير المباشر بخلق تغييرات جذرية في الحياة الاجتماعية وخاصة المجال اللّغوي منه والجزائر والمغرب مثال على هذا التّنوع والتّغيّر في الألسنَّة المغربية.

"وإنّ شعوبا مرّت بتجارب مُرّة ولربما مأساوية، فيما يخصّ التّعددية اللّغوية واستطاع الكثير منها أنْ يصل إلى شاطئ الأمان ومصاف الأمم ذات التّقدم والازدهار بفضل سياسة لغوية متسامحة واضحة ويمكن لشعب لا يزال يتخبّط في مشاكل لغوية أن يستفيد من التجارب الإيحائية التّي سبقته لدى غيره من الشعوب" [2]؛ فالتأثير السّلبي الذّي خلّفته السّياسة الكولونيالية في المجتّمعات العربية ومدى الانعكاسات البارزة على مختلف الجوانب الحياتية ومنها اللّغوية وخلق ما يسمّى بالتّعددية اللّغوية، فرضت الحكومات بوضع سياسة محكمة تقلل من حدّة هذا الوضع ومواكبة التّطور والتّقدم والجزائر لا زالت إلى الآن تعاني من هذه المعضلة اللّغوية.

وفي إطار معالجة المسألة اللّغوية وضعت إستراتيجية أو خطة منهجية لتفادي هذه المشكلة وهي ما يطلق عليها بالسّياسة اللّغوية ونجدها خاصة في المجال التّربوي، لأنّ التّعليم هو من أخطر المسببات للتّعددية اللّغوية ولذلك فإنّ "مصطلح السّياسة اللّغوية بمعنى أنْ يحصل اجتماع وطني حول المنظومة التّربوية وما يحيط بها من معطيات لسانية" [3] لأنّ "اللّغة وسيلة التّعبير والتّواصل ونقل الأفكار بل أصبحت تمثّل رمزا للهويّة وعنوانا للشخصيّة"[4]؛ فالسّياسة اللّغوية تبدأ معالجتها بالمجال التّعليمي ووضع مناهج تخصّ تعليم

(1)_إبراهيم سعدي، المجتمع العربي نظرات في الفكر والثقافة، دار السهل، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر د.ط، 2009م، ص85.

(2)_عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللّغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2007م، ص34.

(3)_صالح بلعيد، علم اللّغة النّفسي، ص197.

(4)_عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، ص101، 102.

اللّغة، أمّا اللّغات الدّخيلة فهي تدرج في حصص تراعي ظروف المتعلّمين، واللّغة تمثّل الشخصية وصورة عاكسة للمجتمع ككّل.

وأمننا اللّغوي يبدأ من خلال المحافظة على اللّغة العربية وخلق لغة للتّواصل تراعي خلالها خصوصية المجتمع، لأنّ اللّغات الأجنبيّة التّي تستّخدم مشافهة تعدّ خطرا يهدد كيان اللّغة العربية وهذه مسؤولية الجميع.(1)

وفي الوقت الراهن أصبحت الحاجة ملّحة الأخذ بعين الاعتبار السّياسة اللّغوية وهذا في بلدان الثّنائية أو متّعددة اللّغات، ووضع خطة واضحة سليمة في أرض الواقع التّربوي وهذا ما تقرّره الحكومات لهذه الدوّل والسياسة اللّغوية تعدّ الخطة الأوّلية لإعداد سيّر منهجي تنتج من خلاله نجاح هذه الخطة.(2)

والمشكل الحقيقي الذّي عرفته الجزائر بعد الاستقلال هو اللّغة العربية والمصير الذّي ينتظرها من قبل مستعمليها والاستعمال الشّحيح للّغة العربية من طرف هؤلاء، وظهور بذلك الفصّيلة أو القسيمة بين معرّب ومفرنّس، لأنّ إلى حدّ اليوم توجد فئة أو النخبة من كبار المثقفين أو محبو لغة الغير واعتبارهم بأنّها لغة ثقافة تتماشى مع عصر التّكنولوجيا واللّغة العربية لا تخدم مصلحتهم الخاصّة.(3)

السّياسة اللّغوية والتّربوية في الجزائر أصبحت تعاني من مشكلة خطيرة التّي تتمثّل في الانفصال بين فئتين فئة تهوى استعمال اللّغة الفرنسية ونجدها غالبا عند طلاب المدن الكبرى في الجزائر، أمّا الفئة الثانية فهي متمسّكة بلغتها العربية، وأغلب طلابها من الأرياف وكل فئة ووجهتها الخاصّة حسب الرغبة والميّولات هذه الأخيرة تعيش التّهميش في سوق العمل.(4)

(1)_ينظر:اللّغة العربية في الصحافة المكتوبة، مجلة إعداد المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص19.

(2)_ينظر: المرجع نفسه، ص102.

(3)_ينظر: خليفة بن قارة، الجزائر التّي بإمكانها أن تقلع، ص104، 105.

(4)_ينظر: محمّد بوهادي، تحديات اللّغة العربية في المجتمع الجزائري، ص15.

إنَّ السّبب الرئيس في تهميش اللّغة العربية لدّى الشّعب الجزائري هو ذلك المتّحدث بلسان غيره ولهذا فإنّ "اللّغة العربية في الجزائر تجاوزت أسئلة واقع الحال...مرتبط أساسا بأمن المجتمع وتماسكه عبر هوية أصلية غير مستوردة...إنّما بما يطلق عليه اليوم حرب اللّغات ولا يمكن فصل هذه الحرب غير المعلنة أو المعلنة باحتشام عن موت اللّغة كحقيقة لا تحتاج إلى كثير من الجهد لتأكيدها" [1]؛ ومعنى هذا وجوب الأخذ بعين الاعتبار المشكلة التّي تعاني منها اللّغة العربية من جرّاء ما يفعل بها شباب اليوم، والسياسة اللّغوية المتبعة يجب أنْ تضع حدًا لهذا الوضع لأنّه وضع يهدد المقومات الثلاث للجزائر، وفي السّنوات الأخيرة بدأ بعض الإشعاع يطل على نافذة اللّغة العربية، وهذا بفضل ما تفعله المجالس والمؤتمرات والملتقيات تحت إشراف مجمع اللّغة العربية، وهذا من أجل النهوض باللّغة العربية من جديد ونشر الأمن اللّغوي في الوسط الاجتّماعي للجزائر والدوّل العربية وبذلك "يستنهض المشهد اللّغوي المعاصر أوّلي للعربية للتّبصر في القفزات اللّغوية المتّسارعة، وفي حالة التعريب، لا التعريب والاحتراق المُؤذن باختراق في المتداول اللّغوي بين جيل الشباب اليوم"[2]، وهذه السياسة اللّغوية في الجزائر مرّت بمراحل وهذا بعد الاستقلال مباشرة وضعت سياسة التّعريب وتجسيدها على أرض الواقع وبداية " اختّارت السلطات الجزائرية قطاع التّعليم منطلقا، ففي أوّل دخول مدرسي للجزائر المستقلة أي في شهر أكتوبر 1962 اتّخذت وزارة التّربية آنذاك قرار يقضي بإدخال اللّغة العربية جميع المؤسسات التّعليمية التّابعة لها"[3]؛ عملت الجزائر بوضع هذه السّياسة وجعلت التّعليم أوّل خطوة لها، لأنّ التّعليم الذّي كان سائدا في الفترة الاستعمارية تهيّمن عليه اللّغة الفرنسية في جميع الاختصاصات وفرنسا

(1)_كلمة السيّد عزالدين ميهوبي، مستقبل اللّغة العربية في سوق اللّغات، إعداد المجلس الأعلى للغة العربية، المطبعة الشمسية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2009م، ص34.

(2)_سهى فتحي نعجة، آفاق الدرس اللّغوي في العربية، المبنى والمعنى، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد الأردن، د.ط، 2014م، ص46.

(3)_شلوف حسين، التعدد اللّغوي في التخطيط التربوي الجزائري، الواقع والآفاق أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللّغوي، ص57.

ألغت في سياستها استعمال اللّغة العربية لدى الجزائريين، وهذا ما أدّى بالجزائر بعد تلك الفترة تعريب التعليم لأنّه النواة الأولى لدى المجتمع.

وللمحافظة على اللّغة العربية في الجزائر انشأت مؤسسات تجعل أهم اهتماماتها وذلك عن طريق إنشاء المجامع اللّغوية والجامعات، والجامعة الجزائرية هي التّي تتحمل المسؤولية الكاملة لأنّ توجه المجتمع وفق تطّلعاته نحو المستقبل.[1]

إنّ إرادة الشعب الجزائري في التحرر والتخلّص من قيود فرنسا وقراراتها الجائرة كان كبيرا وكبيرا، لأنّ ما فعلته الجزائر بعد الاستقلال سلسلة من القرارات السّياسية باتخاذ مبدأ التّعريب مسلكا لها والفضل يعود إلى المدرسة الوطنية للمترجمين التّي قامت بالتعرّيب التدريجي وجعل اللّغة العربية لغة وطنية واستخدامها في كل الكتابات وهذا في سنة 1976 كما ألغت الجزائر المدارس الخاصة وتعميم التعريب كلّيةً في جميع القطاعات.[2]

ومن أجل انتّهاج سياسة لغوية عربيّة حكيمة وناجحة يتطلب بتحسين وضعيّة اللّغة العربية والنّهوض بها في جميع المجالات، ودعم عملية تعرّيب التّعليم من ناحية العمودية والأفقية واستبعاد اللّهجات العامية واللّغات الأجنبية التّي تستعملها وسائل الإعلام لنشر وتشهير مختلف المنتجات، وهذه الإجراءات لا بد أن تأخذ بعين الاعتبار لتجنّب الحالة أو الوضعيّة التّعددية اللّغوية داخل المجتمعات.[3]

عن طريق إعادة نشر الوعي اللّغوي بين الأفراد التّي تتّحدث بلغة أجنبية وجعل اللّغة العربية اللّغة الرّسمية في الاستعمال اليّومي.

(1)_ينظر: جميلة راجا، دور الرسائل الجامعية في دعم البحث اللّغوي في الجزائر، أهمية البحوث الجامعية بالعربية وتطبيقاتها، دار الشمسية للطباعة والتوزيع والإعلام، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م، ص346.

(2)_ينظر: شادية شقروش، حركة التعريب في المغرب بين الواقع والآفاق في ظل العولمة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص133.

(3)_ينظر: لويس جان كالفي، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية، ص223.

فالسّياسة اللّغوية تعمل بتحديد مكوّنات الدولة واختياراتها وإنشاء المؤسسات العلمية التّي تخدّم مصلحة اللّغة بالإضافة إلى أنّ السّياسة اللّغوية تراعي الحقوق الفردية والجماعية وخطط التّوجهات، ووضع هذه الخطط أمام فرضيات للنجاح أو فشل هذه الخطط.[1]

إنّ ما يقوم به المخططون اللّغويون لتّحقيق الهدف المنشود هو"عمل منهجي بتنظيم مجموعة من الجهود المقصودة المصممة بصورة مستقلة لإحداث تغيير في النظام اللّغوي (كالتصحيح اللّغوي) أو لإحداث نظام لغوي عالمي أو قومي أو وطني مشترك" [2]؛ هذه الخطة أو الإستراتيجية تعمل بها أصحاب المجتمعات المتّعددة اللّغات من أجل تحقيق توازن لغوي بين اللّغات المستعملة في القاموس اللّغوي لدى تلك المجتمعات.

وهذا ما أقرّه **علي القاسمي** في قوله بأنّ كل بلد عربي أنْ يخضع لمجموعة من المبادئ والإجراءات من أجل تنميّة اللّغة العربية، وذلك عن طريق إنشاء مجامع لغوية التّي تقوم بالسّهر والحرص على اللّغة العربية والإنشاد باسمها في المؤتمرات العالمية وجعلها لغة عالمية ووطنية في مجتمعاتها المتّكلمة بها، بالإضافة إلى إنشاء مراكز للترجمة إلى اللّغة العربية من أجل الانفتاح واستبعاد اللّغات الأجنبية في الاستعمال.[3]

العالم يعيش التّعدّدية اللّغوية، والتّخطيط لابد منه وبداية بتّعريب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من أجل أن يحتل اللّسان العربي المكانة بين اللّغات العالمية الأخرى.

البلدان العربية لا تعرف تقسيما كاملا للكلفة الاقتصادية والمجتمعية والسياسية للسياسة اللّغوية، ولا تعطي تقسيمات واضحة هل هذه السياسة فاشلة أم ناجحة وهذا راجع إلى اللامبالاة وعدم وضع فرضيات قد تعود بالفائدة للخطة اللّغوية.[4]

---

(1)_ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللّغوية في البلاد العربية، ص79، ص82.

(2)_نهاد الموسى، اللّغة العربية في مرآة الأخر مثل صورة العربية في اللّسانيات الأمريكية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص67.

(3)_ينظر: صالح بلعيد، علم اللّغة النفسي، ص189، 190.

(4)_ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللّغوية في البلاد العربية، ص281، 284.

التّعليم من أخطر المسببات لنشوء التّعددية اللّغوية، وفي الجزائر عملت عدّة هيئات بوضع خطط لغوية تجسيدا للسّياسة اللّغوية ولعلّ من أهم الحلول والتدابير التّي تقلل من هذه الحالة" تحديد اللّغة الرسمية للدولة التّي تستخدم في الإدارة والإعلام، إلى جانب تحديد لغة التّعليم في مراحل التّعليم المختلّفة التّي يتلقى بها التلاميذ والطلبة معارفهم...تحديد موقف الدولة من اللّغة أو اللّغات الوطنية الأخرى، من حيّث مجالات استخدامها ودراستها وكتابتها... باعتبار أنّ البلدان العالمية تعرف لغات أخرى غير اللّغة الرسمية كنشرها هنا أو هناك عبر مختلف أرجاء الوطن الواحد."[1]

هذه الحلول المقتّرحة لابد من مراعاتها والعمل عليها وحث أفراد الشعب الجزائري بضرورة التّمسك بلغة الهوية والانتماء، إلى جانب نشر الوعي الثقافي والتخلّص من آفة الأميّة وخاصة عند كبار السن وذلك عن طريق توعيّتهم بعدم استخدام لغة المستعمر وهي الفرنسية، كما أنّ للنخبة المثقفة في الجزائر أن تتخلى عن تلك اللّغة التّي لا تمت لنا بصلة فاللّغة العربية هي لغتنا ولغة أجدادنا، وللدولة الدور في ذلك الوعي والتصحيح اللّغوي في كل القطاعات بداية من التعليم، وجعل اللّغة العربية اللّغة السائدة فيه، أمّا اللّغات الأجنبية فهي على الخيار وليس الحتمية، وهذه الحركة يقوم بها المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر ونرجو أن تتحقق هذه الأهداف للعيش في جو يسوده الأمن اللّغوي لا التّبعيّة اللّغوية للآخر.

(1)_ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، السّياسة اللّغوية في البلاد العربية، ص281.284

2/ أ_ الثنائية اللّغوية في الجزائر.

اللّغة أوجدها الخالق عزّ وجّل وجعلها من أعظم آياته قوله تعالى:

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[البقرة، ٣١].

كما جعل لغة خاصة بكل الكائنات الحيّة، ولغة الإنسان تختلف عن لغة الحيوان وهذه اللّغات أوجدت من أجل التواصل والانفتاح واكتشاف المكنونات، كما ميّز بيئة اجتماعية عن أخرى وكل بيئة ولغتها التّي تمثل ثقافة تلك البيئة وجميع اللّغات المنتشرة في العالم تتعرض سواء إلى صراعات بين اللّغات داخل المجتمع الواحد تنشأ من خلالها لهجات دارجة أو عامية، أو صراعات خارجية تنشأ عن دخول لغات أخرى إلى مجتمع معين تسود خلالها عدّة لغات ويصبح بذلك مجتمع ثنائي اللّغة أو متّعدد اللّغات.

وتعود نشأة الثّنائية اللّغوية إلى الأسباب السّياسية خاصّة؛ أيّ ما قام به الاستعمار الأوروبي لأغلب الدوّل الإفريقية والأسيوية، أو إلى سبب آخر، هو هجرة الأفراد بدافع العمل أو التجارة أو غير ذلك" ومن المحتَّمل أن تنشأ الثنائية عندما تتوافر ظروف ثلاثة في مجتمع لغوي محدد، عندما يتوافر تراث أدبي كبير في لغة لها علاقة وثيقة بلغة المجتمع الطبيعية ويتضمن هذا التراث بعضا من القيّم الأساسية للمجتمع، عندما يختص بمعرفة القراءة والكتابة صفوة أو نخبة من أعضاء الجماعة، عندما يمّر وقت مناسب قد يكون عدّة قرون على استقرار الظرفين الأوّل والثاني" [1]؛ فكل مجتمع يملك ثقافة وتراث ولغة خاصة به وتختلف اللّغة بتعدد الطبقات الاجتماعية، فالطبقة الراقية أو النخبة المثقفة تمتلك لغة عالية المستوى التّي يمثلها الأدباء والعلماء وغيرهم، فأغلبهم يستخدمون اللّغة الفصيحة في استعمالاتهم اليومية، أمّا باقي الطبقات فأغلبها تستعمل اللّغة بمستواها الثاني أي العامي وتكثر فيها خاصة اللّغات الدّخيلة.

(1)_محمّد حسن عبد العزيز، علم اللّغة الاجتماعي، ص239.

فأغلب الدّراسات اللّغوية الحديثة والمعاصرة ركزّت على الظواهر اللّسانية التّي انتشرت أثناء وبعد الاستعمار في دوّل العالم الثالث، وهما ظاهرتي التّعددية اللّغوية والثنائية اللّغوية هذه الأخيرة التّي شاع استخدامها في المجتمعات الناميّة "وثنائية اللّغة **bilingual** والتّي يشيع استخدامها في سيّاق الحديث عن استعمال لغتين مختلفتين في التواصل كالعربية والانجليزية، أو العربية والفرنسية.

وهناك العديد من المؤثّرات التّي جعلت اللّغات الأجنبية تزاحم اللّغة العربية" [1]؛ عملت الدول الاستعمارية على تحقيق أهدافها، وذلك بجعل اللّغات الأجنبية هي اللّغة السائدة والرّسمية في تلك المجتمعات واستمكان اللّغة الأولى أو الأصلية وخاصة ما فعلته في دوّل المشرق العربي بجعل اللّغة الانجليزية تتزاحم مع اللّغة العربية كدوّل لبنان ومصر ودوّل الخليج، أمّا في دوّل أمريكا الجنوبية أصبحت اللّغة الانجليزية اللّغة الرسمية لبعض دوّلها ودولة جنوب إفريقيا أيضا، أمّا بالنسبة للغة الفرنسية فأصبحت لغة رسمية لدوّل افريقية وانتشارها بشكل موسع في دوّل المغرب العربي وخاصة منها الجزائر.

فكل من مصطلحي الازدواجية اللّغوية والثنائية يحصل بينهما خلط من طرف الباحثين في ميدان اللّسانيات الاجتماعية لأنّهما قريبان في المعنى، فثمّة فرق بينهما فمصطلح الازدواجية اللّغوية هو استعمال لغة واحدة بمستويين اثنين مستوى فصيح والآخر دارج عامي، أمّا الثنائية اللّغوية تكون باستعمال لغتين مختلفتين بشكل متساوٍ في بعض الأحيان ونجده على المستوى الفردي كاستعمال اللّغة العربية مثلا، في مجال الإدارة والتعليم وغيرها واللّغة الثانية الأجنبية في بعض المستويات الأخرى.[2]

(1)_بركات عبد العزيز محمّد عبد اللّه، الثنائية اللّغوية ومزاحمة اللّغات الأجنبية للغة العربية، مجلة الإذاعات العربية ص23.

(2)_ينظر:عبد المجيد عيساني، نظريات التعّلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، اكتساب المهارات اللّغوية الأساسية، ص94.

الظّروف هي التّي فرضت على المجتمع استخدام لغتين مختلفتين في استعمال لغوي واحد بشكل متّقن ويكون ذلك الفرد عندئذ ثنائي اللّغة، إذ تتعايش هاتين اللّغتينْ ضمن جسد واحد يمثّل شخصيّة مستعملها.[1]

فالبّيت الهّش الذّي يصيبه خلل وثغرات وقوائمه ضعيفة فبمجرد حدوث عاصفة يجرفه السّيل ويصبح غير موجود، وهكذا حال اللّغة التّي لا تضع حزام الأمان والصّيانة لكي تحافظ على وجودها وبقائها، وهذا ما آلت إليه حالة اللّغة العربية في المجتّمعات العربية عامة ودول المغرب خاصّة، هذا الأخير الذّي فتح الباب الواسع لدخول الأجانب، وخاصة فرنسا التّي درست الموقع لهذه البلدان دراسة دقيقة ومعمقة، وإلى جانب خوفها من انتشار اللّغة العربية والدّين الإسلامي في الدول الأروبية الأخرى، وهذه الوضعية؛ أيّ الثنائية اللّغوية توجد في أرض الجزائر فهو بلد ثنائي اللّغة ومتعدّدها، ولهذا فقد "أصبحت الثّنائيّة مصطلحا أساسيا اليوم ومتداولا في علم الاجتماع اللّساني وهي ظاهرة تدعوا إلى القلق والتّخوف، إذْ لم يفكر أبناؤها على اختلاف مستويات مسؤولياتهم لمعالجتها" [2]، فالثنائية اللّغوية أصبح واقع لابد منه لأنه يسير معنا يوميًا، فاللّغة العربية كانت لغة وحيدة لا تزاحمها أي لغة أخرى أجنبية، أمّا مع مرور الزمن صارت تمضي بخطى بطيئة إلى جانب اللّغة الأجنبية التّي تحاول جاهدة مسح اللّغة العربية من القاموس اللّغوي للعرب وهذا الوضع خطير للغاية.

وما يحدث في الجزائر اليّوم من تغييرات حاصلة في ميادين عدّة كالمجال السّياسي والثّقافي والاجتماعي، وما مسّ بشكل كبير الممارسات اللّغوية اليّومية سواء في وسائل الإعلام بنوعيه أو في مجال المبادلات التّجارية أو المعاملات السّياسية، هو سيطرة اللّغة الفرنسية في هذه المجالات، "والمتأمل للواقع اللّغوي الجزائري يعرف مدى أهمّية ذلك كلّه ولعلّ هذا ما لخصته **خولة طالب الإبراهيمي** في قولها ما يواجهه الملاحظ عند التّعرض

(1)_ينظر: علي أبو لاجي عبد الرزاق، مجلة جازان فرع العلوم الإنسانية، المملكة العربية السعودية، ع1، 2014م مج،03 ص4.

(2)_محمّد خان، العامية وصلتّها بالفصحى، الفصحى وعامياتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص289.

لحالة شبيهة بحالة الجزائر هو تعقّد هذه الحالة أو ما يعبّر عنه بقولهم الجزائريون يتكلمون كلّ اللّغات ولا يتقنون لغة واحدة" [1]، ومن الكلام الوارد مسبقاً يبيّن أنّ الجزائر دخلت دوامة أبدية تدور فيها لا تجد مخرجاً للنفوذ منه والتّخلص من التّبعية اللّغوية، لأنّ ما فعلته فرنسا هو نشر الثقافة الفرنسية ولغتها في وسط الجزائريين رحلت لكنّها تركت بصمتها التّي لا زالت مطبوعة في القاموس اللّغوي لهم.

والجزائر بعد الاستقلال عرفت سياسة لّغوية، فاتخذت مبدأ التعريب نافدة تطل عليها وذلك لاستعادة المكانة للغة العربية إلى محلّها الذّي كان متواجد قبل مجيء فرنسا، والتّعليم هو أوّل مجال افتتحت به عملها، فالتّعليم قبلا كان يؤخذ باللّغة الفرنسية، واللّغة العربية توجد إلاّ في العلوم الإنسانية والاجتماعية ويسمّى بالثّنائية اللّغوية "والمقصود بالثّنائية في التّعليم هو استعمال لغتين في تعليم المواد الحضارية والعلمية، مثلا استعمال شاملا أو جزئيا." [2]

والثنائية في الجزائر هي استعمال اللّغة العربية وإلى جانبها اللّغة الفرنسية، واليّوم أصبحت اللّغة الأولى تستعمل في تعليم المواد الأدبيّة والإنسانية، أمّا العلوم الطبية والمواد العلمية الأخرى باللّغة الفرنسية فهي لغة مفروضة وحتمية على الجزائريين وهذا عندما " ظهرت سنة 2003م نغمة جديدة هدفها المنظومة التّربوية إذْ برمجت الفرنسية ابتداء من السنّة الثانية ابتدائي وأصبحت مادة الرياضيات (الحساب) في السنة الأولى متوسط نكتب من اليسار إلى اليمين باستخدام الرموز الفرنسية بدل (س x ،وبدل ع، y) وهذا الواقع الملموس الذّي يعاني منه أطفالنا اليوم ما هو إلّا عود على بدء". [3] ومنذ ذلك العام فالمواد الرياضية التّي كانت تدرّس باللّغة العربية أخذت مسار أخر بإحلال نظام فرنسي للمواد العلمية وإلى جانب إدراج

(1)_مسعودة سليماني، المسألة اللّغوية في الجزائر وتحديات العولمة، اللّغة العربية خلال الخمسين سنة 1962م، 2012م ص75.

(2)_عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللّغوية في البلاد العربية، ص49.

(3)_شادية شقروش، حركة التعريب في المغرب بين الواقع والآفاق في ظل العولمة، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ص134.

اللّغة الفرنسية في السنوات الأولى من التعليم لأنّ الطفل في السّنوات الأولى من عمره تكون له الرغبة في التعلّم والاكتشاف والإطّلاع على أشياء لم يعهدها من قبل.

تحققت السّياسة التّي وضعتها فرنسا في الميدان التعليمي الجزائري، فاللّغة العربية كانت مثل الشجرة التّي يختبأ في ظلها الشعب الجزائري في وقت كانت تعيش الحرّية والأمان وقبل أن يفوتها الآوان، أمّا الآن فهي تعرضّت إلى تشقق مستويين، فهناك الفصيح الذّي كاد ينعدم إلاّ في مجالات محدودة والمستوى العامي أو اللّغة الدارجة، وإلى جانب هاتين الوضعيتين هناك اللّغة الفرنسية التّي غرست في أذهان الجزائريين وأصبحت تتداول على ألسنة الكثيرين وخاصة في الولايات الشمالية كالجزائر العاصمة ووهران وعنابة وحتّى قسنطينة وبجاية وغيرها من الولايات الأخرى وأصبح بفعل تلك الوضعية الجزائر ثنائية اللّغة.[1]

والملاحظ لواقع المجتمعات لا تجد مجتمع أحادي اللّغة، إمّا أنْ يكون ثنائي اللّغة أو متعدّدها، فالأحادّية اللّغوية نجدها مثلا عند الشّخص الفصيح الذّي يتقن لغة واحدة ويستعملها منفردة في خطاب رسمي، أمّا ثنائي اللّغة هو ذلك الشخص المتقن للغتين أو أكثر ويستخدمها في استعمال واحد، والثّنائية اللّغوية فهي "ظاهرة ذات أبعاد متعددة كل بعد منها متغيّر وترتبط درجة التغير بالمكان الذّي يوجد فيه الشخص الثّنائي اللّغة."[2] الثّنائية ترتبط بتلك الظروف والأحوال التّي نشأت من ورائها، وسبب ذلك يعود إلى المستعمل لتلك اللّغة فإذا كان مستعملا لغة واحدة داخل المجتمع يكون مجتمع أحادي اللّغة، أمّا إذا تعرض إلى الاحتكاك والامتزاج بثقافات الشعوب الأجنبية فهو بذلك يصبح ثنائي اللّغة فتتغير الوضعيّة اللّغوية اجتماعيا وحتّى في مجالات أخرى.

والمجتمع الجزائري تسوده ظواهر لسانية ثلاث التّي تتمثّل في ظاهرة الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية وظاهرة التعددية اللّغوية فهذه الظواهر الثلاث أصبحت تشكّل واقعا لغويا مزريا أو ما يسمّى بالهجين اللّغوي، فظاهرة الثّنائية اللّغوية مثلا في الجزائر تكون بين اللّغة

(1)_ينظر: ياسين بوراس، اللّغة العربية في التعليم العالي بعد خمسين سنة من الاستقلال، اللّغة العربية خلال الخمسين سنة 1962م.2012م، ص267.

(2)_هادي نهر، اللّسانيات الاجتماعية عند العرب، ص47.

العربية واللّغة الفرنسية من جهة، واللّغة العربية واللّغة الأمازيغية من جهة أخرى، وقد أصبح هذا الوضع معقد للغاية، بحيث الفرد الثنائي اللّغة ليس باستطاعته أن يبدع أو يفكر في المجالات العلمية، فقد ابتعد عن اللّغة الأصلية لا يعرف منها إلاّ القليل.[1]

وما يميّز الشباب اليّوم بالجزائر هو ذلك الاضطراب اللّغوي الذّي يعاني منه، فهو فاقد لهويّته ومن يتمسك بلغته أَمِّنَ شرَّ ما سيأتيه، ولكن للأسف الشديد فإذا سألت شابًا أو شخصا من أفراد المجتمع الجزائري اليوم عن مكان أو شيء آخر لأجابك بكل اللّغات المتواجدة، فهذه الحالة تنشأ عنها سلوكات لغوية سلبية.[2]

إذا كان المجتّمع الجزائري محافظ على هويته التّي تتمثّل في اللّغة العربية والدّين الإسلامي والأصل الأمازيغي، فهو بذلك يسير ويلحق بالركب الحضاري، لكن فهو كان عرضة لولوج الغرباء إلى داره وتلك هي النّتيجة التّي نعيشها اليّوم، فقد كنا ضحايا لحرب طويلة مع فرنسا ولا زلنا نعاني مع كل حاصل وتطور قادم تعيشه الدوّل الأخرى.

ولهذا لابد من اتّخاذ الدّولة وأعضائها وكافة المجتّمع المدني كل صغير وكبير وحامل للجنسيّة الجزائرية أنْ يأخذوا الأمر بجدية لأنّ مصير اللّغة العربية بين أيدي الشّعب، ومن الأمور التّي يجب اتّباعها ما يلي:

"رفع من مردودية تعليميّة اللّغات، التّنقل إلى المؤسسات التّربويّة وإجراء دراسات تحليلية نقدية للطرائق والكتب في كل مستويات التّعليم الجزائري، وإعداد طريقة لتعليم اللّغة العربية وفق أنموذج النّظرية الخليلية الحديثة، ودراسة اصطدام التّنوع اللّغوي الذّي يطبع الوضع اللّساني في الجزائر"[3]؛ فالوضع الذّي تعيشه الجزائر لا تعيشه باقي الدوّل العربية، فجميع

(1)_ينظر: مراد عميروش، دليلة صاحبي،آراء الباحث الجزائري الأستاذ صالح بلعيد في مسألة التخطيط اللّغوي من خلال مؤلفاته ودراساته، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللّغوي، ص268.

(2)_ينظر: يمينة تومي سيتواج، مكانة اللّغة في التعليم العام تجربة المدرسة الابتدائية الجزائرية وتجربة المدرسة الابتدائية الفرنسية، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللّغوي، ص185.

(3)_محمّد فريحة، اللّغة العربية في قوانين الدولة الجزائرية، اللّغة العربية خلال الخمسين سنة 2012.1962م، ص421.

هذه الدوّل تعرضت للاحتلال الأجنبّي، لكنّها بعد نيل الحرية والسيّادة أخذت منهجا تسير وفقه وهو تحسين الوضعية اللّغوية، ووضع مكانة اللّغة العربية في المكانة التّي تستحقها.

أمّا الجزائر على الرغم من الإجراءات والاستراتيجيات التّي وضعتها وفق ما أسمته بالسيّاسة اللّغوية وتخطيط لغوي الذّي يعدّ تطبيقا لهذه السّياسة، وخاصة في ميدان التعليم نجحت في السّنوات الأولى لتعريب التّعليم من الابتدائي إلى الثانوي، ولكن الجزائر اليّوم المشكلة التّي تعيشها هي الشعب في حدّ ذاته فهو لازال متمسكا بلغة المحتل، واللّغة العربية الفصحى غائبة في قاموسه اليومي فهي مجرد عاميّات ودوارج لا غير، وكلامه عبارة عن خليط من اللّغة التّي أتت بفعل الهجرة إلى البلدان المجاورة ،وطغيان تلك اللّغات على لسانه لأنّ اللّغة تمثل هوية وشخصيات الفرد واللّغة العربية هي تلك اللّغة الراقيّة التّي أنزل بها كلام اللّه سبحانه وتعالى، والذّي حمل رايتها الرّسول الأمين "محمد صلى اللّه عليه وسلّم" فلو نحافظ على لغتنا العربية والابتّعاد عن اللّغات الدّخيلة ، والعيش في مجتمع يسوده الأمن اللّغوي ولا نعيش في اضطراب وفوضى، فالحلول موجودة لكنّها هي رهينة بين أيدي الشعب.

2/ب_ الإزدواجية اللّغوية في الجزائر.

اللّغة من أهم القضّايا التّي عولجت في ميدان الدّراسات اللّسانية، لأنّها تشكل الخصائص المشتّركة للمجتمع، فهي تعبّر عن شخصية الإنسان وهويته وانتمائه، فاللّغة هي الثّوب الذّي يرتديه البشر في أبهى حُلَّة، والمتمسك بلغتّه الأم فهو شخص أصيل ومحبّ للغته ووطنه أمّا الشخص الذّي يتكلم بلغة الغيّر ونسي لغته الأولى فهو لا أصل له أصلا.

وإذا كان الفرد يتحدّث باللّغة الأصلية بشكل ازدواجي؛ أي بمستّواها الفصيح الذّي يستخدمه في المواقف الرّسمية والتّأليف يكون هذا في المستوى الأوّل، أمّا إذا استعمل لغة دارجة أو عامية بجميع أشكالها وذلك في مواضيع المجتمع كالشارع والبّيت، يكون هذا في مستواها الثّاني للّغة الواحدة، وتسمّى هذه الظاهرة بالازدواجية "بحيث ينزل الازدواج اللّغوي في الدّرس اللّساني الحديث منزلة مهمة قصد معرفة أثره في تطوير الأنظمة اللّغوية." [1]

يتمثّل الازدواج اللّغوي في قدرة الفرد على استخدام مستويين من جنس لغة واحدة "فيخضع للاستقراء العلمي الموضوعي وتحلل مقترضاته ويؤرخ لها إذْ مهما تكن طبيعة الاتصال بين اللّغات وعوامل المحيطة التّي تتميز بها كل لغة" [2]؛ والمقصود أنّ الازدواجية اللّغوية خضعت لدراسات كانت واقعية مجّربة من طرف الباحثين، لأنّ العالم كلّه يتعرض لحركة واحدة وهي الاحتكاك اللّغوي بين البلدان، ونشوء ظواهر مختلفة في الأوساط للمجتمع.

ولعلّ من أبرز البّاحثين المهتّمين بهذه الوضعية وهو عالم اللّسانيات الاجتّماعية **تشارلز فيرغسون Fergusson** بحيث أقرّ أنّ ظاهرة الازدواجية هو ذلك الاستعمال المزدّوج لنظامين لغويين لنفس اللّسان.[3]

---

(1)_حسن بشير، السياسة اللّغوية منهج التأصيل والتطوير ومواكبة العصر، التعدد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1 ص119.

(2)_المرجع نفسه، ص119.

(3)_ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللّغوية في البلاد العربية، ص20، 19.

كان مصطلح الازدواجية مستعملا من طرف اللّساني **أنطوان مييه** سنة 1917م، وفيما بعد استعمله فيرغسون سنة 1956، بحيث قال بأنّ هذه الظاهرة جدّ مستقرة في وسط المجتمع وقد تطول مدّتها إلى قرون.[1]

اللّغات تتّعرض لظاهرة التّنوع وهذا بفعل الاختّلاط وتصبح عندها عبارة عن لهجات محلّية والأثر تتّضح صورته في اللّغة الأم عموما هذه الأخيرة التّي تستعمل فيها تنوعين لغويين لجنس اللّغة الواحدة وتسمّى الازدواجية اللّغوية وعليه "فإنّها قائمة بين اللّغة الأم أعني اللّغة القومية وبين رموز خطاب طارئ أو مصنوع، أو دخيل مع علمنا بأنّ وجود أكثر من لهجة أو لغة أو أسلوب في الأداء اللّغوي للأمّة أو للشعب" [2]؛ واللّغة تصور واقع الأفراد والحياة الاجتماعية بجميع أشكالها، واللّغة الأم هي اللّغة الأصلية المستخدمة من طرف المتحدثين بها، حيث تنقسم هذه اللّغة إلى شقين الشق الأوّل الفصيح المستعمل عند الأدباء والتّعليم والمستوى العامي المستخدم في وسط المجتّمع وتختلف من خلالها الآداءات والأساليب في الكلام.

واللّغة العربية هي من إحدى اللّغات العالمية الراقيّة صافية نقيّة، فهي لغة القرآن الكريم ففي العصور السابقة كانت تستخدم اللّغة العربية بمستواها الفصيح، ولّكن بعد انتشار الإسلام في الأقطار العربية الأخرى والانتقال من مكان لآخر دخلت على إثرها تغييرات في لغة المسلمين واختّلافات في بعض الأصوات تشكلّت عندهم اللّهجة ودخول بعض الألفاظ الأعجمية في اللّغة العربية وأصبحت عندئذ تستخدم بمستويين "أحدهما مستوى اللّغة الفصيحة أو المشتركة الذّي يستخدم في المناسبات والتّعليم والإدارة وأماكن العبادة، والآخر مستوى اللّغة العاميّة أو اللّهجات الدارجة الذّي يستعمل في الحياة الاجتماعية" [3]؛ فظاهرة الازدواجية اللّغوية جعلت من اللّغة الواحدة منفصلة عن بعضها، فأغلب اللّهجات العاميّة

(1)_ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، السّياسة اللّغوية في البلاد العربية، ص20،25.

(2)_هادي نهر، اللّسانيات الاجتماعية عند العرب، ص46.

(3)_مختار نويوات، الصلّة بين العربية الفصحى وعامياتها بالجزائر، المعالم الكبرى، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص199.

تبتعد عن اللّغة الفصيحة في الألفاظ، لأنّ المستّعمل للهجة العاميّة اعتاد عليها فهو يتحدث بها أينّما توجه، فطغت بذلك على قاموسه اللّغوي، ولا يصادف اللّغة الفصحى إلاّ في مكان العبادة مثلا المصحف الشريف في مجتمعنا العربي.

وفي الجزائر عموما تسوده الظواهر اللّسانية من ثنائيّة لغوية وازدواجية وحتّى التّعدّدية اللّغوية، فوضعها اللّغوي زاخر بلغات مختلفة وهي منتشرة في جميع المناطق الأربع والازدواجية اللّغوية " تمثّل ظاهرة استعمال اللّغة الفصحى إلى جانب اللّهجات العامية إحدى المشكلات اللّغوية التّي طرحها وضع الممارسات اللّغوية في الجزائر" [1]، واللّغة العربية في الجزائر تعرّضت إلى انفصال أو انشقاق، لأنّ اللّهجة العاميّة سيطرت وبشكل كبير على الواقع اللّغوي، وانعكست هذه الظاهرة على السلوكات اللّغوية وعلى الحياة الاجتماعية.

وعليه فالازدواجية اللّغوية في اللّغة العربية عبارة عن مزيج لساني تتباين فيها لغات مختّلفة فاللّغة الفصيحة تعتبر لغة واللّهجة العاميّة لغة ثانية وتجمع بينهما صلّة أنّهما من لغة واحدة، بالإضافة إلى تلك اللّهجات المحلية المنحدرة من اللّغة الثانية فالازدواج اللّغوي تتميز بطابع الجماعة؛ أي أنّه مستعمل من طرف الكثيرين وليست فئات محدودة " ولهذا اعتبر مارتيني الازدواجية اللّغوية معبّرة عن حالات لا تكون فيها الثنائية اللّغوية مسألة فردية بل مسألة مشتركة بين جميع أفراد المجتمع" [2]؛ فكل من الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية تقترنان في المعنى لكنّهما يختلفان في المظاهر التّي تستخدما فيها.

تعتبر الازدواجية اللّغوية في الجزائر حالة مسّيطرة في جميع النّواحي، حتّى التّعليم يكون أحيانا بإدراج اللّهجة العاميّة في الخطاب أو الشرح، وهذا الوضع في نمو وتطّور مستّمر وينتشر مثل المرض، تعدد لغوي من جهة وثنائية لغوية وازدواجية لغوية من جهة أخرى. فنحن في متاهة حقا لأنّ" المجتّمع الجزائري تمسك بالعربية فقط باعتبارها لغة الهويّة لا لغة

(1)_مراد عميروش ودليلة صاحبي، آراء الباحث الجزائري الأستاذ صالح بلعيد في مسألة التخطيط اللّغوي من خلال مؤلفاته ودراساته، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللّغوي، ص267.

(2)_الحبيب النصراوي، في الازدواجية اللّغوية والهوية العربية، مجلة الإذاعات العربية، ص13.

التقدّم"[1]، من الغريب أن يكون شخص بهذه الأنانية يتشبث لغته من أجل الانتّماء فقط ويعتبرها لغة لا تواكب العصر، واللّغة العربية الآن لم تصبح مثلما كانت من قبل فهي تتميز بخطابين " خطاب عالي يتمثل في اللّغة الأدبية المكتوبة، وتستعمل في مقام الانقباض والتشخصن ولها بُعد واسع للتواصل مع الغير ومع كل ناطق بالعربية" [2]، تتمثّل الفصحى في اللّغة الراقيّة الخاليّة من التّعابير الركيكة وتخضع لقواعد الإعراب، وتتمثّل في تلك الطلاقة في اللّسان، أمّا المستوى الثاني وقد "أطلق على العامية اسم النمط الدوني"[3]، والذّي يعني به ذلك التعبير البسيط تكون وظيفته عامة والحياة الاجتماعية لا يتقيّد لظاهرة الإعراب، ولا يكون هذا الشكل مكتوبا فهو قليل ونجده مثلا في الأقوال الشعبية.

الازدواجية اللّغوية "فظاهرة لغوية توجد في أغلب البلدان" [4]؛ أيّ أنّها لا تخص بلد بعينه وهي "حقيقة اللّغات جميعا، فإنّ لغة صافية خالية من جميع مظاهر الاقتراض لغة مثالية ليست موجودة في الواقع اللّساني المعيش" [5]، إن أيّة لغة تتّعرض لظواهر الاقتراض والتداخل اللّغويين، فاللّغة العربية على سبيل المثال في مستواها الثاني؛ أي العامي توجد العديد من الألفاظ غير العربية وأصبحت بمرور الوقت تتداول في الممارسات اللّغوية داخل المجتمع وهذا ما نجده في المجتمع الجزائري الذّي استقى جلّ تعبيراته من اللّغة الفرنسية واللّغة التركية وحتّى الإسبانية منها، وهذا بسبب العامل السّياسي الذّي زاد من حدّة الظواهر اللّسانية وخاصة التّي ترتبط بظاهرة الازدواجية اللّغوية في العصر الحديث "هيمنة علمية واقتصادية وعسكرية وبقطبية الإعلامية ذات ينابيع استعمارية أحيانا."[6]

(1)_صالح بلعيد، الجمعيات المدنية ودورها في تعزيز الانتماء اللّغوي، أهمية العمل الجواري في ترقية استعمال اللّغة العربية، ص34.

(2)_صالح بلعيد، علم اللّغة النفسي، ص39.

(3)_المرجع نفسه، ص45.

(4)_عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، ص94.

(5)_الحبيب النصراوي، في الازدواجية اللّغوية والهوية العربية، مجلة الإذاعات العربية، ص13.

(6)_المرجع نفسه، ص13.

فالتّطور الحاصل والتبعية في كل المجالات أدّى إلى انتشار وسيطرة الظواهر اللّغوية في مختلف الشعوب وخاصة العربية منها ودوّل المغرب العربي بما فيها الجزائر.

من الأمثلة التّي طرحها الباحثون اللّغويون عن مستوى الفصحى والعامية ما قام به "**فيرغسون**" في أطروحته عن الازدواجية فكلمة "رأى" في اللّغة الفصحى، في العامية نقول كلمة شافْ[1].

والأمثلة كثيرة في لهجتنا العامية تقترب من اللّغة العربية الفصحى، واللّهجة العامية تساعد الأشخاص على التواصل الدائم والتعايش فيما بينهما، فهي وسيلتهم الوحيدة في التخاطب وخاصّة عند الأميّين منهم، ولكنّ اللّغة العربية الفصحى توجد في مواضع محدودة كالتّعليم والمناسبات الرّسمية وأداء الفرائض أو العبادات بمختلّف أشكالها.

من الأسباب التّي جعلت من اللّغة العربية تعاني من الازدواجية وتوسيع الهُوّة بين لغتها الفصيحة والعامية، هو انتشار الأميّة في المجتّمع العربي عموما، لأنّ اللّغة العربية تمثّل ثقافة العرب، لأنّ كل أمّة لها لغتها الخاصة، والتّخطيط اللّغوي يحاول تضيّيق الفجوة بين الفصحى والعاميّة، وفرض مستوى واحد في التّعليم، لأنّ الطفل في سنواته الأولى تكون له الرغبة في التّعليم وتترسخ لديه هذه اللّغة ويبقى متمسكا بها رغم الظروف والعوامل التّي ستحيط به مستقبلا.[2]

وما يذهب إليه **ابن خلدون** عن اللّغة العاميّة يقول: "إبانة هذه اللّغة العاميّة عن المقاصد إقراره منه أن هذا التّحول اللّغوي ليس مما يضّر اللّغة بل هو حال من أحوالها لا طبيعية بحكم تقدّمها في الزمن وتداول الأجيال عليها" [3]؛ ومعنى ذلك أنّ اللّغة العربية الفصيحة

(1)_ينظر: نهاد الموسى، اللّغة العربية في مرآة الآخر مثل من صورة العربية في اللّسانيات الأمريكية، ص65، 66.

(2)_ينظر: حلمي خليل، دراسات في اللّغة والمعاجم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998 ص345.

(3)_مسعودة خلاف شكور، إسهامات ابن خلدون وآراءه النظرية في تعليمية اللّغة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية (ب) الآداب والفلسفة، ص11.

تعيش تنوعين لسانيين لجنس لغة واحدة، ومهما كان استخدام الشخص لغته العامية لا يضر المستوى الفصيح.

ومن الأسباب التّي أدّت إلى نشوء الصراع بين العاميّات والفصحى في الجزائر يعود إلى الحقبة الاستعمارية وظهور حركة الترجمة قصد التقرّب من الشعب، وكان دعاة هذه الحركة المستشرقون من مختلف الدول العربية التّي خلّفتهم الدولة العثمانية بعد سقوطها وأصبحوا بذلك تابعين للدولة الفرنسية ويخدمون سياستها.[1]

وعليه من الواجب صيانة اللّغة العربية وحمايتها من كل العوائق وما نسميه بالأمن اللّغوي لذلك "والأمن اللّغوي لا يقلّ شأنا عن أمننا المائي والغذائي والعسكري، وكما يقال: إذ أمنّت لسانك أمنّت حياضك ومحيطك، وإذا كان لسانك أعجميا، فإنّ دارك يدخله الأجانب بحكم القوة والقانون، باعتبار لسانهم يتداول في محيطك."[2]

فأيّ بلد مهما كان دينه وجنسه وعرقه يمتلك الوسائل الكفيلة لحمايته من أمن غذائي وذلك تفاديا لحالات الفقر والمجاعة، والأمن المائي الذّي بفضله تحيا الكائنات الحيّة، والأمن العسكري لحماية الوطن وتجنب الصراعات والنزاعات، وهكذا حال اللّغة أيضا لابد من وضع كل الاحتياطات والأمن لتجنب دخول الأجانب إلى ذلك البلد وفرض سيطرتهم المطلقة على الجانب الاجتماعي خاصة والذّي محتواه اللّغة التّي يتداول بها، والأمن اللّغوي يبدأ من متحدث اللّغة، لأنّ اللّغة القوية تفرض نفسها بنفسها، وأنسب حكمة تنطبق على هذا الوضع "**الوقاية خير من العلاج**".

(1)_ينظر: زين الدّين بن موسى، عاميات تهدد مستقبل الفصحى في الجزائر، منتدى الأساتذة، دورية أكاديمية محكمة تعنى بمجالات التعليمية واللّغات والعلوم الإنسانية، المدرسة العليا الأساتذة، قسنطينة، الجزائر، ع12، جوان 2012م ص75.

(2)_صالح بلعيد، اللّغة العربية في الجزائر بعد خمسين من الاستقلال تجارب ناجحة فهل نعتبر اللّغة العربية خلال الخمسين سنة1962م، 2012م، ص20.

الفصل التطبيقي: ولاية بجاية وظاهرة التّعدد اللّغوي.

المبحث الأوّل: المميزات الحضارية.

المبحث الثاني: تعدد اللّغات في ولاية بجاية.

المبحث الأوّل: المميزات الحضارية.

1/ المميّزات الثقافية.

شاء اللّه عزّ وعلا خلق السّموات والأرض وجعلهما أعظم آياته والأرض التّي جعل فيها الحياة، والإنسان خليفة عليها وانقسّمت هذه الأرض إلى قارات وكل قارة ومناطقها التّي تنتمي إليها، ومن بين البلدان التّي تتمتع بموقع جغرافي ممتاز وهي الجزائر التّي تقع في شمال القارة الإفريقية، والجزائر تتفرع إلى مناطق من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، وذلك لاتساع الرقعة، فكل مناطق الجزائر الواسعة تستحق الزيارة والاكتشاف، ومن بين الولايات الجزائرية التّي تتميز بالعراقة والجمال "ولاية بجاية".

هذه المدينة "تقع على الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط في شمال شرق المغرب الأوسط، على خط طول 2° و45 دقيقة شرقا وعلى دائرة عرض 36° و45دقيقة شمالا."[1] فالموقع الجغرافي لبجاية جعلها محطّ أنظار الكثيرين في عهد الحضارات القديمة، وهذا الموقع لا يزال إلى اليوم جاذب للزوار والسّياح من داخل وخارج الوطن.

"فهي بالفعل واحدة من ولايات الجزائر حيث أنّ السكان فيها أكثر ريفية، ذلك أنّها تشتمل على 37 بلدية من مجموع 52 بلدية التّي تتكون منها الولاية."[2]

ومدينة بجاية لها جذور تاريخية عميقة، واشتهرت هذه المدينة بأسماء عديدة، ويروي "ابن خلدون" أنّ الناصر افتتح هذه المدينة وسمّاها على اسمه وأصبح يطلق عليها "**الناصرية**" أمّا

(1)_محمّد بن عميرة، لطيفة بشاري بن عميرة، تاريخ بجاية، في ظل مختلف الأنظمة السياسية من عهد القرطاجيين إلى عهد الأتراك العثمانيين، دار الفاروق للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2015م، ص15.

(2)_هشام حشروف، الحركة الجمعوية في الوسط الريفي: حالة ولاية بجاية، دفاتر مجلة إنسانيات المجتمع المدني والمواطنة، المجلة الجزائرية في الأنتربولوجيا والعلوم الاجتماعية، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية وهران، الجزائر، ع3، 2012م، ص71.

بجاية بالفرنسية هي " **بوجي**" التّي تعني الشمعة المضيئة وقد ارتبط اسمها بالنور الساطع طول النهار، وأصبحت تشتهر بصناعة الشموع وتصديرها إلى الخارج.[1]

ويعود تأسيس مدينة بجاية إلى النصف الثاني من القرنين الخامس والسادس للهجرة، أي سنة 460هـ، الموافق لسنة 1067م، القرن الحادي عشر ميلادي، وذلك على يد الناصر بن عَلْنَاس الحمادي، وكانت هذه المدينة قائمة على السفح الشرقي للجبل، الذّي يشرف على البحر وذلك إلى جانب وادي الصومام الشهير.[2]

وفي هذا الصدد ذكر ابن خلدون "أنّ الناصر افتتح هذا الجبل واختّط به المدينة وسمّاها الناصرية...، ونقل إليها النّاس واسقط الخراج عن سكانها وانتقل إليها سنة واحد وستين." [3]

كانت بجاية قبل دخول الناصر إليها بعد الصراع الطويل الذّي دار بينه وبين قبيلة بني هلال عبارة عن جبل أو حصن منيع إلتجأ إليه العديد من الدوّل وسمّاها باسمه الناصرية وانضمت قبائل بربرية إلى سكان هذه المدينة.

فالتّسمية التّي أطلقت على بجاية الناصرية، وكانت قبل ذلك عبارة عن ميناء اسمه "**صلداي**" وذلك في العهد الروماني وقبل مجيء الرومان إليها كانت تابعة "**لنوميديا ماسينيسا**" وتوالت الدوّل ببناء عواصمهم في هذه المدينة في نفس المنطقة أو الجبل الذّي يسمّى اليوم "**بغواريا**"

وهو عبارة عن حصن(أمسيون)، وصارت مدينة بجاية قبلة للزوار وطالبي العلم، وإقامة التبادل التجاري بين دوّل البحر الأبيض المتوسط.[4]

(1)_ينظر: بجاية سلسلة الثقافة والفن، سلسلة تنشرها وزارة الإعلام والثقافة، توزيع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر د.ط، ديسمبر، 1975، ص16، 14.

(2)_ينظر: يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسيطة، ج1، ص158، 157.

(3)_رشيد بورويبة، الدولة الحمادية، تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، المركز الوطني للدراسات التاريخية الجزائر، د.ط، 1977م، ص69.

(4)_ينظر: محمّد بن عميرة، لطيفة بشاري بن عميرة، تاريخ بجاية، ص15، 16، 335، 336.

ويشير **الشريف الإدريسي** إلى ما وصلت إليه مدينة بجاية خلال القرن السادس للهجرة الموافق للقرن الثاني عشر ميلادي فقال" بجاية في وقتنا هذا (543هـ، 1153م، 1154م) مدينة المغرب الأوسط وعين بلاد بني حماد، والسفن إليها مقلعة، وبها القوافل منحطة والأمتعة إليها برّا وبحرًا مجلوبة" [1] الحركة التجارية من ميناء بجاية كانت نشيطة وتبادل السلع والخدمات عبر البحر الأبيض المتوسط" ومدينة بجاية قطر لكثير من البلاد وهي قد عمرت بخراب القلعة التي بناها حماد" [2]، توالت بناء عواصم الدوّل الاسلامية من جهة والدوّل الأروبية من جهة أخرى في هذه المدينة لاعتبارها تتمركز على الساحل الجزائري وأراضيها التّي ساعدت على نشاط الفلاحة والزراعة ووصف **العبدري*** أيضًا مدينة بجاية في رحلته المغربية إذْ قال"وهذا البلد بقية قواعد الإسلام ومحل جلة من العلماء الإعلام" [3]، كانت بجاية قِبْلَة للباحثين والعلماء العرب من المشرق والمغرب العربي وخاصة أثناء قيامهم برحلات سواء أكانت تجارية أم كانت علمية بالدرجة الأولى "وبهذا الصدد ترجم **الغبريني*** لمائة وخمسين عالمًا من علمائها في عهد بني حماد في كتابه عنوان (الدراية في ذكر من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية)" [4]؛ وهذا الكتاب الأعلام من العلماء والأدباء والفلاسفة العرب ومعظمهم من مدينة بجاية والولايات الأخرى الجزائرية، ومن المشرق العربي أيضًا، ومن العلماء الذّين اشتهرت بهم بجاية وداع صيتهم في سماء العلم وأناروا الدروب

---

(1)_يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ص159.

(2)_المرجع نفسه، ص159.

(*)_ العبدري: (...- نحو700هـ، ...- نحو1300م)، محمّد بن محمّد بن علي بن أحمد، أبو عبد اللّه الحاحي العـبدري، صاحب "الرحلة" أصله من بلسنّة، ولد بغرناطة وتوفي بها.(انظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ج7، حـرف الميـم، ص33).

(3)_بجاية، سلسلة الثقافة والفن، ص100، 99.

(*)_الغبريني: (644م-704هـ)_(1246م-1304م)، أحمد بن أحمد عبد اللّه بن محمّد، أبو العباس الغبريني، مؤرخ نسبته إلى غبري من قبائل البربر في المغرب مولده في بجاية وتولى قضاءها ومات فيها شهيدًا، له" الدراية في من عرف من علماء المئة السابعة في بجاية" (انظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضـر، ج1، ح الألف، ص95).

(4)_بجاية، سلسلة الثقافة والفن، ص100.

للأجيال المتقدمة منهم الفقيه الفضل بن سلمة والمؤرخ محمّد بن حماد الصنهاجي، وأبرزهم العلامة أحمد الغبريني وعبد الرحمان الثعالبي.[1]

عرفت مدينة بجاية قيام دوّل إسلامية وغربية على أراضيها وسمّيت بلؤلؤة المغرب ومدينة القياب فيها قصر اللؤلؤة الذّي بناه "الناصر" الحاكم الحمّادي الأوّل، هي ذلك الخليج الممتّد حتى مدينة جيجل(طريق كورنيش) فهي مدينة على الصخرة العالية، لكن مع مرور الزمن ودخول الإسبان إلى هذه المدينة أقاموا مركزهم خلفا للقصور التّي أقامها الناصر لولاهم لبقيت آثار هذه القصور باقية لمعرفة التاريخ القديم والاعتزاز بتراثنا ومناطقنا الأثرية، وعلى سفح جبل "يما غورايا" حاليًا هناك ضريح "للا غورايا" التّي تستقبل آلاف من الزوار السيّاح الذّين يمّرون على تلك الهضبة سيرًا على الأقدام بممراته الملتوية والمناظر الخلابة التّي يجدب الناظرين ويعجبون بها، وأخذ صور تذكارية عن هذه المدينة الجميلة.[2]

وقد قال عنها الشاعر الفذْ "**مفدي زكريا**" في قوله:

"بجاية المجد ونبع الجمال *** ومنتدى الفكر ومهد الجلال"[3].

ومعنى ذلك أنّ بجاية مركز حضاري، وتتمتع بموقعها الإستراتيجي الممتاز إضافة إلى المركز الكبرى للتعليم في الجزائر وهي إحدى قوائمه.

وكما يقول أيضا **الحسن بن الفكون***، واصفا مدينة بجاية في قصيدته:

دَعَ العَراق وبَغْدَادَ وشاَمَهَا *** فَالنَّاصريّة مَا أنْ مِثْلُهَا بَلَدُ

بَرٌّ وَبَحْرٌ ومَوْجٌ للعُيون به *** مَسَارِحٌ بَانَ عَنْهَا الهَمُّ والنَّكَدُ

حَيْثُ الهَوَى والهَواءُ الطَّلْقُ مُجْتَمَعٌ *** حَيْثُ الغِنَى والمُنَى والعَيشَةُ الرَّغَدُ

(1)_ينظر: يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ص161.

(2)_ينظر: بجاية، سلسلة الثقافة والفن، ص26، 51، 101، 105.

(3)_شلوف حسين، التعدد اللّغوي في التخطيط التربوي الجزائري الواقع والآفاق، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللّغوي، ص47.

(*)_الحسن بن الفكون: هو الحسن بن علي عمر القسنطيني أبو علي الشهير بابن الفكون، وشاعر بن عبد المؤمن من قسنطينة، (انظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص253).

وَالنَّهرُ كَالصِّلِ والجّنَّاتُ مُشْرِقَةٌ *** وَالنَّهْرُ وَالبَحْرُ كَالمِرْآة وهُوَيدُ

فَحَيْثُمَا نظَرْتَ رَاقَتْ وَكُلُّ نَوَا *** حِي الدّارِ للفِكْرِ وَالأبْصارُ تَتَقِدُ

إنْ تنْظُر البّرَ فَالأزْهارُ يَانِعَةٌ *** أَوْ تَنْظر البَحْرَ فَالأمْواجُ تَطّردُّ

يَا طَالبًا وَصْفَها إنْ كُنْتَ ذا نَصْفٍ *** قُلْ جَنَّةُ الخُلْدِ فيها الأَهلُ والوّلد[1]

وقال أيضا في قصيدته "الرحلة" من قسنطينة إلى مراكش:

"وَجِئْتُ بِجَاية فَجُلتُ بدُورا *** يَضيقُ بِوَصْفِها حَرْفَ الرّويَّ"[2]

هذه المدينة العريقة الخّلابة الجذّابة أحبّها وأعجب بها كل من زارها ودخلها وسار شوارعها وقرّاها الصغيرة ومناطقها السّياحية، ومشى على شواطيء بحرها وحمل رمالها الذّهبية وتمتعت العيون الناظرة بمناظرها الرائعة، وشرب من ماء وادها الكبير الصومام (كلّما وصفتها بكل صفة) وسكانها الذّين يحسنون استقبال زوارها، فكلّما وصفت هذه المدينة لا نصل إلى الوصف الحقيقي فهي تُخفي الكثير وتُعطي لنا إلاّ القليل، مدينة بجاية عندَما نتحدث عنها وكأنّها مدينة مستقلة بذاتها ولكّنها تنتمي إلى الأرض الحبيبة الغالية الجزائر.

_منهجية البحث:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مناهج البحوث الميدانية المطبقة في بحوث اللّسانيات التطبيقية والعلوم اللّسانية العامة، وارتأينا بقيام جولة في إحدى الولايات الجزائرية التّي يمتاز واقعها بالتعددية اللّغوية وولاية بجاية خير مثال على ذلك والتّي تقوم على التحريات الميدانية بعين المكان بالاعتماد على آراء الأفراد في بعض مناطق الولاية، باستخدام وسائل البحث الميداني المتمثلة: في مقابلة نجريها مع الأفراد، ومقابلة داخل مؤسسة تربوية (ابتدائية سليمان بوشربة) من أجل الكشف عن آثر التّعدد اللّغوي في تعليمية اللّغة.

المبحث الثاني: المتابعة الميدانية.

(1)_عبد الرحمان محمّد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمّة للنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، د.ط، 2010م، ص61.

(2)_محّمد العبدري البلنسي، تح: سعد بوفلاقة، الرحلة المغربية، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، ط1، د.ت ص61.

1/ العينة الموصوفة الأولى: بعض مناطق ولاية بجاية.

-أخذنا عينة من الجهة الشرقية التّي لها حدود مع ولاية جيجل، والمناطق على التوالي: دائرة سوق الإثنين (بلدية ملبو)، دائرة تيشي.

-ومن جهة الجنوب الشرقي التّي لها حدود مع ولاية سطيف المتمثّلة في: دائرة دارغينا خراطة.

-ومن جهة الجنوب الغربي التّي لها حدود مع ولاية بورج بوعريريج المتمثلة في: أغيل علي بني معوش، فرعون وكنديرا.

-ومن الجهة الغربية التّي لها حدود مع ولاية بويرة المتمثّلة في: تازمالت (بني مليكيش).

-والمناطق المتّبقية في وسط وشمال الولاية لدينا: القصر(توجة)، صدوق (أمالو، بوحمزة) سيدي عيش، لفلاي، سيدي عياد، تيفرة.

ولتوضيح المسألة أكثر اخترنا بعض الأفراد في مختلف مناطق الولاية وذلك عن طريق طرح تساؤلات وتعددت الإجابات من طرفهم وهذه الأسئلة بيّناها في جداول وهي كالآتي:

- **جدول رقم(1): المنطقة التّي ينتمون إليها.**

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة
الشخص الأوّل	ذكر	ملبو
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق
الشخص الرابع	ذكر	وادغير
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا
الشخص السابع	أنثى	شميني

الشخص الثامن	أنثى	شميني
الشخص التاسع	ذكر	شميني
الشخص العاشر	أنثى	خراطة

الجدول رقم(2): ماهي اللّغة المتحدث بها بكثرة؟.

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	ماهي اللّغة المتحدث بها بكثرة؟
الشخص الأول	ذكر	ملبو	اللّغة الأمازيغية
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	اللّغة الأمازيغية
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	اللّغة الدارجة
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	اللّغة الأمازيغية
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	اللّغة الأمازيغية
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	اللّغة الامازيغية
الشخص السابع	أنثى	شميني	اللّغة الامازيغية
الشخص الثامن	أنثى	شميني	اللّغة الامازيغية
الشخص التاسع	ذكر	شميني	اللّغة الأمازيغية
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	الدارجـة

اللّغة المتداولة	تكرار	النسبة%	الدرجة°
اللّغة الأمازيغية	8	%80	°288
اللّغة الفصحى	0	%0	°0
اللّغة الفرنسية	**0**	%0	°0
الدارجة	**2**	%20	°72
اللّغة الإنجليزية	**0**	%0	°0
المجموع	**10**	%100	°360

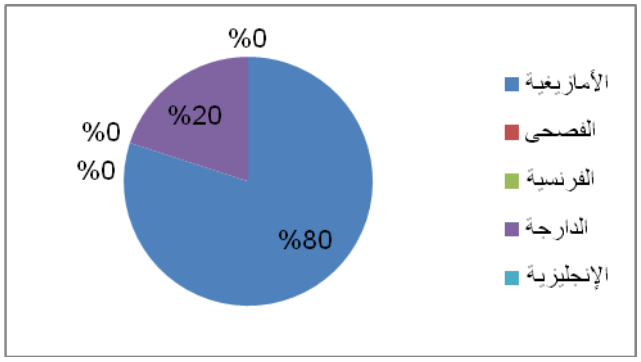

قراءة وتعليق: نلاحظ أنّ معظم الإجابات التّي قدمت لنا من طرف الأشخاص المستّجوبون تضمنت إجابتين عن اللّغة المتحدث بها بكثرة، فالإجابة الأولى، اللّغة الأمازيغية بنسبة(80%) لدى (08) أشخاص، والإجابة الثانية تضمنت لغتين الأمازيغية من جهة والعامية العربية بنسبة (20%) لدى شخصين (02) لإعتبار اللّغة الأمازيغية اللّغة الأم.

- **الجدول رقم(3): لماذا تستعمل اللّغة الأمازيغية أكثر من الفرنسية؟**

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	لماذا تتكلم اللّغة الأمازيغية أكثر من الفرنسية
الشخص الأول	ذكر	ملبو	لأني أمازيغي الأصل
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	لأنّ الأمازيغية الأصلية
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	اللّغة الأصلية بالنسبة لي
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	لانّها اللّغة المكتسبة مند الصغر
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	لأنها اللّغة الأصلية لولاية بجاية
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	لأنّها اللّغة المكتسبة بالنسبة لي
الشخص السابع	أنثى	شميني	لأنّها اللّغة الأصلية
الشخص الثامن	أنثى	شميني	لأنّها اللّغة المكتسبة
الشخص التاسع	ذكر	شميني	لأنّها اللّغة التّي نشأت عليها
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	لأنّها اللّغة الأصل

قراءة وتعليق: إنّ الموقع الجغرافي الذّي يميز ولاية بجاية، التّي تقع شمال الجزائر جعلها قبلة للزوار من مختلف ربوع الوطن وخارجه، فقد تعرضت قبلا من بناء عواصم الدول بمختلف الجنسيات الذّي أثّر بشكل كبير على القاموس اللّغوي بداية من دخول الإسلام إلى أرض الجزائر واعتماد اللّغة العربية لغة وطنية لدولة الجزائر، والاحتلال الفرنسي والإسباني

وأصبحت بذلك ولاية بجاية وسكانها يعتمدون على لغات عدّة أثناء الممارسة الفعلية اللّغوية والإجابات التّي قدّمها الأفراد هي إجابة واحدة والمتمثلة في أنّ اللّغة الأمازيغية هي اللّغة الأصلية لسكان ولاية بجاية وولايات أخرى.

- **جدول رقم(4): لماذا تتكلم اللّغة الفرنسية أكثر من اللّغة العربية؟**

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	لماذا تتكلم اللّغة الفرنسية أكثر من اللّغة العربية
الشخص الأول	ذكر	ملبو	أوظف بعض الكلمات أثناء الحديث باللّغة العربية
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	اللّغة العربية هي اللّغة الثانية التّي تعلمتها أمّا اللّغة الفرنسية هي لغة الإستعمار
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	لأنّ اللّغة الفرنسية لغة حديثة بالنسبة لي
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	أتكلم اللّغة العربية بكثرة أمّا اللّغة الفرنسية بنسبة أقل
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	اللّغة العربية تأتي بعد اللّغة الأمازيغية والفرنسية بنسبة قليلة
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	اللّغة الفرنسية لغة مفروضة واللّغة العربية لغة الدّين
الشخص السابع	أنثى	شميني	لأنّ اللّغة الفرنسية أصبحت منتشرة بكثرة
الشخص الثامن	أنثى	شميني	لأنّ اللّغة الفرنسية انتشرت بكثرة أثناء وبعد الاحتلال الفرنسي وأصبح أفراد المجتمع الجزائري يستعملونها
الشخص التاسع	ذكر	شميني	لأنّ اللّغة الفرنسية تتداخل بكثرة مع اللّغة الأمازيغية
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	لأنّ اللّغة الفرنسية تتماشى معنا وتتداخل مع اللّغات الأخرى في الجزائر

قراءة وتعليق: تعرّضت الجزائر في القرن الماضي إلى الاحتّلال الفرنسي هذا الأخير الذّي عمل كل الأساليب للقضاء على الهوية الوطنية التّي تتمثل في المقومات الثّلاث الدّين الإسلامي واللّغة العربية والأصل الأمازيغي ،وذلك عن طريق فتح مدارس وجامعات خاصة داخل الجزائر واللّغة الفرنسية هي اللّغة السائدة داخل الجزائر رحلت ولازالت مخلفاتها وآثارها في مختلف المجالات وخاصة في الاستعمالات اللّغوية وأصبحت اللّغة الفرنسية تتزاحم مع اللّغات الأخرى في الجزائر، وفي ولاية بجاية تحديدا أثناء طرح هذا السؤال على الفئتين

(الذكور، الإناث) اختّلفت الإجابات فمنطقة (ملبو، بجاية، وادغير، تاغزوزت، وتالة مرخا) هذه المناطق تقع في الجهة الشرقية التّي لها حدود مع ولايات جيجل وسطيف وبرج بوعريرج هذه الولايات تتحدث اللّغة العربية والعامية ولغات أخرى لكن بنسب متفاوتة ولهذا فالعامل التجاري وحكم المجاورة جعل من سكان ولاية بجاية في هذه المناطق تتأثر بلهجات هذه الولايات وإذا فمناطق ولاية بجاية من هذه الناحية يتكلمون اللّغة العربية إلى جانب اللّغة الأمازيغية واللّغة الفرنسية تحصل في التداخلات اللّغوية، أمّا بالنسبة إلى المناطق الغربية للولاية التّي لها حدود مع ولاية تيزي وزو والبويرة فهم يتخذون اللّغة الفرنسية كلغة مستعملة بكثرة إلى جانب اللّغة الأمازيغية.

- **الجدول رقم(5): ماهي اللّغة المكتّسبة؟**

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	ماهي اللّغة المكتسبة
الشخص الأول	ذكر	ملبو	اللّغة الأمازيغية
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	اللّغة الأمازيغية
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	اللّغة الأمازيغية
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	اللّغة الأمازيغية
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	اللّغة الأمازيغية
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	اللّغة الأمازيغية
الشخص السابع	أنثى	شميني	اللّغة الأمازيغية
الشخص الثامن	أنثى	شميني	اللّغة الأمازيغية
الشخص التاسع	ذكر	شميني	اللّغة الأمازيغية
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	اللّغة الأمازيغية

قراءة وتعليق: إنّ الفرد ينشأ داخل بيئة اجتماعية التّي تتشكل من عدّة أسر تستخدم لغة في فضاءها الأسري والأطفال يكتسبون لغة أولى نسّميها لغة مكتسبة يستعملها في محيطه الاجتماعي، والفرد البجاوي الأمازيغي لغته الأولى هي اللّغة الأمازيغية، الذّي نشأ عليها

وهذا من خلال السؤال المطروح على بعض الأفراد وكانت الإجابات نفسها أنّ اللّغة الأولى المكتسبة بالنسبة لسكان لولاية هي اللّغة الأمازيغية (القبائلية).

- **الجدول رقم(06): ماهي اللّغة الثانية بالنسبة لك؟**

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	ماهي اللّغة الثانية بالنسبة لك
الشخص الأول	ذكر	ملبو	اللّغة العربية
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	اللّغة العربية الفصحى
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	اللّغة العربية
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	اللّغة العربية
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	اللّغة العربية
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	اللّغة العربية
الشخص السابع	أنثى	شميني	اللّغة الفرنسية
الشخص الثامن	أنثى	شميني	اللّغة الفرنسية
الشخص التاسع	ذكر	شميني	اللّغة الفرنسية
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	اللّغة العربية

اللّغة الثانية	التكرار	النسبة%	الدرجة°
اللّغة العربية	07	%70	°252
اللّغة الامازيغية	0	%0	°0
اللّغة الفرنسية	03	%30	°108
العامية	0	%0	°0
المجموع	10	%100	°360

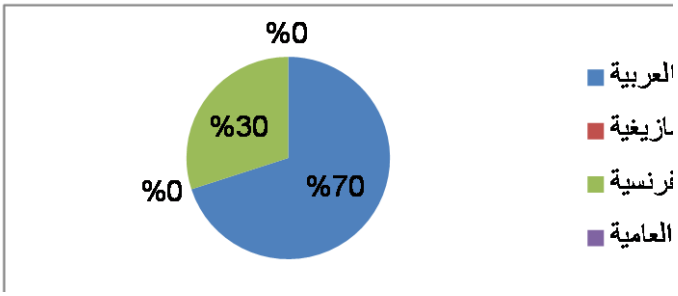

قراءة وتعليق: نلاحظ من خلال الجدول أنّ بعد اكتّساب الطفل لغة الأولى يستعملها في محيط الأسري والمحيط الاجتماعي وعندما يصل إلى مرحلة التعليم ينتقل من جَوْ الأسرة إلى جو التعليم والمدرسة هي عبارة عن بيت ثاني لكنّه يختلف من حيث اللّغة التّي سيتلقاها ويتعلمها وتسمى باللّغة الانتقالية، أي ينتقل من لغة مكتسبة أولى إلى لغة متعلّمة أو ثانية وبالنسبة لأفراد الولاية فمنهم نسبة(70%) لغتهم الثانية هي اللّغة العربية، وهم من الجهة الشرقية للولاية، أمّا نسبة (30%) لغتهم الثانية هي الفرنسية وهؤلاء هم الأشخاص المنحدرين من الجهة الغربية للولاية.

- **جدول رقم(07): ما هي اللّغة الأكثر استعمالا في المحيط الأسري؟**

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	ما هي اللّغة الأكثر استعمالا في المحيط الأسري
الشخص الأول	ذكر	ملبو	اللّغة الأمازيغية
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	اللّغة الأمازيغية
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	اللّغة الأمازيغية
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	اللّغة الأمازيغية
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	اللّغة الأمازيغية
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	اللّغة الأمازيغية
الشخص السابع	أنثى	شميني	اللّغة الأمازيغية
الشخص الثامن	أنثى	شميني	اللّغة الأمازيغية
الشخص التاسع	ذكر	شميني	اللّغة الأمازيغية
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	اللّغة الأمازيغية

اللّغة في البيت	**التكرار**	**النسبة%**	**الدرجة°**
اللّغة الأمازيغية	**10**	**%100**	**°360**
اللّغة العربية	**0**	**%0**	**°0**

اللّغة الفرنسية	0	%0	°0
العامية	0	%0	°0
المجموع	10	%100	°360

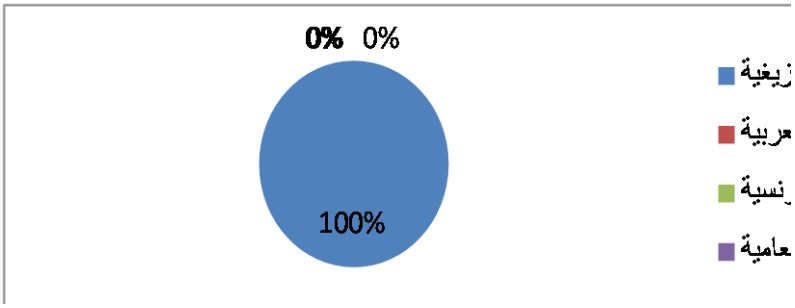

قراءة وتعليق: إنّ سكان ولاية بجاية والمناطق الأخرى الأمازيغية كتيزي وزو وضواحيها جميعها تستعمل اللّغة الأمازيغية داخل الأسرة وهناك بعض الأسر تستخدم اللّغة الفرنسية وخاصة عند الفئة المثقفة والفئات الأخرى التّي تهاجر إلى البلدان الأجنبية، والذّي بين أيدينا هي إجابات وافية توضح أنّ الأسر في هذه الولاية يستعملون اللّغة الأمازيغية بنسبة(100%)، لأنّ الأسر تحرص كل الحرص بالحفاظ على اللّغة التّي تنشأ عليها، فهي لغة الأجداد التّي تمثل التراث والعراقة والأصالة ويتوارثها من جيل إلى جيل، أمّا اللّغات الأخرى فلا يستعملونها إلا عند الحاجة فقط.

- **جدول رقم(08): ماهي اللّغة الأكثر تداولا في الشارع؟**

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	ما هي اللّغة أكثر تداولا في الشارع
الشخص الأول	ذكر	ملبو	تتحدث اللّغة الأمازيغية واللّغة العربية
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	مزيج بين اللّغة الأمازيغية والعربية والفرنسية
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	مزيج لغوي
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	مزيج بين الأمازيغية والعربية العامية والفرنسية بحسب لغة الزائر

الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	الأمازيغية والعربية العامية والفرنسية ولغات أخرى
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	الأمازيغية والعربية والفرنسية ولغات أخرى
الشخص السابع	أنثى	شميني	القبائلية والفرنسية
الشخص الثامن	أنثى	شميني	القبائلية والفرنسية
الشخص التاسع	ذكر	شميني	القبائلية والفرنسية
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	اللّغة الأمازيغية والعربية

اللّغة في الشارع	التكرار	النسبة%	الدرجة°
مزج الأمازيغية والعربية والفرنسية	04	%40	°144
الأمازيغية والفرنسية	03	30%	°108
الأمازيغية والعربية	03	%30	°108
المجموع	10	%100	°360

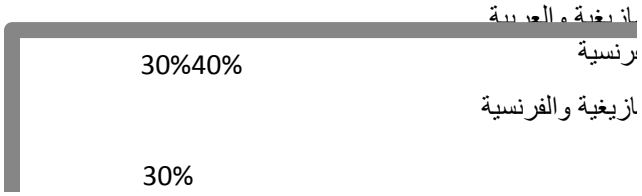

قراءة وتعليق: تُعدّ ولاية بجاية من الولايات الجزائرية التّي تزخر بمناطق سياحية تجعل الزائر يعجب بها وبطبيعتها الخلابة، ولذا فهي تستقطب العديد من السيّاح طوال العام وهذا الزائر الداخل إلى هذه الولاية يستعمل لغة تختلف عن اللّغة المستخدمة بكثرة في الولاية ولهذا يضطر الفرد أن يتعلم لغات عديدة، وذلك من أجل التواصل معهم، والسؤال الذّي طرحناه على بعض الفئات عن اللّغة الأكثر تداولا في الشارع، فهناك فئة تقول بأنّها مزيج

لغوي بين الأمازيغية وعربية عامية وفرنسية ونسبتهم(40%)، وحسب لغة الزائر، وهذه الفئات المتّواجدة في المناطق الشرقية للولاية، أمّا الفئة الثانية فتقول بأنّ اللّغة الأكثر استخداما في الشارع هي القبائلية والفرنسية ونسبتهم(30%)، وهي التّي يمثلها فئات المناطق الغربية للولاية وفئة ثالثة تمثل الأمازيغية واللّغة العربية ونسبتهم(30%).

_الجدول رقم(09): ماهي التأثيرات التّي تخلّفها الاستعمالات المتّعددة للغات؟

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	ماهي التأثيرات التّي تخلّفها الاستعمالات المتعددة للغات
الشخص الأول	ذكر	ملبو	أثر سلبي
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	أثر إيجابي أكثر مما هو سلبي
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	لا أثر له
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	أثر إيجابي
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	أثر إيجابي
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	أثر إيجابي
الشخص السابع	أنثى	شميني	أثر سلبي وخاصة على اللّغة الأم (الأمازيغية)
الشخص الثامن	أنثى	شميني	أثر سلبي
الشخص التاسع	ذكر	شميني	أثر سلبي
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	أثر سلبي

التأثير على اللّغة	تكرار	النسبة%	الدرجة°
إيجابي	06	%60	°216
سلبي	04	%40	°144
المجموع	10	%100	°360

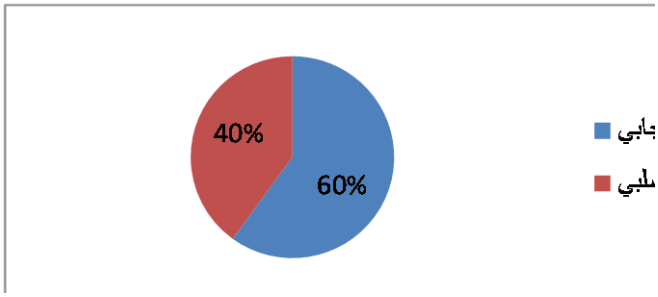

قراءة وتعليق: تتّعدد اللّغات باختّلاف الألسن، فالشخص إذا انتقل من منطقة إلى أخرى تفرض عليه تعلّم لغة تلك المنطقة ويتأثر بلغتها ويؤثر بلغته على الآخرين، وتنشأ بذلك لغات مختلفة داخل المجتمع الواحد فيتسّم بالتنوع اللّغوي أو التعدد اللّغوي، ويصبح بذلك عبارة عن مزيج لغوي فيشكل عائقا أو مشكلا كبيرا على اللّغة الأصلية ويهدد كيانها، فأغلب الآثار التّي يخلفها التعدد اللّغوي داخل المجتمع الواحد هي آثار سلبية، لكن عند طرح الأسئلة على بعض أفراد ولاية بجاية فكانت معظمها تتشابه، وتتمثل في أنّ الأثر لاستعمالات المتّعدد للغات لها آثار إيجابية نسبتهم(60%)، أمّا فئات أخرى تقول أنّ له آثار سلبية ونسبتهم(40%).

_الجدول رقم(10): عند ما تكون في مجلس أو جماعة هل تمزج بين اللّغات؟

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	عندما تكون في مجلس أو جماعة هل تمزج بين اللّغات
الشخص الأول	ذكر	ملبو	نقوم بمزج اللّغات أثناء حديثنا مع الآخرين
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	أخلط بين اللّغات ولكن بشكل غير متساوي
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	نعم أخلط
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	أقوم بالخلط بين اللّغات
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	نخلط بين اللّغات أكيد
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	نخلط بين الأمازيغية والعربية والفرنسية أحيانا
الشخص السابع	أنثى	شميني	نخلط بين اللّغة الأمازيغية والفرنسية
الشخص الثامن	أنثى	شميني	الأمازيغية والفرنسية
الشخص التاسع	ذكر	شميني	الأمازيغية والفرنسية

الشخص العاشر	أنثى	خراطة	الأمازيغية وعربية عامية

الخلط في مجلس بين اللّغات	تكرار	النسبة%	الدرجة°
نعم	10	%100	°360
لا	0	%0	°0
المجموع	10	%100	°360

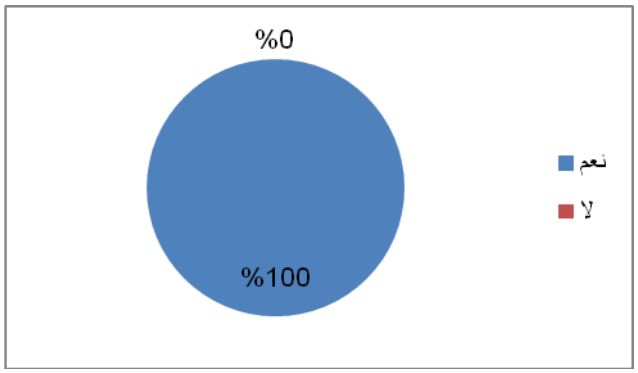

قراءة وتعليق: أصبح التواصل شيء ضروري بالنسبة للفرد، فهو يستخدم لغة من أجل تحقيق الأغراض المنشودة، ففي البيت يستخدم لغة مع أفراد الأسرة، وفي الشارع و الأماكن العامة والعمل يستعمل لغة للتفاهم، وأثناء مجالسة الآخرين فهو يتكلّم بلغة يفهمها الآخرون ويحصل تمازج اللّغات أو مزج بين اللّغات، وأثناء مسائلة بعض الأفراد عن هذه الوضعية قالوا بضرورة مزج اللّغات لأنّه يسّهل الطريق من أجل تحقيق الهدف، فالفئة الأولى تقول بأنّهم يخلطون بين اللّغة الأمازيغية والعربية والفرنسية، وفئة تقول بأنّ اللّغتين المستعملتين في التواصل بين اللّغة الأمازيغية واللّغة الفرنسية ونسبة الخلط بين اللّغات(100%)، أمّا نسبة عدم الخلط(0%) أي أنهم يقومون بالخلط ولو بنسبة قليلة.

_الجدول رقم(11): لماذا تستعمل اللّغة الأمازيغية أكثر من أخرى؟

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	لماذا تستعمل اللّغة الأمازيغية أكثر من أخرى
الشخص الأول	ذكر	ملبو	لأنّها اللّغة الأصل
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	اللّغة المكتسبة من الصغر
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	لأنّها الأصلية
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	لأنّها المكتسبة
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	لأنّها اللّغة الأصلية
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	اللّغة الأصلية
الشخص السابع	أنثى	شميني	لأنّها اللّغة التي نشأت عليها
الشخص الثامن	أنثى	شميني	اللّغة الأصلية
الشخص التاسع	ذكر	شميني	اللّغة الأصلية
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	لأنّها اللّغة الأولى بالنسبة لي

قراءة وتعليق: إنّ اللّغة الأصلية تطلق عليها تسميات أخرى اللّغة الأم، لغة المنشأ وهذه اللّغة تكتسب بالفطرة فهي لا تُتَعلّم فالفرد يعيش في بيئته الأولى، وهي الأسرة والمجتمع وقد تكون هذه اللّغة عبارة عن لهجة أو لغة محلية تكون شفوية أو لغة مكتوبة، والسؤال المطروح أنّه لماذا تستعمل اللّغة الأمازيغية بنسبة تفوق النسب للغات الأخرى، فالإجابات كلّها كانت لأنّ اللّغة الأخرى التّي تمارس إلى جانب اللّغة الأمازيغية، ما هي إلاّ اللّغة الأولى وهذه اللّغات تكون بنسب متفاوتة بحسب المجال الذّي تستخدم فيه.

_الجدول رقم(12): هل تستعمل اللّغة الفرنسية أكثر من الأمازيغية؟

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	هل تستعمل اللّغة الفرنسية أكثر من الأمازيغية
الشخص الأول	ذكر	ملبو	استعمل بعض الكلمات من الفرنسية فقط
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	استعمل اللّغة الفرنسية بنسبة قليلة مقارنة بالأمازيغية

الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	لا
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	بنسبة قليلة
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	أحيانا
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	بنسبة قليلة
الشخص السابع	أنثى	شميني	الامازيغية بنسبة أكبر
الشخص الثامن	أنثى	شميني	الامازيغية بنسبة أكبر
الشخص التاسع	ذكر	شميني	الامازيغية بنسبة أكبر
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	لا

الفرنسية أكثر من الأمازيغية	تكرار	النسبة%	الدرجة°
نعم	0	%0	°0
لا	09	%90	°324
أحيانا	01	%10	°36
المجموع	10	%100	°360

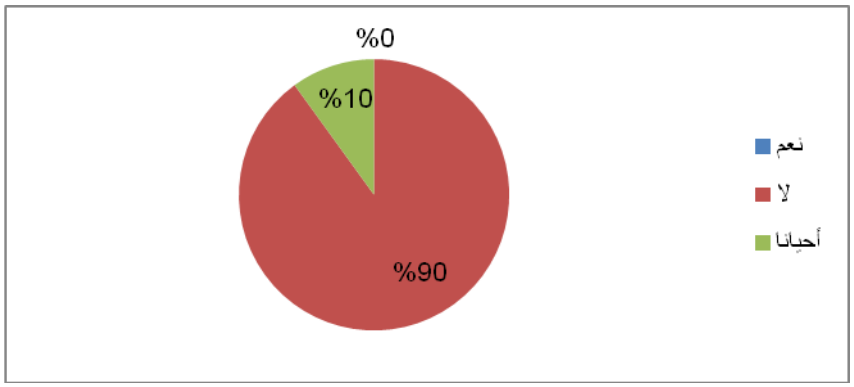

قراءة وتعليق: إنّ الآراء تختلف بين استعمال اللّغة الأمازيغية واللّغة الفرنسية، فاللّغة الأمازيغية التّي تمثل قاعدة الهرم بالنسبة للغات داخل الولاية، واللّغات الأخرى تأتي بعدها بنسب متقاربة أحيانا ومتفاوتة أحيانا أخرى، فنسبة الذّين قالوا نعم(0%)، ونسبة الذّين أجابوا

لا(90%)، أمّا من قالوا أحيانا(10%) وهذا بحسب المناطق المتحدثة باللّغة الفرنسية بدلا من اللّغة العربية.

_الجدول رقم(13): هل تستعمل اللّغة العربية الفصحى بشكل متساوٍ مع اللّغات الاخرى؟

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	هل تستعمل اللّغة العربية الفصحى بشكل متساوٍ مع اللّغات الأخرى.
الشخص الأول	ذكر	ملبو	لا لأني غير متعلم
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	استعمل اللّغة العربية أكيد وخاصة في التعليم
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	لا
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	لا
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	لا
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	لا أعرف اللّغة العربية الفصحى لأنّي لم أدرس
الشخص السابع	أنثى	شميني	استعملها في مجال التعليم
الشخص الثامن	أنثى	شميني	استعملها في مجال التعليم
الشخص التاسع	ذكر	شميني	ليس بشكل متساوٍ
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	ليس بشكل متساو بل متفاوت

قراءة وتعليق: إنّ اللّغة العربية هي اللّغة الرّسمية في الجزائر لكن في ولاية بجاية أو منطقة القبائل فهي تأتي بعد اللّغة الأمازيغية، واللّغة العربية تمثل لغة الدّين الإسلامي، ومعظم أفراد الولاية مسلمين، لكنّ الملاحظ أنّ الأفراد يستخدمون العاميّة(العربية) بدلاً من اللّغة العربية الفصحى في حديثهم اليومي، فالإجابات عن السؤال المطروح كانت تختلف من شخص إلى آخر بحسب المستوى العلمي له، فالشخص الثاني من بجاية المركز وهو معلم بالمدرسة الابتدائية ، كانت إجابته عن اللّغة العربية الفصحى بقوله أنّه يستعملها في مجال التّعليم وتتفاوت النسبة مقارنة باللّغات الأخرى، وهناك الشخص الثامن والتاسع معلمتين في ابتدائية بمنطقة شميني يستعملون اللّغة العربية الفصحى بنسبة تختلف عن نسب اللّغات الأخرى، أمّا

الأفراد الباقون فهم لم يتعلمو في المؤسسات التعليمية ودليل ذلك أنّهم يستعملون العامية للعربية بدلاً من اللّغة العربية الفصحى.

_الجدول رقم(14): هل تستعمل العامية إلى جانب اللّغة الامازيغية؟

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	هل تستعمل العامية إلى جانب اللّغة الامازيغية
الشخص الأول	ذكر	ملبو	نعم لكن الأمازيغية بنسبة أكبر
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	نعم
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	نعم
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	نعم
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	استعمل العامية أثناء حديثي
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	نعم
الشخص السابع	أنثى	شميني	لا
الشخص الثامن	أنثى	شميني	لا
الشخص التاسع	ذكر	شميني	لا
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	نعم

العامية إلى جانب الأمازيغية	تكرار	النسبة%	الدرجة°
نعم	07	%70	°252
لا	03	%30	°108
المجموع	10	%100	°360

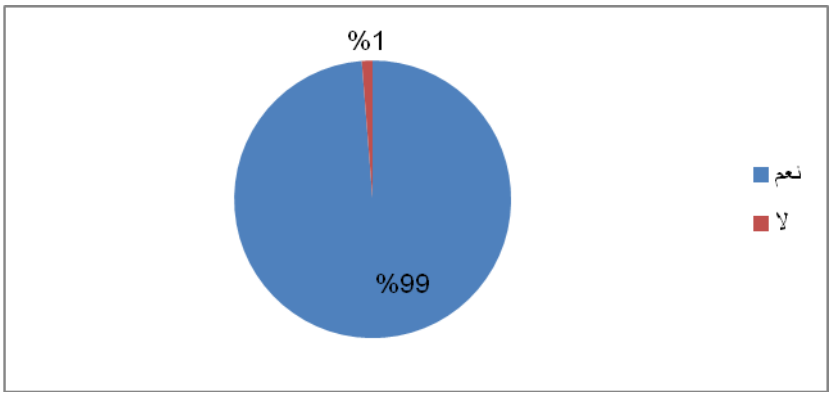

قراءة وتعليق: أثناء الحديث مع الآخرين يضطر السامع إلى تقبل لغتك وفهمها ، وإذا كان هذين الشخصين لا ينتميان إلى بيئة لغوية واحدة فعلى المستضيف أن يتحدث بلغة زائره وأفراد مجتمع ولاية بجاية مثلا، فهو نشأ على لغة وأثناء دخول الزوار من مختلف المناطق الجزائرية خاصة، فذلك الشخص يتكلّم بالعامية العربية إلى جانب اللّغة الأمازيغية وذلك لفك الشفرة أو إشكالية عدم فهم الزائر لذلك المستضيف، والسؤال الذي طرحناه نتج عنه إجابات معظمها بنعم ونسبتها(07%)، ومناطق أخرى تقول لا ونسبتها(03%) وهذا بسبب استعمالهم اللّغة الفرنسية إلى جانب اللّغة الأمازيغية بكثرة.

- **جدول رقم(15): ماهي نسبة التداخل بين اللّغتين الأمازيغية والفرنسية؟**

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	ماهي نسبة التداخل بين اللّغتين الأمازيغية والفرنسية
الشخص الأول	ذكر	ملبو	أوضف بعض الكلمات بالفرنسية
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	الأمازيغية غالبة على الفرنسية
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	تكون نسبة 25%
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	نعم
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	استعمل العامية أثناء حديثي
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	نعم
الشخص السابع	أنثى	شميني	لا
الشخص الثامن	أنثى	شميني	لا
الشخص التاسع	ذكر	شميني	لا
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	نعم

التداخل بين الأمازيغية والفرنسية	تكرار	النسبة %	الدرجة°
أقل من 25 %	06	%60	°216
%50	04	%40	°144
%75	0	%0	°0

%100	0	0%	°0
المجموع	10	%100	°360

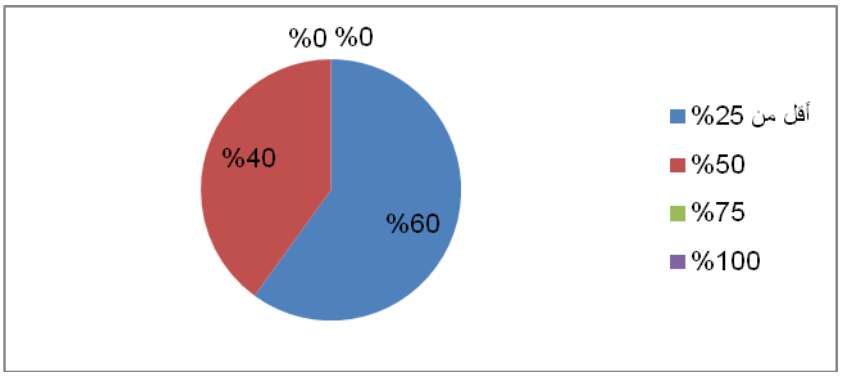

قراءة وتعليق: إنّ الظروف التاريخية هي التّي فرضت على المجتّمع الجزائري لغات عدّة داخل المجتمع وأصبح يتّسم الوضع اللّغوي بتنوع اللّغات، وأثناء الحديث اليوم مع الآخرين يحصل تداخل لغوي بين لغتين مختلفتين تتفاوت في نسبة التداخل وهذا التداخل إمّا أن يكون تداخل نحوي، أو تركيبي، أو دلالي، والسؤال المطروح اختلفت الآراء حوله، من شخص إلى آخر، وكانت النسب متفاوتة منهم من لا يقوم بخلط الأمازيغية مع الفرنسية بكثرة إلاّ بعض الكلمات وهم(06) بنسبة(60%)، ومنهم من يقوم بالخلط بشكل متفاوت وكانت نسبتهم (40%) وهم (04) أشخاص.

•جدول رقم(16): ما هي نسبة التداخل بين اللّغة الأمازيغية واللّغة العربية الفصحى؟

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	ماهي نسبة التداخل بين اللّغتين الأمازيغية والعربية الفصحى
الشخص الأول	ذكر	ملبو	تكون 25%
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	تكون 25%
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	تكون نسبة 25%
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	تكون 25%
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	تكون بنسبة 25%
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	تكون 25%

الشخص السابع	أنثى	شميني	تكون25%
الشخص الثامن	أنثى	شميني	تكون25%
الشخص التاسع	ذكر	شميني	تكون25%
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	تكون25%

التداخل بين الأمازيغية والعربية الفصحى	تكرار	النسبة%	الدرجة°
أقل من 25%	10	%100	°360
%50	0	%0	°0
%75	0	%0	°0
%100	0	%0	°0
المجموع	10	%100	°360

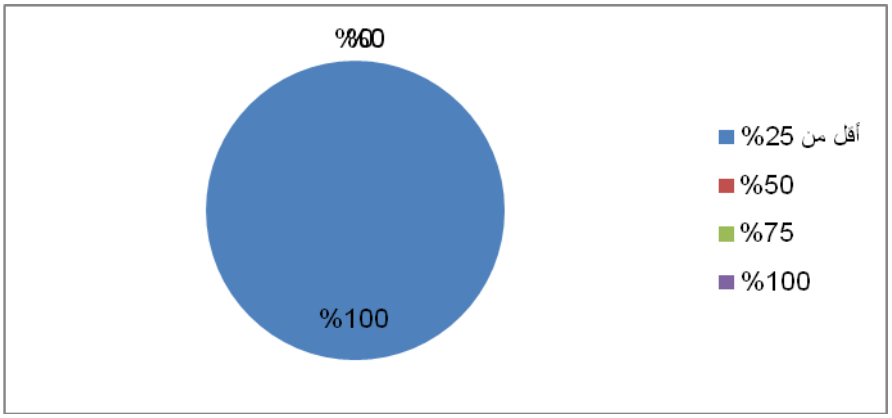

قراءة وتعليق: فالاستجوابات المقدّمة من طرف الأفراد تبيّن أنّهم يقومون بإدراج اللّغة العربية مع اللّغة الأمازيغية وخاصة أثناء حديثهم مع شخص عربي غير الأمازيغي، لكن الأمازيغ فيما بينهم لا يحصل لهم تداخل لغوي إلاّ بنسبة قليلة مقارنة مع اللّغات الأخرى وكانت نسبة تداخل اللّغة الأمازيغية مع العربية هي(25%) أي بنسبة قليلة جدا.

●جدول رقم(17): **ماهي نسبة التداخل بين اللّغتين الأمازيغية والعامية؟**

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	ماهي نسبة التداخل بين اللّغتين الأمازيغية والعامية
الشخص الأول	ذكر	ملبو	%75
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	تكون %25
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	%50
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	%50
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	%25
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	25%
الشخص السابع	أنثى	شميني	تكون%25
الشخص الثامن	أنثى	شميني	تكون%25
الشخص التاسع	ذكر	شميني	تكون%25
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	%50

التداخل بين الأمازيغية والعامية	تكرار	النسبة %	الدرجة °
أقل من %25	06	%60	°216
%50	03	%30	°108
%75	01	%10	°36
%100	0	%0	°0
المجموع	10	%100	°360

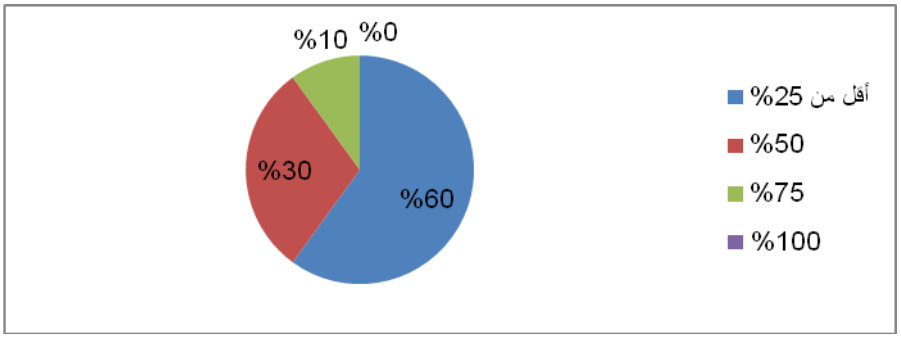

قراءة وتعليق: نلاحظ من خلال الجدول أنّهم عند الحديث بلغتهم الأمازيغية يقومون بتداخل لغتهم الأصلية باللّهجة العامية ولكن ليس بشكل كبير إلاّ نادرا، ونسبة التداخل بشكل أقل من25% هي(60%)، لستة أشخاص، أمّا التداخل بشكل متساوٍ 50% بنسبة(30%) لثلاثة من أصل (10) أشخاص، أمّا بالنسبة للأشخاص الذّين يدخلون العامية مع الأمازيغية بشكل كبير ونسبتهم (36%) وهم شخص(01).

•جدول رقم(18): ماهي أسباب تواجد ظاهرة التّعدد اللّغوي في ولاية بجاية؟

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	ماهي أسباب تواجد ظاهرة التعدد اللّغوي في ولاية بجاية
الشخص الأول	ذكر	ملبو	التاريخ الذّي عرفته الجزائر من وراء الإستعمار
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	منطقة ساحلية، ظاهرة التزاوج بين الأشخاص القائمين بالولاية وخارجها والعكس
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	ساحلية
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	ساحلية
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	الفترة التاريخية التّي مرّت بها ولاية بجاية
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	منطقة سياحية
الشخص السابع	أنثى	شميني	بحكم الإستعمار
الشخص الثامن	أنثى	شميني	بحكم الإستعمار
الشخص التاسع	ذكر	شميني	منطقة سياحية
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	منطقة سياحية وساحلية

تعليق وقراءة: فالأسباب السّياسية هي التّي أدّت إلى خلق وضع مثل وضع التعدد اللّغوي وخاصة داخل الولاية، اختلفت وجهات النظر بالنسبة للأشخاص فمنهم من يقول بأنّ ولاية بجاية تمثّل منطقة سياحية بالدرجة الأولى، وأيضا أنَّ ما عرفته من استعمار دوّل مختلفة لمنطقة بجاية خاصة وأنّها تمتاز بموقع استراتيجي ممّا جعلها ملجأ للزائرين المستعملين للغات عدّة.

•جدول رقم(19): ما هي مخاطر التّعدد اللّغوي في الولاية؟

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	ماهي مخاطر التعدد اللّغوي في الولاية
الشخص الأول	ذكر	ملبو	لا مخاطر على العكس من ذلك
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	لا توجد خطورة متمسك باللّغة الأصل
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	لا توجد خطورة
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	لا توجد خطورة
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	فتعلم اللّغات شيء مفيد لنا الاكتساب ثقافة جديدة
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	لا توجد مخاطر
الشخص السابع	أنثى	شميني	فهي تشكل خطر على اللّغة الأصلية
الشخص الثامن	أنثى	شميني	فهي تشكل خطر على اللّغة الأصلية
الشخص التاسع	ذكر	شميني	بالطبع توجد خطورة وخاصة على اللّغة الأمازيغية
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	لا على العكس

ما هي مخاطر التعدد	تكرار	النسبة%	الدرجة°
نعم	03	%30	°108
لا	07	%70	°252
المجموع	10	%100	°360

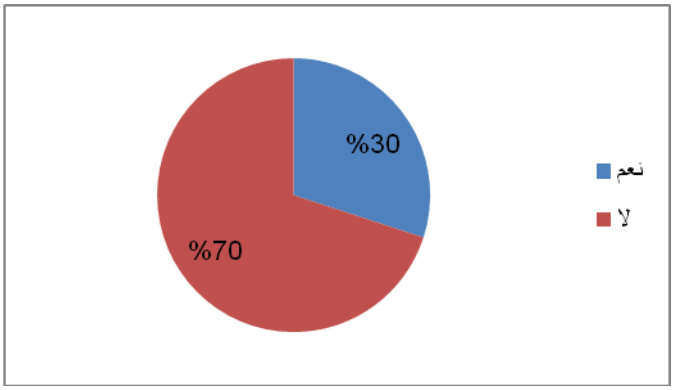

تعليق وقراءة: إذا كان التّعدد اللّغوي يخدم المصلحة الجماعية، وذلك عن طريق تشكيل لجان المحافظة على اللّغة الأصلية فتكون اللّغات الأجنبية مفيدة بالنسبة لهذا المجتمع

المتعدد اللّغات واتخاذ كل لغة في المجال الذّي يناسبه، ومثلا ففي ولاية بجاية هي ولاية يتميّز طابعها اللّغوي بالتنوع ومن خلال الاستجواب فهناك أشخاص قالوا بأنّ ظاهرة التعدد اللّغوي لا يشكل خطرًا، بل يساعد الفرد على إثراء اللّغة واكتساب ثقافات الشعوب الأخرى والتطلع على العالم وتسهيل التعايش مع التطور التكنولوجي الحاصل، أمّا فهناك فئة أخرى تقول بأنّ التعددية اللّسانية تمثل عائقا وخطرًا على اللّغة الأصلية والتخوف من زوالها واندثارها.

•جدول رقم(20): هل ترغب في هذه الظاهرة؟

الأشخاص المستجوبون	الجنس	المنطقة	هل تحبذ هذه الظاهرة
الشخص الأول	ذكر	ملبو	نعم
الشخص الثاني	ذكر	بجاية مركز	نعم
الشخص الثالث	أنثى	منطقة 4طرق	نعم
الشخص الرابع	ذكر	وادغير	نعم
الشخص الخامس	ذكر	تاغزوزت	نعم
الشخص السادس	ذكر	تالة مرخا	نعم
الشخص السابع	أنثى	شميني	لا
الشخص الثامن	أنثى	شميني	لا
الشخص التاسع	ذكر	شميني	لا
الشخص العاشر	أنثى	خراطة	نعم

هل ترغب في هذه الظاهرة	تكرار	النسبة%	الدرجة°
نعم	07	%70	°252
لا	03	%30	°108
المجموع	10	%100	°360

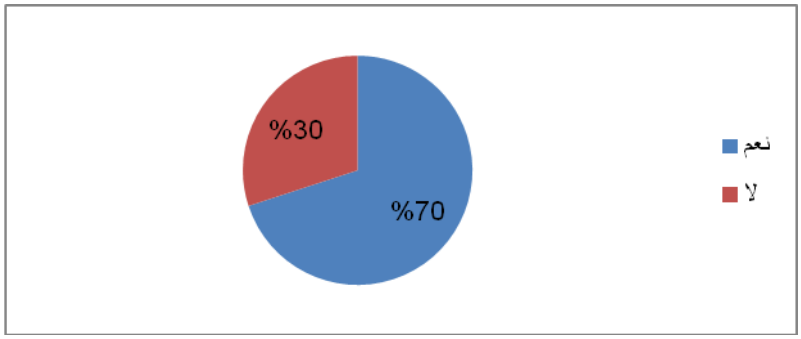

قراءة وتعليق: إنّ السؤال المطروح هو عبارة عن محاولة الكشف عن مدى تفاعل الأشخاص مع هذا الوضع فاختلفت الإجابات من شخص إلى آخر فهناك فئة تحبذ هذا الوضع فكانت إجابتهم "بنعم" ونسبتهم (70%)، والأخرى ترفض هذا الوضع بتاتا وإجابتها كانت"لا" ونسبتهم (30%)، لأنّه يشكل خطورة كبيرة على اللّغة الأمازيغية لأنّها الآن هي لغة شفوية ولكن أحيانا مكتوبة ولهذا فالتخوف من زوال اللّغة الأمازيغية هذا من حقهم.

استنتاجات:

-الشخص(01):

إنّ أوّل استجواب خلال جولتنا في ولاية بجاية كانت في منطقة "**ملبو**"، التّي تنتمي إلى دائرة "**سوق الإثنين**" وإنّ أوّل سؤال مطروح كان ما هي اللّغة المتحدث به بكثرة؟، الذّي كانت إجابته اللّغة الأمازيغية بالتأكيد لأنّني أنتمي إلى منطقة القبائل الكبرى، واللّغة الأمازيغية هي اللّغة الأم بالنسبة له، فسكان ولاية بجاية يستعملون لغات عدّة التّي تظهر من خلال الممارسات الفعلية لهذه اللّغات، وخاصة في الشارع والأماكن العمومية والمؤسسات التعليمية والإدارات، أمّا بالنسبة إلى السؤال الثاني المتمثل في" لماذا تتكلم اللّغة الأمازيغية أكثر من الفرنسية؟، الذّي كان ردّه مباشر فأصلي أمازيغي واللّغة الفرنسية هي لغة زائدة بالنسبة لي، فهناك أشخاص يتأثرون بلغات الآخرين، والإنسان بطبعه ينتقل من منطقة إلى أخرى من أجل تحقيق أغراض مختلفة، والشارع الجزائري هو ذلك المنبع الذّي يصب فيه جميع اللّغات واللّهجات المحلية، وخير مثال "ولاية بجاية".

ومن خلال السؤال الذّي طرحناه عن ظاهرة مزج اللّغات وتعددها في مجالس أو جماعات فالإجابة كانت واضحة نقوم بمزج اللّغات بحسب الزائرين للولاية، أمّا الأسر البجاوية فهم يتكلمون أغلبهم اللّغة الأمازيغية من أجل الحفاظ عليها،أمّا بالنسبة إلى معرفة اللّغة الثانية بالنّسبة إلى هذا الشخص فبيّن لنا أنّ اللّغة العربية والعامية هي اللّغة الثانية له ولأسرته وأبناء منطقته، واللّغة الفرنسية يحصل بينهما تداخل لغوي يكاد السامع لهذه الجمل وكأنّه يسمع لغة تختلف عن اللّغة التّي اعتاد عليها، فظاهرة التعدد اللّغوي بالنسبة له هي شيء إيجابي بشرط ألا تمس اللّغة الأمازيغية.

-الشخص(02):

بالنسبة لهذا الشخص كان من منطقة بجاية مركز فكانت جلستنا معه مطولة وشيّقة في نفس الوقت فأوّل سؤال طرحناه على هذا الشخص عن اللّغة المتحدث بها بكثرة فقال لنا:

الأمازيغية واستعمالها في مختلف المناسبات لأنها لغة أصلية متأصلة في الجذور وعن سؤال آخر لماذا تستعمل اللّغة الأمازيغية أكثر من اللّغة الفرنسية؟ وكان ردّه عن السؤال قائلا إنّ اللّغة الأمازيغية هي التّي نشأت عليها منذ صغري، ولابد عليّ أن استعملها وافتخر أن أتحدث بها، وفي سؤال آخر لماذا تتكلّم اللّغة الفرنسية أكثر من اللّغة العربية؟ فأجاب بوضوح قائلا إنّ اللّغة العربية هي اللّغة الثانية بالنسبة لي، وقد تعلمتها بعد لغتي الأمازيغية أمّا اللّغة الفرنسية فهي اللّغة التّي جاء بها الاستّعمار الفرنسي، وهي لغة مفروضة على الشعب الجزائري فماذا نفعل فنحن اليوم أصبحنا نعيش التبعية في مجالات عدّة ومنها التبعية اللّغوية، أمّا بالنسبة إلى اللّغة المستخدمة داخل المحيط الأسري هي اللّغة الأمازيغية وتختلف عن المحيط الاجتماعي الذّي هو مزيج بين أمازيغية وعربية وعامية وحتّى فرنسية لأنّ ولاية بجاية هي ولاية يدخلها الزوار من مناطق عدّة من ربوع الوطن أو خارجه فتحتمت علينا أن نستعمل اللّغات بأنواعها من أجل تحقيق الأهداف والأغراض، إلى جانب اللّغات الأربع فهناك اللّغة (الإنجليزية، والإسبانية، والإيطالية) وهذه الوضعية لها أثر إيجابي بالنسبة لهذا الشخص على حدّ قوله أنّ العصر الذّي نعيش فيه اليوم تهيمن عليه لغات مختلفة تحكم العالم بأسره وخاصة اللّغة الإنجليزية.

أمّا بالنسبة للغة التّي تُسْتَعمل في المجال التعليمي والمناسبات الرّسمية كالملتقيات والندوات هي اللّغة العربية الفصحى، وبما أنّ هذا الشخص وجدناه معلمًا في المدرسة الابتدائية طرحنا عليه عن الكتب التّي يطالبها وبأيّ لغة تكون، وإجابته كانت تبيّن أنّ هذا الشخص يقرأ الكتب التّي تكون باللّغة العربية واللّغة الفرنسية أحيانا، وقوله أيضًا أنّ أثناء حديثه يقوم بمزج اللّغات ولكن ليس بشكل متساوي، فنسبة 75% يستعملها عند كلامه باللّغة الأمازيغية والنسبة المتبقية؛ أي 25% تكون للعامية والعربية واللّغة الفرنسية، وإلى جانب ذلك استعمل العامية إلى جانب اللّغة الأمازيغية ويحصل حينئذٍ بينهما تداخل نضرب مثالا على ذلك القول "الصلاة _أفرسول أعزيزن بوالقلب أحنينن فلاس أبدن أوال" فهذا القول يبدأ بكلمة الصْلَاة بالعامية التّي يتحدث بها الجزائريون ولكن في الأصل هي الصلاة في اللّغة

الفصحى ومعنى الكلام الصلاة على الرسول العزيز صاحب القلب الحنون، أبدأ به كلامي، كما يحصل أيضًا تداخل بين اللّغتين الأمازيغية واللّغة الفرنسية، تكون الأمازيغية غالبة فهي تستخدم الحروف الفرنسية في الكتابة أحيانا لكن تظهر بعض الأخطاء اللّغوية وخاصة عند المتعلمين الجدد للغة الفرنسية، واللّغة العربية من جهة أخرى، أمّا الأسباب التّي أدّت إلى ظهور هذا الوضع داخل الولاية لأنّ منطقة بجاية منطقة ساحلية علمًا أنّ ما مرّت به الولاية منذ العصور الأولى، حيث كانت محطة للداخلين والوافدين إلى أرض الجزائر وخاصة في بجاية فأصبحت هذه الولاية حديقة غناء تحمل كل أنواع الزهور بكل الألوان، أمّا بخصوص خطورة الوضع المتعدد للغات لا يوجد خطورة بالنسبة لهم لأنّه وسيلة من أجل التواصل مع الشعوب والتطلع على العالم.

-الشخص (03):

كانت هذه الشخصية فتاة في مقتبل العمر التّي تنتمي إلى بلدية بجاية وبالتحديد في منطقة أربع طرق le qautre chemaine، التّي تتحدث باللّغة الأمازيغية بشكل كبير وإلى جانبها العامية (اللّغة العربية)، فهي تستعمل اللّغة الأمازيغية أكثر من اللّغات الأخرى كالفرنسية مثلاً لأنّها نشأت على هذه اللّغة التّي تتواجد في المحيط الأسري لأنّ أغلب الأسر في ولاية بجاية يستعملون اللّغة الأمازيغية " باعتبارها لغة أم وذلك بنسب 52.5%"[1] فاللّغة المكتسبة هي التّي اكتسبها وتعوّد عليها الطفل الأمازيغي، أمّا بخصوص اللّغة الثانية بالنسبة لها هي الدارجة أو العامية للغة العربية باعتبار أنّ الدّين الإسلامي دخل المنطقة وتقبلها الأمازيغ لأنّهم ينحدرون من نفس الفصيلة اللّغوية، وفي الشارع عادة ما يتقابل أبناء الجزائر في مختلف ولاياتها فداخل الولاية يسود الشارع مزيج بين اللّغات من أمازيغية وعربية

(1)-نوال حمادوش عمورا، تباينات الخصائص، الممارسات والعادات اللّغوية لدى الشباب الجزائري المكون في المدرسة الجزائرية، اللّغات في الفضاء العائلي الجزائري، وقائع الملتقى الوطني المنظم من طرف مشروع البحث، ممارسة اللّغة ونقلها بين أفراد الأسرة في وسط متعدد اللّغات، يومي 30.29 نوفمبر 2011، تنسيق: شريف سيني، الجزائر، 2012م ص36.

وعامية وفرنسية وأحيانًا لغات أجنبية أخرى، الذّي يكون لهذه اللّغات تأثير إيجابي بالنسبة لهم لأنّ تعلّم اللّغات شيء لابد منه فنحن نعيش عصر التكنولوجيا وتتماشى معه، فهذه الفتاة أثناء طرحنا لها سؤال عن التداخل اللّغوي بين العامية للعربية واللّغة الأمازيغية ومثال على ذلك قول الشاعر الأمازيغي "محند السعيد:

-الحَرْفْ أثْ رَفْذْغْ فليف***رفعت الحرف ألفا.

-أولى أذوين كِيفْ كِيفْ***إنّهما في الهم سواء[1].

فقد بدأ كلامه بكلمة "حرف" الذّي نقوم بتسكين حرفه الفاء أمّا باللّغة العربية فهو في الأصل كلمة "الحَرْفُ" واكمل قوله بالأمازيغية فهو مزيج بين اللّغتين الأمازيغية والدارجة أو العامية العربية "كِيفْ كِيفْ" التّي تعني تشبه بعضها، وأمّا بخصوص الأسباب للتّعدد اللّغوي أنَّ ولاية بجاية ولاية ساحلية، ولا توجد خطورة لهذا الوضع بل على العكس.

-الشخص (04):

كانت هذه الشخصية رجل في الخمسينات من منطقة "وادغير" المتحدّث باللّغة الأمازيغية بشكل كبير، واللّغة الفرنسية بالنسبة له لغة الاستعمار ويتحدث بها على شكل تداخل لغوي بين لغات عدّة من لغة أمازيغية وفرنسية، لغة أمازيغية وعامية، لغة أمازيغية ولغة عربية أمّا بخصوص اللّغة الثانية بالنسبة لهذا الشخص هي اللّغة العربية والعامية، وتأثير ظاهرة التّعدد اللّغوي له أثر إيجابي، أمّا بخصوص اللّغة المستعملة في المجال التعليمي هي اللّغة العربية واللّغة الفرنسية واللّغات الأخرى وخاصة في المرحلة الثانوية والجامعي، وبالنسبة إلى اللّغة المتحدث بها في الشارع هي مزيج لغوي وقوله أنّ السبب الرئيس في وجود ظاهرة التعدد اللّساني في الولاية هي أنّها ولاية سياحية بلا منازع، وفيما يخص المظاهر الموجودة لهذه الظاهرة ما نجده غالبًا في المحلات وواجهاتها فقد كتبت باللّغة الفرنسية وأحيانا خليط مع اللّغة العربية الفصحى والعامية وحتّى الأمازيغية، وبالنسبة

(1)_محمّد أرزقي فراد، دور المجتمع المدني الزواوي في الحفاظ على اللّغة العربية، أهمية العمل الجواري في ترقية استعمال اللّغة العربية، ص115.

إلى خطورة هذا الوضع لا يوجد لأنّ التّعدد اللّغوي عندنا من أجل أن تتواصل وتتفاعل مع الآخرين وخاصة مع الداخلين الجدد الذّين يستخدمون لغات مختلفة أثناء تواجدهم في الولاية.

-الشخص(05):

فهو من منطقة "تاغزوزت"، والمتّحدث باللّغة الأمازيغية بكثرة وأجاب قائلا أنّ اللّغة الأمازيغية هي اللّغة الأصلية بالنسبة له، واللّغة الفرنسية يتحدث به بشكل أقل مقارنة باللّغة الأمازيغية، واللّغة الثانية هي اللّغة العربية على حدّ قوله أنّ اللّغة العربية هي لغة الدّين الإسلامي فمن الواجب علينا أن نتكلم بها، وسؤال آخر مفاده الحديث في مجلس مثلاً أو جماعة هل تقوم بخلط اللّغات مجيبا أنّ اللّغات تتنوع بحسب الألسن والأجناس، المتواجدة في الولاية فهذا الشخص يتحدث بهذه اللّغات، فتتفاوت النسب بينهم فاللّغة الأمازيغية بنسبة(80%)، والنسبة المتبقية للغات الأخرى، كما يحصل تداخلات لغوية كاللّغة الأمازيغية والعامية واللّغة العربية، وبين اللّغة الأمازيغية واللّغة الفرنسية واللّغة العربية، ومن أمثلة التداخل بين اللّغة الأمازيغية والفرنسية حسب ما قاله هذا الشخص(kapyli cest kapyli) والأسباب التّي أدّت إلى تواجد ظاهرة التّعدد اللّغوي يعود إلى الفترة التاريخية التّي مرّت بها الجزائر منذ العهد الفينيقي مرورًا بدخول الأمازيغ من المشرق العربي ثمّ دخول المسلمين منطقة شمال أفريقيا بما فيها الجزائر، الاستعمار الإسباني وقيام الدولة العثمانية دولتها في الولايات الشمالية للجزائر بما فيها ولاية بجاية والاستعمار الفرنسي في الأخير الذّي ترك آثار لازالت بصمتها إلى يومنا هذا ومن المظاهر التّي تتواجد في الولاية لهذه الظاهرة: من خلال تلك الممارسات التّي يقوم بها أفراد الشعب وخاصة في الأماكن العمومية وتظهر هذه الاستعمالات في المجالات التجارية والمؤسسات العمومية فمثلا في المحلات نجد محل **bijotrie صائغ، أو مخبزة boulonjie** عند فلان، المكتبات العامة توجد لائحة: **djezzy felexy** ، **mobilis موبيليس**، وفي اللائحة التّي توجد في الطرقات : **la**

commune de bijaia، welcom to bejaia مرحبا بكم في ولاية بجاية أو ولاية بجاية ترحب بكم.

-الشخص(06):

وتتمثّل هذه الشخصية في رجل كبير السّن من منطقة "تالة مرخا" أمازيغي الأصل ولغته الأم هي اللّغة الأمازيغية، ويتحدث بها بكثرة لأنّها اللّغة التّي اكتسبها منذ الصغر وتُعدُّ اللّغة العربية هي اللّغة الثانية بالنسبة له، لأنّها اللّغة التّي جاء بها الإسلام، وبخصوص اللّغة المتحدث بها في المحيط الأسري هي اللّغة الأمازيغية، وفي الشارع والأماكن العمومية هي عبارة عن استعمالات لغوية متعددة، والطفل الأمازيغي عند دخوله مرحلة التعليم، فهو يتعلّم اللّغات من لغة عربية ولغة فرنسية في السنوات الأولى من التعليم، فهذا الشخص يستعمل اللّغات لكن ليس بشكل متساوٍ فاللّغة الأمازيغية بنسبة (80%)، والنسبة الباقية للغات الأخرى، كما يقوم باستعمال العامية(العربية) إلى جانب اللّغة الأمازيغية مثل: **أَمْتَارَتْ كِيفْ كِيفْ.**

-الشخص(07):

كان الحديث مطولاً مع هذه الشخصية التّي كانت فتاة معلّمة في مدرسة ابتدائية بمنطقة "شميني" الواقعة في غرب الولاية فهي تستعمل اللّغة الأمازيغية بكثرة، لأنّ سكان المناطق الغربية لهم حدود مع ولايات تيزي وزو والبويرة، هذه الولايات التّي تستعمل الأمازيغية في جميع المجالات بنسبة (90%)، وتعدّ اللّغة الفرنسية لغتهم الثانية إلى جانب الأمازيغية وقد فسرّت هذه الشخصية أنّ اللّغة الفرنسية انتشرت بكثرة في الحقبة الإستعمارية وانتشار مدارس خاصة لتعليم اللّغة الفرنسية، كما تستخدم اللّغة الأمازيغية والفرنسية في الشارع يوميًا في هذه المنطقة، ولكنّ فيما يخص اللّغة المتعامل بها في التعليم هي اللّغة العربية، وظاهرة التّعدد اللّغوي لها أثر سلبي وهذا من خيفة زوال اللّغة الأمازيغية لأنّ أغلب أبناء الأسر اليوم يتعلمون اللّغة الفرنسية بحسب ميولات الوالدين وخاصة إذا كانا متعلمين للغات عدّة.

-الشخص(08):

وممثل هذا الرأي عن الحالة اللّغوية التّي تتسّم بها ولاية بجاية وتحديدًا بدائرة "شميني" التّي تمثلها فتاة، قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة أوّلها كان عن اللّغة المتّحدث بها بكثرة مجيبة بقولها أنّ اللّغة الأمازيغية هي اللّغة الأصلية بالنسبة لمنطقة القبائل ككل بما فيها بجاية فالمنطقة التّي تقطن فيها تستخدم اللّغة الأمازيغية في المرتبة الأولى حسب تسلسل اللّغات السائدة في الولاية وتأتي اللّغة الفرنسية بعدها باعتبار اللّغة الثانية للمناطق الوسطى والغربية للولاية، واللّغة العربية تمثل نسبة قليلة وتواجدها ينحصر في المجال التّعليمي فقط.

وتُعدّ اللّغة الأمازيغية تلك اللّغة التّي تلك التّي تمثل الفضاء اللّغوي داخل الأسر والمحيط الاجتماعي ويتضمن هذا الأخير لغتين اثنتين هما اللّغة الأمازيغية واللّغة الفرنسية من جهة بحيث تمثّل اللّغة الأولى بنسبة (90%)، واللّغة الثانية بنسبة (10%) ونسميها هنا ثنائية اللّغة، كما يحصل بين هاتين اللّغتين تداخل لغوي بنسبة كبيرة.

فهذا الوضع المتّعدد راجع غلى الاستعمار وخاصة الاحتلال الفرنسي منه، وتمثّل الحالة اللّغوية الراهنة خطرًا على مستعملي اللّغة الأصلية والتّي هي الأمازيغية لأنّ الشخص الذّي يحتفظ ويتشبث بلغته هو الذّي يحمي لغته من كل مسببات الزوال والاندثار.

-الشخص(09):

ويمثله الجنس الآخر(رجل) من منطقة "شميني" الذّي يستعمل لغته الأصلية التّي تمثل هويته وعرقه، وتتنوع اللّغات في منطقته بحسب المستعملين والسكان الذّين لا ينتمون إلى ولاية بجاية ولهم إقامة بالولاية الذّي كانت هجرتهم إليها بدافع العمل والتبادل التجاري خاصة، فأصحاب هذه المنطقة يمزجون اللّغات أثناء تواجدهم في الأماكن العامة والمحيط الاجتماعي من لغة أمازيغية وفرنسية كما يحصل تداخل لغوي بين لغات عدّة، الذّي يشكل لغة جديدة وتظن أنّك تعيش في دوامة اللّغات، لأنّ هذه الوضعية تعود إلى مسببات عدّة التّي من بينها الهجرة والتزاوج بين أفراد الولايات الأخرى، كشخص من ولاية بجاية وأخرى

من ولاية مجاورة لها أو العكس، وهذه الظاهرة تشكل خطرًا على اللّغة الأمازيغية ويجب العمل على المحافظة عليها قدر المستطاع.

-الشخص(10):

وتمثّلها فتاة من منطقة "خراطة" الواقعة في الجهة الشرقية للولاية التّي لها حدود مع ولاية سطيف باعتبار أنّ هذه المنطقة منطقة تجارية حيث تتبادل هاتين الولايتين فيما بينهما علمًا أنّ سطيف لغتها الغالبة في محيطها هي اللّغة العربية ومنطقة بجاية تسودها اللّغة الأمازيغية بشكل كبير في الممارسات اللّغوية اليومية منذ دخول الأمازيغ أرضها إلى يومنا هذا وكذلك نجد منطقة خراطة تستعمل اللّغة العربية إلى جانب اللّغة الأمازيغية باعتبار اللّغة الأولى أنّها تمثّل اللّغة الثانية بالنسبة للمتحدثين في هذه المنطقة، كما تتواجد اللّغة العربية في المجال التعليمي، وإلى جانب ذلك نجد اللّهجة العامية للغة العربية تتزاحم مع كل من الأمازيغية والعربية والفرنسية وخاصة في المحيط الاجتماعي وإلى جانب ذلك قد تصادف لغات أخرى كالانجليزية والاسبانية والإيطالية، فهذا الكم الهائل من اللّغات داخل مجتمع واحد يعتبر أنّه لا يملك لغة واحدة يتحدث بها وكأنّه حامل للغات العالم ككل، بحيث يشكل هذا الوضع خطورة على المجتمع ومستعمل اللّغة لأنّه يؤثر بشكل سلبي على اللّغة الأم أكثر مما هو إيجابي.

2/العينة الموصوفة الثانية: (المدرسة الابتدائية سليمان بوشربة).

المؤسسة التعليمية ابتدائية "**سليمان بوشربة**" سميّت نسبة إلى البطل سليمان بوشربة فهذه المدرسة الواقعة في ولاية بجاية منطقة "**4 أربع طرق**" دائرة بجاية- بلدية بجاية، الحاملة رقم تعريف المؤسسة 0/6/1/2/5/3/4 ورقم تعريف الولاية، 1/2/0/1/5، وتتربع هذه الابتدائية على مساحة 16، 1172م^2، منها المبنية وتشغر 1100،00م^2، أمّا مساحة ساحتها 150م^2، أمّا سنة بناء المؤسسة 1934م، وسنة إنشاء المؤسسة 1935م، وتمّ تأسيس جمعية أوليا التلاميذ 1982/2/1م.

ويشغر في هذه المؤسسة عدّة محلات، ويبلغ العدد الإجمالي لأقسام التدريس (12)، قاعة كلّها مستعملة موزعة على الصفوف المدرسية،كما يوجد مرافق أخرى مطعم ومكتب المدير ونائب المدير وحمام وقاعة الأساتذة، أمّا بالنسبة للعمال فعددهم(04)، منهم المدير، وناءب المدير، وسكريتير، وعامل النظافة ، كما يوجد مساعدات للأقسام التحضيرية، أمّا عدد المعلمين (16) معلمًا منهم معلم(01) اللّغة الأمازيغية، ومعلمين(02) للغة الفرنسية، (13) معلما للغة العربية.

3/الدراسة الميدانية: للمدرسة الابتدائية سليمان بوشربة.

يُعدّ التّعليم من بين أهم الوسائل التّي تمكّن للفرد أن يتطّلع على أشياء جديدة وحل الرموز وفك الابهامات، والعالم مليء بالأسرار والمكبوتات، وبالتعليم نواصل مسيرة الحياة والتعليم ليس بشرط أن يكون داخل المدرسة فقط بل توجد طريقة غير مباشرة في التعليم (تعلّم أشياء أخرى بالممارسة)، والطفل يولد في بيئة اجتماعية التّي تتفرغ إلى مجموعة من الأفراد وهم يشكّلون مجموعة من الأسر ، وهذا الطفل نشأ واكتسب لغة كما يسّميها الباحثون النفسانيون باللّغة الأم، ومع مرور الوقت ينتقل إلى مرحلة جديدة وهي التعليم في مختلف المؤسسات التّعليمية.

والطفل الأمازيغي القبائلي إنْ صحّ التعبير، مثال على ذلك الطفل الذّي يكتسب لغة ويتعلّم لغات أخرى، واخترنا نموذج لمعرفة المراحل التّي يمّر بها في التعليم، والمدرسة الابتدائية "سليمان بوشربة" مثال من المدارس في ولاية بجاية وتساعد على حلِّ الإشكالية المتواجدة لدى الأطفال.

قمنا بطرح بعض الأسئلة والجداول التّي بين أيدينا تبيّن لنا الصعوبات التّي يلاقونها في التعليم.

السؤالين (1)-(2): ماهي اللّغة المكتسبة بالنسبة لك؟ وهل توجد صعوبة في تعلّم اللّغة العربية؟.

الصفوف المدرسية	س1:ما هي اللّغة المكتسبة بالنسبة لك؟	س2:هل توجد صعوبة في تعلم اللّغة العربية؟
الصف التحضيري	اللّغة القبائلية	نعم
السنة الأولى	اللّغة الأمازيغية	نعم
السنة الثانية	اللّغة الأمازيغية	نعم
السنة الثالثة	اللّغة الأمازيغية	نعم
السنة الرابعة	القبائلية	نتحدث بها ليس بكثرة
السنة الخامسة	القبائلية	أصبحت بالنسبة لنا اللّغة الثانية

السؤالين(03)-(04):ماهي اللّغة التّي يستخدمها الوالدين في البيت؟ وهل تجد الصعوبة في تعلم الفرنسية؟.

الصفوف المدرسية في الابتدائية	س3: ما هي اللّغة التّي يستخدمها الوالدين في البيت؟	س4: هل تجد الصعوبة في تعلم اللّغة الفرنسية
الصف التحضيري	اللّغة الأمازيغية	نعم
السنة الأولى	اللّغة الأمازيغية	نعم
السنة الثانية	اللّغة الأمازيغية	نعم
السنة الثالثة	اللّغة الأمازيغية	نعم نجد صعوبة وخاصة في قراءة الحروف والكلمات
السنة الرابعة	اللّغة الأمازيغية	نعم
السنة الخامسة	اللّغة الأمازيغية	نعم

السؤالين(05)-(06): ماهي اللّغة التّي تتحدث بها في المدرسة مع زملائك؟ وماهي اللّغة التّي تفضلها في التعليم؟.

الصفوف المدرسية	س5:ما هي اللّغة التّي تتحدث بها في المدرسة مع زملائك؟	س6:ما هي اللّغة التّي تفضلها في التعليم؟
الصف التحضيري	اللّغة القبائلية	اللّغة الأمازيغية
السنة الأولى	اللّغة الأمازيغية	اللّغة الأمازيغية واللّغة العربية
السنة الثانية	اللّغة الأمازيغية وعامية عربية	اللّغة الأمازيغية واللّغة العربية
السنة الثالثة	اللّغة الأمازيغية وعامية غربية	اللّغة الأمازيغية واللّغة العربية

السنة الرابعة	اللّغة الأمازيغية ولغة عربية	اللّغة الأمازيغية واللّغة العربية
السنة الخامسة	الأمازيغية واللّغة العربية	اللّغة الأمازيغية واللّغة العربية

قراءة وتعليق: الجدول(01).

-**السؤال01:** السؤال المطروح على التلاميذ في مختلف الصفوف التعليمية في المدرسة الابتدائية التّي تتراوح أعمارهم من 05 سنوات إلى 11سنة إنّ أوّل لغة يكتسبونها داخل الأسرة هي اللّغة الأمازيغية باعتبارها اللّغة السائدة والتّي يتحدث بها أفراد الأسرة من والدين وإخوة، فالإجابات كانت واحدة.

_السؤال02: إنّ الطفل الأمازيغي نشأ في بيئة أمازيغية فهو بذلك يكتسب لغته الأصلية ومع مرور الزمن وبلوغه سن الدراسة فهو ينتقل من بيئة لغوية إلى بيئة لغوية جديدة تختلف عن الأولى إذْ يجد صعوبة في تعلّم اللّغة الثانية وخاصة في الأقسام التحضيرية، وعلى حدّ قول معلم يعمل في هذه المدرسة جاهدًا في تعليم الطفل طوال العام الدراسي بشرط أن يتعلم 500 كلمة في اللّغة العربية إلى جانب الأعداد والصور باختلافها، واختلفت الإجابات بين الأقسام (القسم التحضيري، سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة)، ففي الفئة الإناث كان عددهم (234) أنثى، وفي فئة الذكور كان عددهم (228) ذكر، أمّا السنوات الرابعة والخامسة كانت إجابتهم تختلف عن الأقسام الأولى.

قراءة وتعليق: الجدول(02).

-**السؤال03:** العائلة تمثّل الفضاء أو العالم الواسع الذّي يعيش فيه الطفل، فهو يتحدّث اللّغة السائدة داخلها ويكتسبها بالفطرة، فهو في هذه المرحلة يحتاج إلى اهتمام من طرف الوالدين وأثناء مسائلهم عن اللّغة التّي يستعملها أفراد الأسرة أجابوا بقولهم، اللّغة الأمازيغية، والطفل الأمازيغي يتعايش مع وضعيات لغوية مختلفة بعد سنواته الخمس الأولى.

-**السؤال04:** أنّ الطفل في سنواته الأولى يكون عبارة عن خزّان فارغ يستطيع أن يحمل كم هائل من الثروة اللّغوية، ويملك القدرة الكافية على اكتساب اللّغة وتعلّمها، لكن الصعوبة أين تكمن؟ فالصعوبة نجدها بعد انتقاليه من مرحلة إلى مرحلة، فأثناء مسائلة الأطفال

المتمدرسين في السنة الثالثة ابتدائي والرابعة ابتدائي والخامسة على التوالي عن مدى الصعوبة التّي يتلقونها أثناء تعلّمهم للغة الفرنسية كانت أجوبتهم تتشابه بوجود الصعوبة، لأنّ أطفال الأمازيغ اكتسبوا لغتهم الأمازيغية ولا يملكون أي أسبقية عن اللّغة الفرنسية بل يجدوها في مرحلة التعليم الابتدائي بحيث يحصل لهم إشكال آخر الذّي يَكْمُنْ في ذلك التداخل اللّغوي وذلك بإيراد عبارات فرنسية مع اللّغة الأمازيغية لأنّ لغتهم لغة شفوية أكثر ممّا هي لغة مكتوبة، وليس المتّعلم من يجد الصعوبة فقط بل المعلمون في حدّ ذاتهم يجدون الصعوبة في تلقين اللّغات للأطفال، إذْ تعمل للمؤسسة التعليمية باتخاذ كل الإجراءات من أجل وضع طرق تُسَهِلْ على المتعلمين عملهم أو بتخصيص ساعات إضافية لتعليم اللّغات لهؤلاء الأطفال.

قراءة وتعليق: الجدول(03).

-**السؤال(05):** إنّ المتّعلمين أثناء توادهم داخل الصف الدراسي يتحاورون فيما بيتهم سواء أكانوا ينجزون واجبات أو فترة راحة، مخصصة لهم من طرف المعلّم فأغلبهم يستعملون اللّغة التّي أعتاد عليها(المكتسبة) أو العامية التّي يتكلّم بها خارج الإطار المدرسي، فأثناء طرح الأسئلة على التلاميذ في الأقسام التحضيرية والسنة أولى وسنة ثانية كانت إجابتهم واحدة التّي تتمثل في اللّغة الأمازيغية، أمّا تلاميذ السنوات الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي اختلفت عن الإجابة الأولى، فهم يستخدمون اللّغة أمازيغية وعامية أو عربية فصحى سواء داخل القسم أو في ساحة المدرسة لأنّ اللّغة هي التّي تشكل الأفكار الموجودة في عقل الإنسان.

_السؤال(06): يخضع التلاميذ بعد بلوغه سن الدراسة، إلى تغيير البيئة اللّغوية التّي اعتاد عليها، فالمدرسة عالم جديد بالنسبة له "ونجد هذا الوضع ذاته بالنسبة للطفل الأمازيغي الذّي اكتّسب العادات اللّغوية في لغته، ولما يدرس العربية يجد أحيانا بعض الصعوبة في اكتساب عادات لغوية جديدة" [1]، فاللّغات التّي يتعلمها في المدرسة تعتبر لغات أجنبية بالنسبة له

(1)-صالح بلعيد، علم اللّغة النفسي، ص32.

ونسميها تعليم اللّغة الثانية وتعليم اللّغة الثالثة أو تعليم لغات أخرى عديدة ويصبح هذا المتعلم من الناطقين بعدد من اللّغات، والسؤال الذّي طرحنا هعن اللّغة التّي تفضلونها في التعليم فالقسم التحضيري يفضل اللّغة الأمازيغية، أمّا السنوات الموالية فتفضل اللّغتين الأمازيغية من جهة واللّغة العربية من جهة أخرى.

-الجدول(01): جدول اللّغات بالنسبة للفرد البجاوي في المناطق الشرقية التّي لها حدود مع ولايات (جيجل، سطيف، وبرج بوعريريج).

	اللّغات / المناطق	الأمازيغية	العربية الفصحى	العامية	الفرنسية	الإنجليزية	لغات أخرى
المناطق التّي لها حدود مع ولاية جيجل	سوق الإثنين ملبو- تامريجت- سوق الإثنين	لغة أصلية	لغة ثانية	لغة ثانية	لغة ثالثة تعليمية	لغة تعليمية	تعليمية
	أوقاس-تيزي نبربر	لغة أصلية	اللّغة الثانية	لغة ثانية	تعليمية	تعليمية	تعليمية
	تيشي- بوخليفة- تيشي-تالة حمزة	لغة أصلية	لغة ثانية	لغة ثانية	تعليمية	لغة تعليمية	تعليمية
المنـــاطق التّي لها حدود مع ولاية سطيف وبرج بوعريريج	دارغينا- أيت سماعيل- تاسكريوت-	لغة أولى	لغة ثانية	لغة ثانية	تعليمية	لغة تعليمية	تعليمية
	خراطة-دراع القايد	لغة أولى	لغة ثانية	لغة ثانية	تعليمية	لغة تعليمية	تعليمية
	أغيل علي- آيت رزين	لغة أولى	لغة ثانية	لغة ثانية	تعليمية	لغة تعليمية	تعليمية
	بني معوش	لغة أولى	لغة ثانية	لغة ثانية	تعليمية	لغة تعليمية	تعليمية

	فرعون– أميزور_بني جليل	لغة أولى	لغة ثانية	لغة ثانية	تعليمية	لغة تعليمية	تعليمية
	كنديرا–برباشة	لغة أولى	لغة ثانية	لغة ثانية	تعليمية	لغة تعليمية	تعليمية

قراءة وتعليق:

فهذا التّصنيف بحسب الاستعمالات اللّغوية لهذه المناطق التّي لها حدود مع ولايات كل من جيجل وسطيف وبرج بوعريريج، فولاية بجاية ولاية تستقطب الداخلين إليها سواء من أجل خارج البلاد، والولايات الثلاث السابقة الذكر تتحدث باللّغة العربية وعامياتها في أغلب المجالات ولذا فقد تأثرت استعمالات الفرد البجاوي بهذه اللّغة لأنّها لغة الدّين الإسلامي وبحكم جوار هذه الولايات، وسكان ولاية بجاية يتحدثون باللّغة العربية والعامية واللّغة الأمازيغية والفرنسية ولغات أخرى وكل من اللّغة الفرنسية واللّغات الأخرى نجدها غالبًا في التّعليم فقط، وهذا التمازج جعل سكان الولاية يتكلمون هذه اللّغات من أجل التفاهم والتواصل فيما بينهم.

الجدول(02): جدول اللّغات المُستّعملة لبلديات ولاية بجاية التّي لها حدود مع ولاية تيزي وزو.

اللّغات / المناطق	اللّغة الأمازيغية	العربية الفصحى	العامية	الفرنسية	لغة انجليزية	لغات أخرى
أركار– تاوريت– أغيل– بني كسيلة	تمثل نسبة %80	تمثل 5%	%2	تعليمية لغة ثانية	%2	تعليمية
شميني– طيبان–سوق وفلة–أكفادو	%80	تعليمية	%2	تعليمية %10	%2	تعليمية
إفري أوزلاقن	%80	تعليمية	المحيط	%10	%2	تعليمية

			الاجتماعي			
أقبو–أقبو–شلاطة–أغرام–تمقرة	%80	تعليمية	المحيط الاجتماعي	%10	تعليمية	تعليمية1%

قراءة وتعليق:

إنّ الطفل الأمازيغي في بداية حياته؛ أي سنواته الأولى يكتسب اللّغة الأم وهي القبائلية فهي اللّغة الغالبة في الممارسات اللّغوية اليومية بنسبة(80%)، وهذه النسبة تبيّن تمسك وتشبث الفرد الأمازيغي بهذه اللّغة التّي تمثّل عراقة وأصل الإنسان الأوّل الذّي سكن أرض الجزائر أمّا اللّغة العربية الفصحى فهي تمثل نسبة قليلة ومجالها التعليم والدّين فقط، واللّغة الفرنسية التّي تمثّل نسبة تأتي بعد اللّغة الأمازيغية وهي لغة تعليمية وأغلب الأسر البجاوية متعلمون ويستعملون اللّغة الفرنسية إلى جانب الأمازيغية بكثرة، أمّا اللّغة الانجليزية واللّغات الأخرى فهي تعليمية بالدرجة الأولى.

الجدول(03): جدول اللّغات المستعملة لبلديات ولاية بجاية التّي لها حدود مع ولاية البويرة.

اللّغات / المناطق	اللّغة الأمازيغية	العربية الفصحى	الفرنسية	لغة انجليزية	لغات أخرى
تازمالت–تازمالت– بني مليكش–بوجليل	لغة أولى %80	لغة ثالثة تعليمية5%	لغة ثانية %10	تعليمية 2%	تعليمية 3%

قراءة وتعليق: المناطق الجبلية لولاية بجاية هي المناطق التّي لم تتأثر بمؤثر خارجي لغربة هذه المناطق اللّغة الأمازيغية لازالت بخير في هذه المناطق فالمحافظة على اللّغة الأصلية شيء إيجابي وهو دفاع اللّغة الأم.

الجدول(04): جدول اللّغات للمناطق المتبقية في وسط الولاية وشمالها.

اللّغات / المناطق	اللّغة الامازيغية	العربية الفصحى	الفرنسية	لغة انجليزية	لغات أخرى

القصر –فناية– الماتن–توجة	لغة أصلية	تعليمية	لغة ثانية	لغة تعليمية	تعليمية
صدوق–أمالو بوحمزة	لغة أولى	تعليمية	لغة ثانية	لغة تعليمية	تعليمية
سيدي عيش– لفلاي سيدي عياد–تيفرة	لغة أولى	تعليمية	لغة ثانية	لغة تعليمية	تعليمية

قراءة وتعليق:

تتصنّف اللّغات بحسب مستعمليها وبحسب المناطق الجغرافية، فالموقع الاستراتيجي لأيّ بلد يجعله بلد مُسْتَقطَب وعرضةٌ لوفود الأفراد من أماكن مختلفة لدوافع أغلبها العمل والدراسات العليا(التّعليم البعثات الطلابية)، وولاية بجاية هي من إحدى الولايات الجزائرية التّي تقع شمال الجزائر(البحر المتوسط شمالا)، وأكبر سبب في تواجد حالة التعدد اللّساني في الولاية أوّلها: الاستعمار بمختلف جنسياته والسبب الثاني: هي المعاملات والمبادلات التجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط ودخول البلدان الأوروبي ة كإيطاليا وفرنسا واليونان ومختلف البلدان إلى هذه الولاية، والسبب الأخير أنّها مدينة سياحية لامتلاكها آثار ومناطق تُجْذِبْ الزائرين، بحيث يحصل تشاكل وتمازج اللّغات داخل المجتمع البجاوي وبالأخص في المناطق الشمالية والوسطى للولاية التّي تتأثر باللّغات الأوروبية (الفرنسية الانجليزية، الإسبانية، والإيطالية)، عكس المناطق التّي لها حدود مع ولايات جيجل وسطيف وبرج بوعريريج، المتحدثة باللّغة العربية، والمناطق المذكورة في الجدول أعلاه تأثرت باللّغات الأجنبية إلى حدّ كبير، اللّغة الأمازيغية مصنّفة لغة أولى، اللّغة الفرنسية لغة ثانية، العربية الفصحى لغة ثالثة(تعليمية)، لغة إنجليزية(لغة تعليمية)، لغات أخرى (تعليمية).

الجدول(05):جدول اللّغات المستعملة في ولاية بجاية.

اللّغات / المجالات	الأمازيغية	العربية	العامية العربية	الفرنسية	لغات أخرى

المحيط الأسري	x x x x x			x x x	
الأصدقاء والمحيط الإجتماعي	x x x x x		x x x	x x	X
الدّين		x x x x x	x x x		
التعليم	x x x	x x x x x		x x x	x x
العمل	x x	x x x x x		x x x	X

قراءة وتعليق:

اللّغة هي الواسطة الوحيدة التّي من خلالها نبلغ الرسالة والأفكار إلى الآخرين والمجتمعات كلّها تستعمل لغات مختلفة في واقعها اللّغوي والذّي يظهر من خلال الممارسات اللّغوية اليومية داخل المجتمع الواحد، ومن خلال الجدول يتضح مدى التفاوت في استعمال اللّغات داخل ولاية بجاية، وهذا التصنيف يختلف من مجال إلى آخر فاللّغة الأمازيغية يكثر استعمالها في المحيط الأسري واللّغة الفرنسية عند فئات محدودة أصحاب النفوذ والنخبة في المجتمع وتغيب اللّغة العربية الفصحى والعامية ولغات أخرى في هذا المحيط وبالنسبة إلى المجال الثاني (الأصدقاء والمحيط الاجتماعي، فاللّغة الأمازيغية تمّس هذا الجانب بكثرة إضافة إلى استعمال العامية للّغة العربية في المرتبة الثانية واللّغة الفرنسية ولغات أخرى تأتي تدريجياً بعدها.

وفي المجال الدّيني أو العبادات فاللّغة العربية الفصحى تطغى على هذا المجال إلى جانب العامية أو الدارجة للّغة العربية، وتغيب باقي اللّغات الأخرى عن هذا المجال، أمّا في المجال التّعليمي تسودها اللّغة العربية الفصحى باعتبارها اللّغة الثانية لسكان ولاية بجاية واللّغة الأمازيغية واللّغة الفرنسية ولغات أخرى تتواجد في التّعليم المتوسط والثانوي والتّعليم العالي، أمّا بالنسبة لمجال العمل فنجد أنّ اللّغة العربية الفصحى تأتي في المرتبة الأولى لأنها تُعتبر اللّغة الرسمية في الجزائر بالإضافة إلى اللّغة الفرنسية واللّغة الأمازيغية تمسّا هذا المجال بنسبة قليلة.

خاتمة

بعد البحث الطويل الذّي قمنا به في هذه المذكرة عن الوضعية اللّغوية التّي تعيشها الجزائر وخاصة ما بعد فترة الاحتلال الفرنسي إلى عصرنا الذّي نعيشه، باعتبار أنّ ظاهرة التّعدد اللّساني ما هي إلاّ آثار تولّدت عن الاستعمالات اللّغوية المتعددة التّي يقوم بها الفرد الجزائري.

والجزائر يسودها كل أنواع الظواهر اللّغوية من تعدد لهجي موزعة في ربوع أرض الوطن وتختلف حتّى داخل الولاية نفسها، بالإضافة إلى ظاهرة مزج اللّغات ظاهرتي الازدواجية والثنائية اللّغوية والتعدد اللّغوي، وما السّياسة اللّغوية إلاّ بوابة لفك العقدة اللّغوية التّي يعيشها أفراد المجتمع الجزائري ومن الحلول المُقترحة من أجل تفادي هذه الوضعية ما يلي:

-إنشاء مراكز التّوعية اللّغوية في مختلف المناطق.

-السّهر على تعليم الأطفال في السنوات الأولى اللّغة الأم سواء الأمازيغية بالنسبة لأبناء القبائل الكبرى، أو اللّغة العربية للناطقين بها.

-الحرص التّام من أجل المحافظة على الهوية الجزائرية التّي تتمثل في اللّغة الأصلية من أمازيغية وعربية .

-وضع برامج مخصصة لتعليم اللّغات الأجنبية وتوظيفها في مجالها المناسب.

-الحرص على نشر الوعي داخل الأُسر الجزائرية بتوظيف لغة واحدة في فضائهم اللّغوي اليومي لأنّ الطفل يكتسب اللّغة السائدة في المحيط الأسري بحيث تبقى هذه اللّغة راسخة لديه، فمن المُستحسن أن نقوم بتطبيق إجراءات داخل المؤسسات التّعليمية باستعمال اللّغة العربية الفصحى في كل الأطوار.

ولهذا تُعتبر اللّغة الأمازيغية اللّغة الأولى بالنسبة لسكان ولاية بجاية، فنجد أنّ أغلبهم يتداولونها في المجالات وهذا دليل على تمسّكهم بلّغتهم الأم بشكل كبير.

قائمة

مصادر ومراجع

❖القرآن الكريم.

مصادر ومراجع:

1_إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللّغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن ط1،2010 م.

2_إبراهيم رمّاني، إضاءات في الأدب والثقافة والإيديولوجية، دار الحكمة للنشر،الجزائر،د.ط،2008م.

3_إبراهيم رمّاني، فضاءات، مقالات في المعرفة والإيديولوجية، كتاب المعارف،دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، د.ط،1995م.

4_إبراهيم سعدي،المجتمع العربي نظرات في الفكر والثقافة، دار سهل، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ط، 2009م.

5_أبو السعود أحمد الفخراني، من أصول فقه اللّغة اللّهجات والتّعريب والازدواج اللّغوي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 1431هـ_2010م.

6_أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1 1429_2008م.

7_أبو القاسم سعد اللّه، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1978م.

8_الحافظ عبد الرحيم الشّيخ، تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، ط1، 2013م.

9_حلمي خليل، دراسات في اللّغة والمعاجم، دار النّهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ط1، 1998م.

10–حمادوش نوال، السلوك اللّغوي والهوياتي في المجتمعات المغاربية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2015م.

11_حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النّفس اللّغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ط2، 1980م.

12_خليفة بن قارة، الجزائر التّي بإمكانها أن تقلع، مقاربات أحاديث في السياسة والإعلام،تقديم العربي ولد خليفة، منشورات السائحي، الجزائر، ط1، 2011م.

13_رشيد بورويبة، الدولة الحمادية، تاريخها وحضارتها، المركز الوطني للدراسات التّاريخية. الجزائر، د.ط، 1977م.

14_سالم نادر عطية أبو زيد، أثر تعدد اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، دار جرير،عمان، الأردن، ط1، 2014م.

15_سعد علي زاير، نعمة دهش فرحان الطائي، علم اللّغة التّطبيقي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1435هـ_2014م.

16_سمير شريف إستيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، 2005م.

17_سلمي محمد بركات، اللّغة العربية مستوياتها وآداؤها الوظيفي وقضاياها، دار البداية ناشرون وموزعون، عمّان، ط1، 1430هـ_2009م.

18_سهى فتحي نعجة، آفاق الدرس اللّغوي في العربية المبنى والمعنى، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، د.ط، 2014م.

19_صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التّطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط6، 2011م.

20_صالح بلعيد، علم اللّغة النّفسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط 2008م.

21_عابد محمد بوهادي، تحدّيات اللّغة العربية في المجتمع الجزائري،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمّان، الأردن، د.ط، 2014م.

22_عبده الراجحي، علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية د.ط، 1995م.

23_عبد الجليل مرتاض، جزائريات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط 2015م.

24_ عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللّغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،ط2، 2009م.

25_عبد الرحمان بودرع، في تحليل الخطاب الاجتماعي والسياسي، قضايا ونماذج من الواقع العربي المعاصر، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م.

26_عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر. د.ط، 2010م.

27_عبد السلام المسدّي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

28–عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللّغوية في البلاد العربية، الكتاب الجديد المتحدة بيروت، لبنان، ط1، 2013م.

29_عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، د .ط، 1432هـ_2011م.

30_عبد المجيد عيساني، نظريات التّعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة اكتساب المهارات اللّغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث،القاهرة، مصر، ط1، 1433هـ_2011م.

31_العربي إيشبودان، تر:جناح مسعود، مرا: حاج مسعود مسعود، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، دار القصبة للنشر، الجزائر، د،ط، 2007م.

32_عصام الدّين أبو زلال وآخرون، دراسات في اللّغة العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2013م.

33_علي ناصر غالب، اللّهجات العربية لهجة قبيلة أسد، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1، 2009م.

34_عيسى برهومة، مقدمة في اللّسانيات، جهينة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط 2012م.

35_ليلى خلف أيوب السبعان، قضايا اللّغة العربية المعاصرة، سلسلة دراسات لغوية، دار جريرللنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1435هـ_2014م.

36_محمد أبو الفرج، مقدمة لدراسة فقه اللّغة، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1966م.

37_محمد أرزقي فراد، الأمازيغية آراء وأبحاث تيبازة نمودجاً، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر د.ط، 2016م.

38_محمد حسن عبد العزيز، علم اللّغة الاجتماعي، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، 2009م.

39_محمد بن عميرة، لطيفة بشاري بن عميرة، تاريخ بجاية في ظل مختلف الأنظمة السياسية

من عهد القرطاجيين إلى عهد الأتراك العثمانيين، دار الفاروق للنشر والتوزيع، الجزائر ط1، 2015م.

40_محمّد العبدري البلنسي، تح: سعد بوفلاقة، الرحلة المغربية، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، ط1، د.ت.

41_محمد الهادي حسني، أشعة الشروق، دار الأمة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط 2010م.

42_مجيد عبد الحليم الماشطة، اللّغة العربية واللسانيات المعاصرة، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمّان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 1434هـ_2013م.

43_مها فوزي معاذ، الأنثربولوجيا اللّغوية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2011م.

44_نهاد الموسى، اللّغة العربية في مرآة الآخر مثل من صورة العربية في اللسانيات الأمريكية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

45_هادي نهر، اللّسانيات الاجتماعية عند العرب، دروب للنشر والتوزيع، عمّان، د.ط 2011م.

46_وليد العنّاتي، العربية في اللّسانيات التّطبيقية، كنوز المعرفة العلمية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2011م.

47_ يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ط2، 2009م، ج1.

المراجع المترجمة:

1_سيلڤان أورو، تر: ناديا العمري، مرا: عبد القادر الفاسي الفهري، مسألة أصل اللّغات تليها تاريخية العلوم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2013م.

2_فلوريان كولماس، تر: خالد الأشهب وماجدولين النهيبي، مرا: ميشال زكريا، دليلي السوسيولولسانيات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، 2007م.

3_لويس جان كالفي، تر: حسن حمزة، مرا: بزي سلام حمزة، حرب اللّغات، بيروت، لبنان ط1، 2008م.

4_ماريا تيريزا كابري، تر: محمّد أمطوش، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د.ط، 2012م.

الدوريات:

أ/ الملتقيات:

1_أعمال الندوة العالمية الأولى لتدريس المعلوماتية باللّغة العربية، أعضاء علي الميلي أحمد الفرشيشي وآخرون، المنعقدة بتونس، في 18 جويلية 2003م، مركز النشر الجامعي 2003م.

2-التخطيط اللّغوي، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللّغوي، يوم 05.04.03 ديسمبر 2012م، ج2.

3- الفصحى وعامياتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهديب، أعمال الندوة الدولية، أيام 05.04 يونيو 2007م، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط1، 2008م.

3- **ب/ المجلات:**

1_الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية(ب) الآداب والفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، ع10، 2013م.

2_الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العلوم الاجتماعية، دورية محكمة دولية محكمة تصدرها جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، ع13، جانفي 2015م.

3_أهمية البحوث الجامعية بالعربية وتطبيقاتها، منشورات المجلس، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الشمسية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، 2010م.

4_أهمية العمل الجواري في ترقية استعمال اللّغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2010م.

5_بجاية، سلسلة الثقافة والفن، سلسلة تنشرها وزارة الإعلام والثقافة، وتوزيع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ديسمبر 1975م.

6_دفاتر مجلة الإنسانيات المجتمع المدني والمواطنة، المجلة الجزائرية في الأنتربولوجيا والعلوم الإجتماعية، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، وهران، الجزائر ع 3، 2012م.

7_حوليات التراث، مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة مستغانم، الجزائر، ع 6 2006م.

8_علي أبو لاجي عبد الرزاق، مجلة جامعة جازان فرع العلوم الإنسانية، المملكة االعربية السعودية، المجلد3، ع1، 2014م.

9_التعدد اللّساني واللّغة الجامعة، المجلس الأعلى للغة العربية، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ج1، 2014م.

10_اللّغة العربية، العربية، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات تالة، الجزائر، ع15، 2006م.

11_اللّغة العربية، العربية، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية، منشورات ثالة، الجزائر، ع19، 2008م.

12_اللّغة العربية في قوانين الدولة الجزائرية، اللّغة العربية خلال الخمسين سنة 1960م_2012م، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2012م.

13_اللّغات في الفضاء العائلي الجزائري، تنسيق: شريف سيني، وقائع الملتقى الوطني المنظم من طرف مشروع البحث، ممارسة اللّغة ونقلها بين أفراد الأسرة في وسط متعدد اللّغات يومي 30.29 نوفمبر 20، مركز البحث في الأنتربولوجيا الاجتماعية والثقافية 2013م.

14_مجلة الإذاعات العربية، وسائل الإعلام واللّغة العربية، مخاطر التحريف والعولمة، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد إذاعات الدوّل العربية، ع4، 2013م.

15_ باديس لهويمل ونور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللّغوي في الجزائر، وانعكاساته على تعليمية اللّغة العربية، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، 2014م.

16_اللّغة العربية في الصحافة المكتوبة، مجلة إعداد المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2010م.

17_مجلة الدراسات نفسية وتربوية، مجلة دورية محكمة تصدر عن جامعة البليدة، منشورات جامعة البليدة، دار التل للطباعة، البليدة، الجزائر، ع12، جوان 2012م.

18_مجلة دراسات نفسية وتربوية، مجلة دورية محكمة تصدر عن قسم علم النفس، وعلم التربية جامعة البليدة، دار التل للطباعة، البليدة، الجزائر، ع19، جوان 2012م.

19_مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو(مخبر الممارسات اللّغوية) الجزائر، ع21، 2014م.

20_منتدى الأساتذة، دورية أكاديمية محكمة تعنى بمجالات التعليمية واللّغات والعلوم الإنسانية المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، الجزائر، ع12، جوان2012م.

21_مستقبل اللّغة العربية في سوق اللّغات، إعداد المجلس الأعلى للغة العربية، المطبعة الشمسية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

22–مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللّغات وآدابها، مجلة علمية محكمة نصف سنوية جامعة أم القرى، عمادة شؤون المكتبات، ع3، محرم1434هـ، يناير، 2010م.

23_مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلة علمية محكمة سداسية تصدر عن المركز الجامعي الشيخ العربي التبسي، مطبعة الثقة، ع2، سبتمبر 2007م.

- الرسائل الجامعية:

1_بلقاسم جيّاب، آليات اكتساب اللّغة وتعلمّها، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة، د.ت.

2_خالد عبد السلام، دور اللّغة الأم في تعليم اللّغة العربية الفصحى في المرحلة الإبتدائية والمدرسة الجزائرية، أطروحة، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا لنيل شهادة دكتوراه العلوم، السنة الجامعية 2011م، 2012م.

3_كريمة أوشيش، التداخل اللّغوي تدخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث إبتدائي من التعليم الأساسي، بحث مقدم لنيل درجة الماجيستير، جامعة الجزائر، الجزائر 2002م.

المعاجم:

1_عادل نويهض, معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر, مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر, بيروت, لبنان, ج2, 1400هـ_1980م.

2_خير الدّين الزركلي, الأعلام, قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنساء من العرب والمستعمريين والمستشرقين, دار العلم للملايين, بيروت, لبنان, ط15, 2002م, ج3.

3_أبي القاسم جار اللّه بن أحمد الزمخشري, تح: محمّد باسل عيون السود, أساس البلاغة المجلد1, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 1971م.

4_ابن منظور, لسان العرب, تح: خالد رشيد القاضي, دار صبح, بيروت, لبنان, ط 1 1427هـ_2006م.

الموقع الإلكتروني:

1_http.n www.marefa.org lindex.

2_ http.n www. Almaany. Com.

ملخص

عربي _فرنسي

ملخص

الواقع اللّغوي الذّي تعيشه الجزائر اليوم واقع هجين، وهذا ما نلاحظه يوميًا ونسمعه من طرف المتحدثين بين أفراد المجتمع الجزائري، وهذا الوضع له أسبابه منها الأسباب السياسية، فالجزائر تستعمل كل أنواع الظواهر اللّغوية من ازدواجية لغوية وثنائية لغوية وتعددية، وولاية بجاية ولاية تتميّز بواقع لغوي يختلف عن باقي الولايات الجزائرية وهذا ما لاحظناه خلال دراستنا الميدانية داخل الولاية وبيان التفاوت اللّغوي بين مستخدمي اللّغة الأمازيغية والعربية والفرنسية والعامية ولغات أخرى، ومدّى تأثير ظاهرة التعدد اللّساني في تعليمية اللّغة الثانية، وما السّياسة اللّغوية إلاّ خطوة هادفة من أجل حماية اللّغة الأصلية.

الكلمات المفتاحية:

الواقع اللّغوي، الظواهر اللّغوية، ثنائية لغوية، تعددية لغوية، تعليمية اللّغة الثانية، السياسة اللّغوية، اللّغة الأصلية.

Résume

La réalité langagière que vit Algérie est hybride c'est ce que l'on constate au quotidien parmi les interlocuteurs de la société algérienne. Cette situation a ses raisons; entre autres politique l Algérie utilise de tous les procèdes linguistiques, diglossie bilinguisme, plurilinguisme.

La wilaya de Béjaia se caractérise par une réalité linguistique différente. On l'a constaté lors de notre étude de terrain pour dégager les divergences linguistique entre les usagers de la langue amazighe ceux de la langue arabe, du français et de l'arabe dialectale, ainsi que d'autres langues, et en définir l'influence, de cette pluralité langagière dans la didactique de la langue seconde.

La politique linguistique n'est au fait qu'une démarche pour la conservation de la langue native.

Les mots clefs:

La réalité langagière, les procédés linguistiques, bilinguisme, plurilinguisme (multilinguisme), la didactique de la langue seconde, la politique linguistique, la langue native (la langue mère).

فهرس

فهرس	الصفحة
مقدمة	أ_د
الفصل الأوّل: التعريف بالمجتمع الجزائري	
المبحث 01: تاريخ المجتمع الجزائري وواقعه اللّغوي	07
1_1: تاريخ المجتمع الجزائري	07
2_1: الواقع اللّغوي في المجتمع الجزائري	13
المبحث 02: ظاهرة التعدد اللّهجي في المجتمع الجزائري	21
2-1: اختلاف اللّهجات في القطر الجزائري	21
2-2: المزج بين اللّغات الأم واللّغات الأخرى	31
2-3: أ/علم الاجتماع اللّغوي	36
ب/ علم النّفس اللّغوي.	39
الفصل الثاني: التّعدد اللّغوي مفهومه أسبابه ومظاهره	
المبحث 01: مفهوم التعدد اللّغوي	45
1-1: المفهوم اللّغوي والاصطلاحي للتعدد اللّغوي	45
1-2: التعدد اللّغوي في الجزائر.	51
1-3: مكانة التّعدد اللّغوي في الدرس اللّغوي الحديث	61
المبحث 02: أسباب ومظاهر التّعدد اللّغوي وآثاره	68
2-1: أ/ الأسباب	68
ب/ المظاهر	72
2-2: أثر التّعدد اللّغوي في اكتساب اللّغة	73
المبحث 03: السّياسة اللّغوية في الجزائر (الازدواجية والثنائية اللّغوية)	77
3-1: السّياسة اللّغوية في الجزائر	77
3-2: الثنائية والإزدواجية اللّغوية	91_84
الفصل التطبيقي: ولاية بجاية وظاهرة التّعدد اللّغوي	
المبحث 01: المميزات الحضارية	98
1-1: المميزات الثقافية	98

المبحث 02: تعدد اللّغات وفي ولاية بجاية	101
2-1: الدراسة الميدانية في الولاية	102
2_2 أثر التّعدد اللّغوي في تعليمية اللّغة(مدرسة سليمان بوشربة أنموذجاً)	134
خاتمة	145
قائمة المصادر والمراجع	147
ملخص عربي –فرنسي	158
فهرس	161